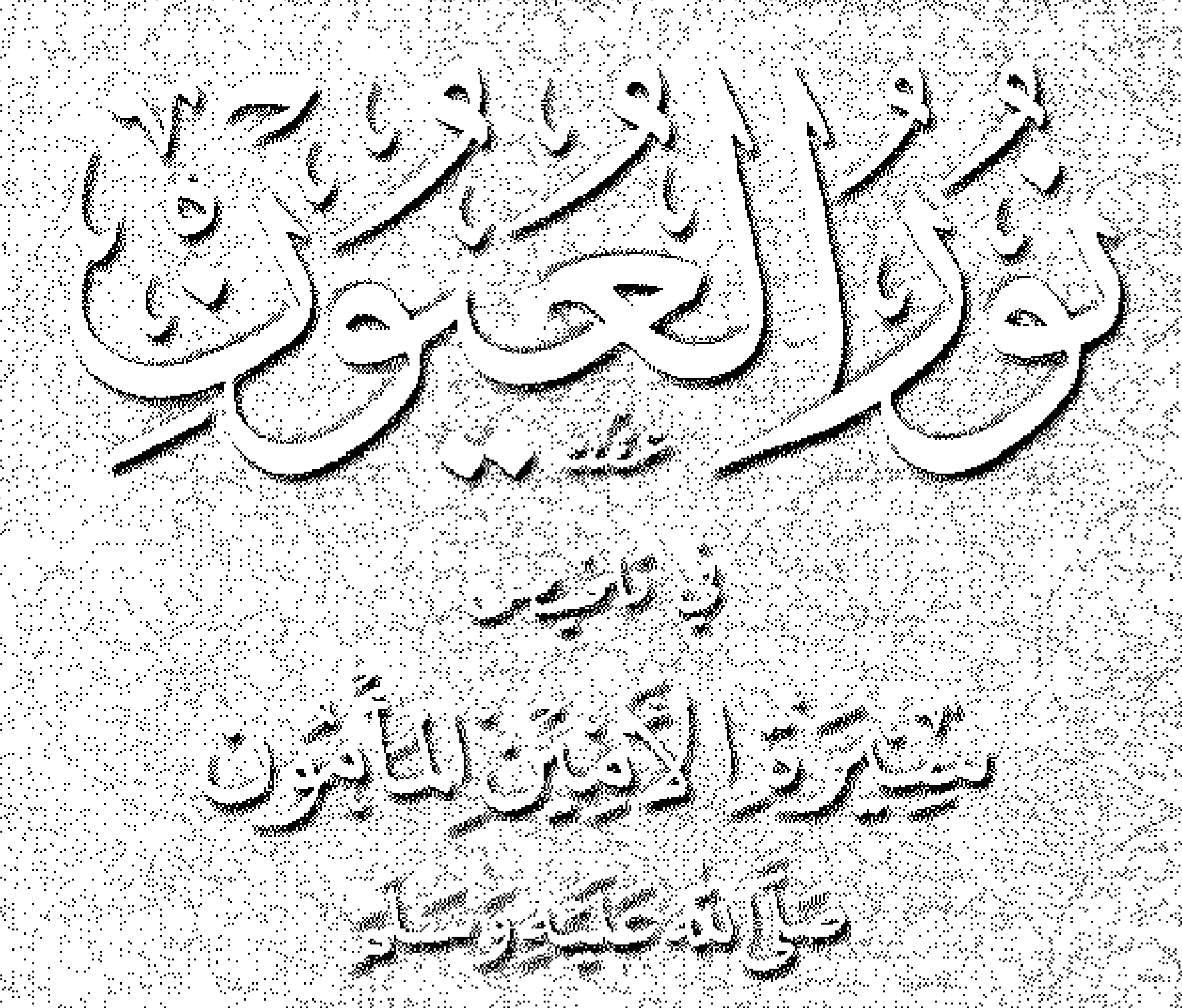
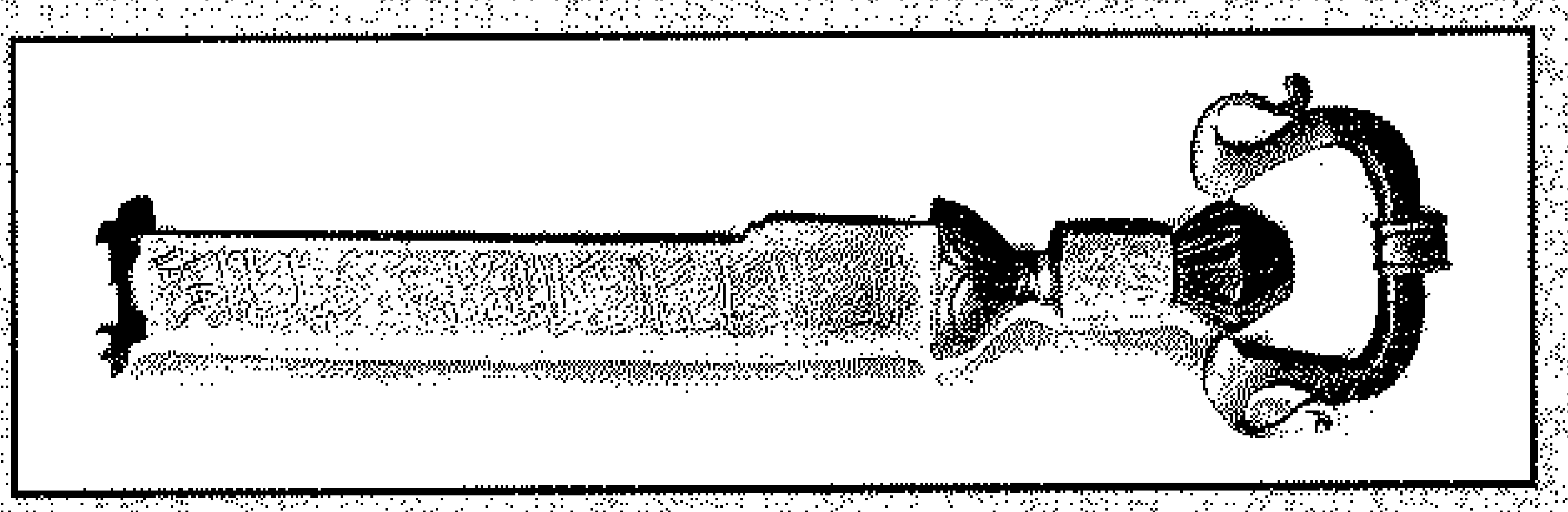




تصنيف

الشيخ الإمام العلامة المحقق
شمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس
رحمه الله تعالى
(٦٧١-٧٣٤هـ)



نور العيون

في تلخيص

سيرة الأمين المأمون

صلى الله عليه وسلم

تصنيف

الشيخ الإمام العلامة المحقق

شمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس

رحمه الله تعالى

(٦٧١-٧٣٤هـ)

عُني به

محمد سعيد عدنان الأبرش　　محمد غسان نصوح عزقول

دار المنهاج





لبنان ـ بيروت ـ فاكس : ٧٨٦٢٣٠
ص . ب : ٥٥٧٤/١٣/ بيروت

الطبعة الثانية
١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م

دار المنهاج للنشر والتوزيع
لصاحبها عمر سالم باجخيف وفقه الله تعالى

جدة ـ هاتف رئيسي ٦٣٢٦٦٦٦ ـ فاكس ٦٣٢٠٣٩٢
الإدارة ٦٣١١٧١٠ ـ المكتبة ٦٣٢٢٤٧١

الموزعون المعتمدون

السعودية : دار المنهاج للنشر والتوزيع ـ جدة
هاتف : ٦٣١١٧١٠ ـ فاكس : ٦٣٢٠٣٩٢
مكتبة دار كنوز المعرفة ـ جدة
هاتف : ٦٥١٠٤٢١ ـ فاكس : ٦٥١٦٥٩٣
مكتبة الشنقيطي ـ جدة ـ هاتف : ٦٨٩٣٦٣٨
مكتبة المأمون ـ جدة ـ هاتف : ٦٤٤٦٦١٤
مكتبة الأسدي ـ مكة المكرمة ـ هاتف : ٥٥٧٠٥٠٦
مكتبة نزار الباز ـ مكة المكرمة ـ هاتف : ٥٧٤٩٠٢٢
مكتبة المصيف ـ الطائف ـ هاتف : ٧٣٦٨٨٤٠ ـ ٧٣٣٠٢٤٨
مكتبة الزمان ـ المدينة المنورة ـ هاتف : ٨٣٦٦٦٦٦
مكتبة العبيكان ـ الرياض ـ هاتف : ٤٦٥٠٠٧١ ـ ٤٦٥٤٤٢٤
مكتبة الرشد ـ الرياض ـ هاتف : ٤٥٩٣٤٥١
مكتبة جرير ـ الرياض ـ هاتف ٤٦٢٦٠٠٠
وجميع فروعها داخل المملكة وخارجها
دار التدمرية ـ الرياض ـ هاتف : ٤٩٢٤٧٠٦
دار أطلس ـ الرياض ـ هاتف : ٤٢٦٦١٠٤
مكتبة المتنبي ـ الدمام ـ هاتف : ٨٤١٣٠٠٠

الإمارات العربية المتحدة : مكتبة دبي للتوزيع ـ دبي
هاتف : ٢٢١١٩٤٩ ـ ٢٢٢٤٠٠٥ ـ فاكس : ٢٢٢٥١٣٧
دار الفقيه ـ أبو ظبي ـ هاتف ٦٦٧٨٩٢٠ ـ فاكس ٦٦٧٨٩٢١
مكتبة الجامعة ـ أبو ظبي ـ هاتف : ٦٢٧٢٧٩٥ ـ ٦٢٧٢٧٢٦
الكويت : دار البيان ـ الكويت
هاتف : ٢٦١٦٤٩٠ ـ فاكس : ٢٦١٦٤٩٠
دار الضياء للنشر والتوزيع ـ الكويت ـ تلفاكس ٢٦٥٨١٨٠
قطر : مكتبة الأقصى ـ الدوحة
هاتف : ٤٤٣٧٤٠ ـ ٤٣١٦٨٩٥
مصر : دار السلام ـ القاهرة
هاتف : ٢٧٤١٥٧٨ ـ فاكس : ٢٧٤١٧٥٠
سوريا : دار السنابل ـ دمشق
هاتف : ٢٢٤٢٧٥٣ ـ فاكس : ٢٢٣٧٩٦٠
جمهورية اليمن : مكتبة تريم الحديثة ـ تريم (اليمن)
هاتف : ٤١٧١٣٠ ـ فاكس : ٤١٨١٣٠
مكتبة الإرشاد ـ صنعاء ـ هاتف : ٢٧١٦٧٧
لبنان : الدار العربية للعلوم ـ بيروت
هاتف : ٧٨٥١٠٨ ـ ٧٨٥١٠٧ ـ فاكس : ٧٨٦٢٣٠

www.alminhaj.com
E-mail: info@alminhaj.com

الإهداء

إلىٰ صاحبِ المقام المحمود، منقذِ البشرية من الشقاءِ الأبدي .

إلىٰ باني الجيلِ الذي باهى اللهُ به ملائكتَهُ .

إلىٰ من تورَّمتْ قدماهُ من طول القنوتِ الخاشع بين يدي مولاه ، متذوِّقاً حلاوةَ المناجاة .

إلى الرحمة المهداة ، إلى المثلِ الأعلىٰ للبشرية .

إلىٰ أعظمِ إنسانٍ عرف ربَّه ، وتحولت كلُّ ذرة في كيانه إلىٰ قوةٍ ساجدة ، ثم سرىٰ هـٰذا النور إلىٰ مَنْ حولَهُ ، فإذا الأرضُ تنافس السماءَ في السمو .

إلىٰ من هدانا إلىٰ مكارمِ الأخلاق صلَّى اللهُ عليه وآله وصحبه وسلَّم :

أُهدي أشرفَ الكَلِمِ من سيرتِهِ الوضاءةِ في جبينِ التاريخ ، التي ترسمُ لنا منارَ الهدىٰ ، وتحملُ علىٰ حسن التأسِّي .

فهو إهداءٌ منه وإليه صلَّى اللهُ عليه وآله وصحبه وسلَّم

الراجي من الله القبول

محمّد غسّان نصوح عزقول

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب

حمداً لمن نوَّر بصائر المتقين ، فاقتفَوا منهج النبي الأمين ، وسلكوا سبيل الصالحين ، وارتقَوا في مراقي الموحدين ، وصلاةً وسلاماً علىٰ ذي الخلق العظيم ، الرؤوف الرحيم ، المكسوِّ في التنزيل بحلل الثناء والتكريم :

رحمةٌ كله وحزمٌ وعزمٌ ووقارٌ وهيبةٌ وحياءُ
ما سوىٰ خُلْقه النسيم ولا غيـ ـر محيَّاه الروضةُ الغناءُ

فصلوات الله تترىٰ وسلامه يتوالىٰ عليه ما همت غادية على الآكام ، وما أمطرت سارية علىٰ مراتع الصحب الكرام ، ورضوان الله تعالىٰ ورحمته علىٰ أولئك الغر الليوث الذين حملوا مشاعل الهداية إلى الخلق ، فجاهدوا في الله حق جهاده ، وتميزوا بثناء الله عليهم في الفرقان ،

مقروناً بوعدهم بتلك الجنان ؛ لما لهم من سير عطرة ، ونهج حنيف ، وارتقاء في مراقي الفلاح .

أما بعد :

فإن أعظم الشخصيات على الإطلاق ، وأكرم الأنبياء على الله بالاتفاق ، ومن ساد الخلائق كلهم في سائر الآفاق ، هو أبو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم ، المخصوص بجوامع الكلم ، والمنصور بالرعب مسيرة شهر ، فهو الذي أُمِرْنَا بالاقتداء به ، واتباع سنته ، واقتفاء سيرته ؛ لأن كل ذلك بيان للتنزيل الحكيم الموكول إلىٰ هـٰذا النبي الكريم .

وقد أبدع رواة الآثار ورجال الحديث الأبرار في تسطير سيرته العطرة ، وأخلاقه النضرة ، وشمائله التي تعجز الألسن عن استقصائها أو استيعابها ، وكان المتفننون في نقل سيرته صلى الله عليه وسلم ، وذكر غزواته وسراياه ، وما تضم هـٰذه الأحداث من أمور عظام ، ومناقب لأولـٰئك الصحب الكرام ، متعددة

متشعبة ، ما بين مبسوط ومختصر ، وما بين مسنِد ومعلِّقٍ للخبر :

وكلهم من رسول الله ملتمس غرفاً من البحر أو رشفاً من الديم

ومن المعلوم لدى أرباب الأثر وأصحاب الرواية والنظر : أن السِّيَر لم تأت كلها مروية بالأسانيد المتصلة علىٰ شرط أصحاب الصحاح ، بل فيها الصحيح وما يقاربه ، والضعيف وما يتقاعد عن مرتبته ، حتىٰ قال الولي العراقي في « ألفيته » :

وليعلم الطالب أن السيرا تجمع ما صح وما قد أنكرا

بيد أن كتابنا هـٰذا المسمىٰ « نور العيون في سيرة الأمين المأمون » قد ضرب في الصحة بسهم وافر ، وفيه من المعارف ما يطيب به الخاطر ، وما تتحلىٰ به الطُّروس والدفاتر ، وهو مع اختصاره قد جمع فأوعىٰ ، وفاز في ميدان السبق بالقدح المُعَلَّىٰ ؛ ولذلك اقتناه أولو الألباب ، وتناقلته أقلام الطلاب ؛ لأنه لبُّ اللباب ، و« كل الصيد في جوف الفرا » ، فهو مع اختصاره زبدة

السير ، وعمدة أهل الأثر ، وتذكرة للمنتهي ، وأساس متين للمبتدي .

وكيف لا يكون كذلك؟! ومؤلفه الإمام العلم ، النحرير المُحقق ، والعلامة المدققُ ، أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد ابن سيد الناس ، الذي سارت بمؤلفاته الركبان ، واعترف بجودة تصنيفه أهل هـٰذا الشان .

وكتابنا هـٰذا الذي نقدم له أشبه بمختصر محرر من كتابه الكبير « عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير » .

ولقد كان هـٰذا الكتاب يرزح في دهاليز المخطوطات ، ويقبع في مختلف الخزانات ، حتىٰ قيض الله له صاحب الهمة العلية ، والعزيمة الحضرمية ، صاحب دار المنهاج ، فجمع مخطوطاته من سائر البلدان ، وأوعز إلىٰ لجنته العلمية بتحقيق هـٰذه الآثار السنية ، فكان تحقيقهم تحقيقاً علمياً ، حتىٰ صارت النصوص موثقة ، والروايات محققة ، والأصول معتمدة ، والكتاب بادياً في أحلىٰ

طلعة ، وأبهىٰ حلة ؛ لما تميز به من أناقة الطبع ، وجودة الأوراق ، مع تفنن في الكتابة ، وضبط للمتشابه ، وتعليق مقتضب علىٰ ما يستحق التعليق ، فجمعت هـٰذه الطبعة بين حسن المظهر وجودة المخبر .

وهـٰذا ما يجعلني أشيد بهـٰذه الطبعة إحقاقاً للحق واعترافاً لدار المنهاج بالسبق ، ولا سيما في عصرنا الحاضر الذي اختلط فيه الحابل بالنابل ، وتداخل البهرج والنضار ، حتىٰ احتاج الناظر في كثير من الكتب المحققة إلىٰ ناقد بصير ، وعلامة خبير ؛ لذلك فإني لأشكر صاحب دار المنهاج علىٰ هـٰذه العناية التامة لكتب التراث ، كما أشكر لجنته العلمية التي تقوم علىٰ تحقيق مؤلفات الأسلاف بعيدة عن التحريف والإتلاف .

وكتبه : أبو عبد الباري

د/ محمد عبد الرحمـٰن شميله الأهدل

جامعة الطائف

في ٤/ ٧/ ١٤٢٥هـ

ترجمة المؤلّف[1]

اسمه ونسبه

هو الإمام الحافظ النَّحوي المحدِّث الفقيه الأديب فتح الدِّين أبو الفتح محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن أحمد اليَعْمُريّ الأندلسيّ المصريّ ، الشَّهير بابن سيِّد النَّاس ، نسبةً إلىٰ جدِّه الثَّاني عشر سيِّد النَّاس بن أبي الوليد .

مولده ونشأته

ولد في ذي القَعدة سنة إحدىٰ وسبعين وستٍّ مئة بالقاهرة .

ونشأ في بيت علم وفضل ورياسة ، وكان والده من العلماء الكبار ، ممَّا هيَّأ للإمام نشأة علميَّة منذ الصِّغر .

---

(١) مصادر الترجمة : « سير أعلام النبلاء » (الجزء المفقود/ ٤٦) ، « الدرر الكامنة » (٤/ ٢٠٨) ، « شذرات الذهب » ، (٨/ ١٨٩) .

طلبه للعلم

وعندما بلغ السنة الرَّابعة . . أحضره والده دروس العلم ومجالس السَّماع ، ثمَّ طلب العلم بنفسه ، وكتب بخطه وأكثر واجتهد ، وسمع الكثير من الجمِّ الغفير ، ورحل في سبيل ذلك حتَّىٰ قارب مشايخه الألف .

وجدَّ في السَّيْر علىٰ هٰذا الطريق حتَّىٰ برع وساد أقرانه في علوم شتَّىٰ من الحديث والفقه والنحو والسِّيَر والتاريخ وغير ذلك ، فحرَّر وحَبَّر ، وأجاد وأفاد ، وتبوَّأ مكانة سامية في علوم اللُّغة ونَظْم الشِّعر الرائق ونَثْر النَّثر الفائق ، علاوة علىٰ حسن التَّصنيف والتَّرصيف ، وجودة البديهة ، وحسن الطويَّة والعقيدة السَّليمة .

ثناء العلماء عليه

قال البرزالي : كان أحد الأعيان معرفةً وإتقاناً ، وحفظاً للحديث ، وتفهُّماً في علله وأسانيده ، وعلماً بصحيحه وسقيمه .

وقال ابن فضل الله : كان أحد أعلام الحفَّاظ ، وإمام

أهل البلاغة ، بحر مكثار ، وحَبْر في نقل الآثار ، وله أدب أسلس قياداً من الغمام بأيدي الرِّياح .

وقال الصفديُّ : كان حافظاً بارعاً ، متفنِّناً في البلاغة ، ناظماً ، ناثراً ، مترسلاً ، حسن المحاورة ، لطيف العبارة .

وقال الذهبي : كان عديم النَّظير في مجموعه ، رأساً في الأدب ، قلَّ أن ترى العيون مثله في فهمه وعلمه وسيلان ذهنه وسعة معارفه ، وكان طيِّب الأخلاق ذا كرم وبذل وإعارة لكتبه .

مصنفاته

صنَّف تصانيف كثيرة ، منها :

« عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير » ، ولخصه في « نور العيون في سيرة الأمين المأمون » ، **وهو كتابنا هٰذا** .

و« تحصيل الإصابة في تفضيل الصحابة » .

و« بشرى اللبيب بذكرى الحبيب » .

و« مِنَح المِدَح » .

و« المقامات العلية في الكرامات الجلية » .

و« النفح الشذي في شرح جامع الترمذي » ولم يكمله ، وغيرها .

وفاته

توفي رحمه الله فجأة في يوم السبت ، حادي عشر شعبان سنة أربع وثلاثين وسبع مئة ، وشُيِّع في جنازة حافلة ، ودفن بالقرافة عند الحافظ ابن أبي جمرة رحمهما الله تعالىٰ .

* * *

وَصفُ ٱلنُّسَخِ الخَطِّيَّةِ

اعتمدنا في إخراج هٰذا الكتاب المبارك علىٰ نسختين خطيتين :

الأولى : نسخة مكتبة المولوية بحلب رقم (٢٤٧) .

عدد أوراقها (٤٠) ورقة ، متوسط عدد أسطرها (٩) أسطر ، متوسط عدد كلمات السطر الواحد (٩) كلمات ، خطها نسخي ثخين ، بها آثار رطوبة ، وقد عملت الأرضة فيها .

ورمزنا لها بـ (أ) .

الثانية : نسخة مكتبة عارف حكمت .

عدد أوراقها (١٣) ورقة ، متوسط عدد أسطرها (١١) سطراً ، متوسط عدد كلمات السطر الواحد (١٢) كلمة ، خطها نسخي معتاد . وهي نسخة مقابلة على نسخة منقولة من نسخة الأصل ، بخط الفاضلة ست الأهل بنة

القاضي أبي النصر بن القاضي أبي الفضل الأنصاري رحمها الله تعالى .

ورمزنا لها بـ (ب) .

* * *

مَنهَجُ العَمَلِ في الكِتَابِ

ـ قمنا بمقابلة النَّصِّ علىٰ مخطوطتين واستخلصنا منهما نصّاً مكتملًا .

ـ ضبطنا الكتاب بالشكل التام .

ـ عزونا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلىٰ مظانها بحسب الاستطاعة .

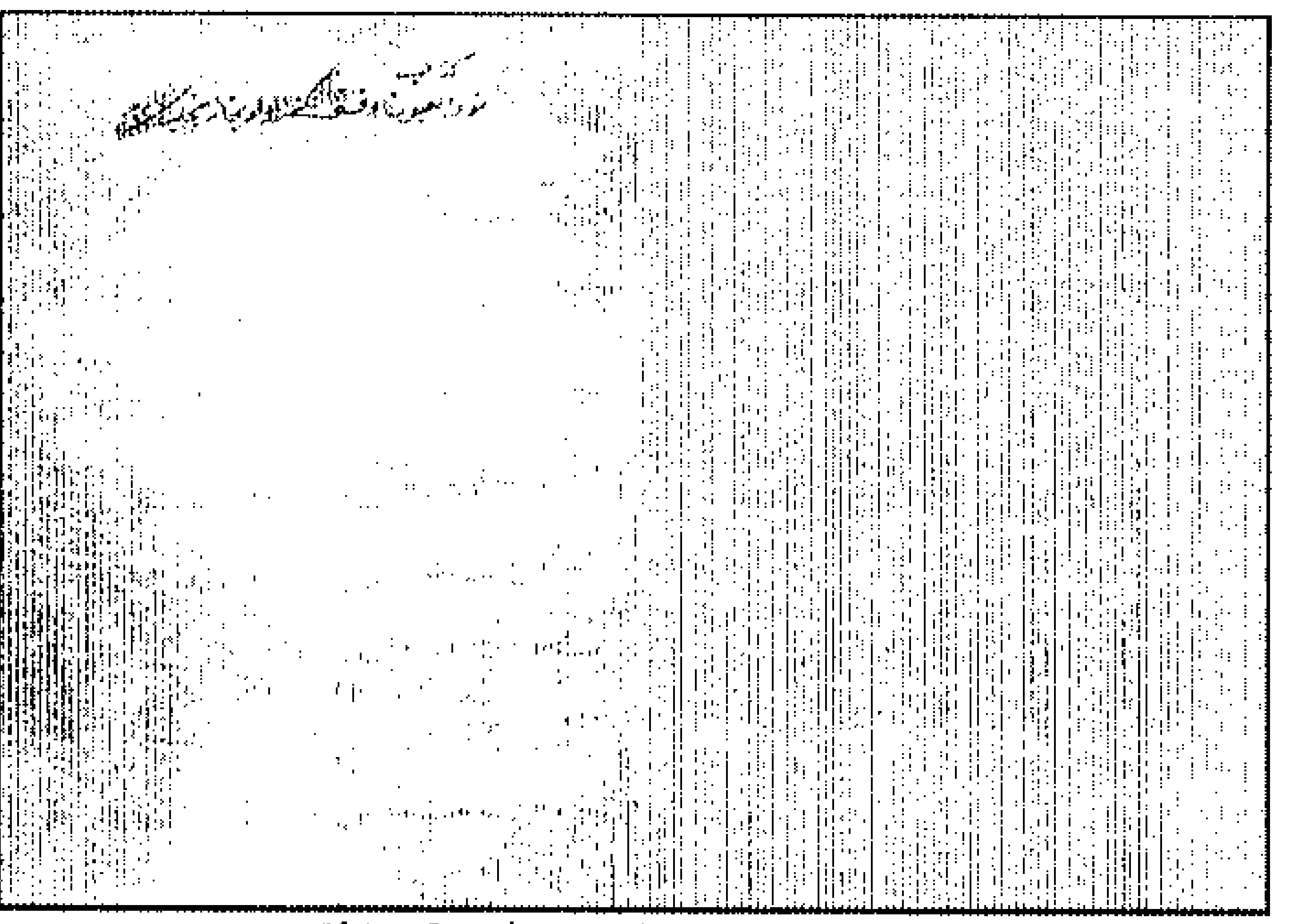
ـ ترجمنا لبعض الأعلام المذكورين في الكتاب ترجمة مختصرة تتماشىٰ مع غرض المصنف .

ـ شرحنا بعض الكلمات الغامضة .

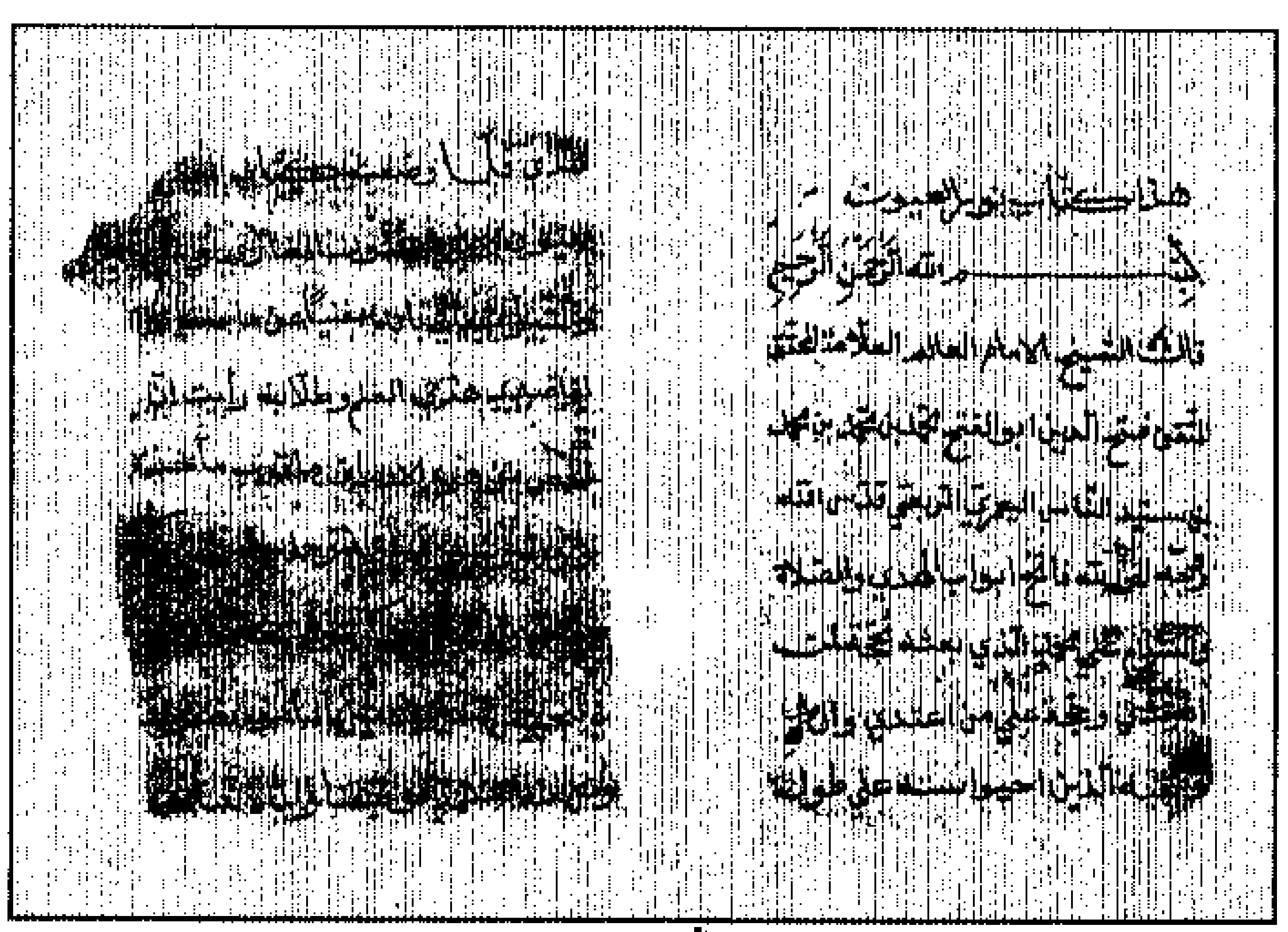
ـ قمنا بالتعليق علىٰ بعض المواضع وإضافة بعض الفوائد التي تغني القارئ .

* * *

صُوَرُ المخطُوطاتِ المُستَعانِ بها

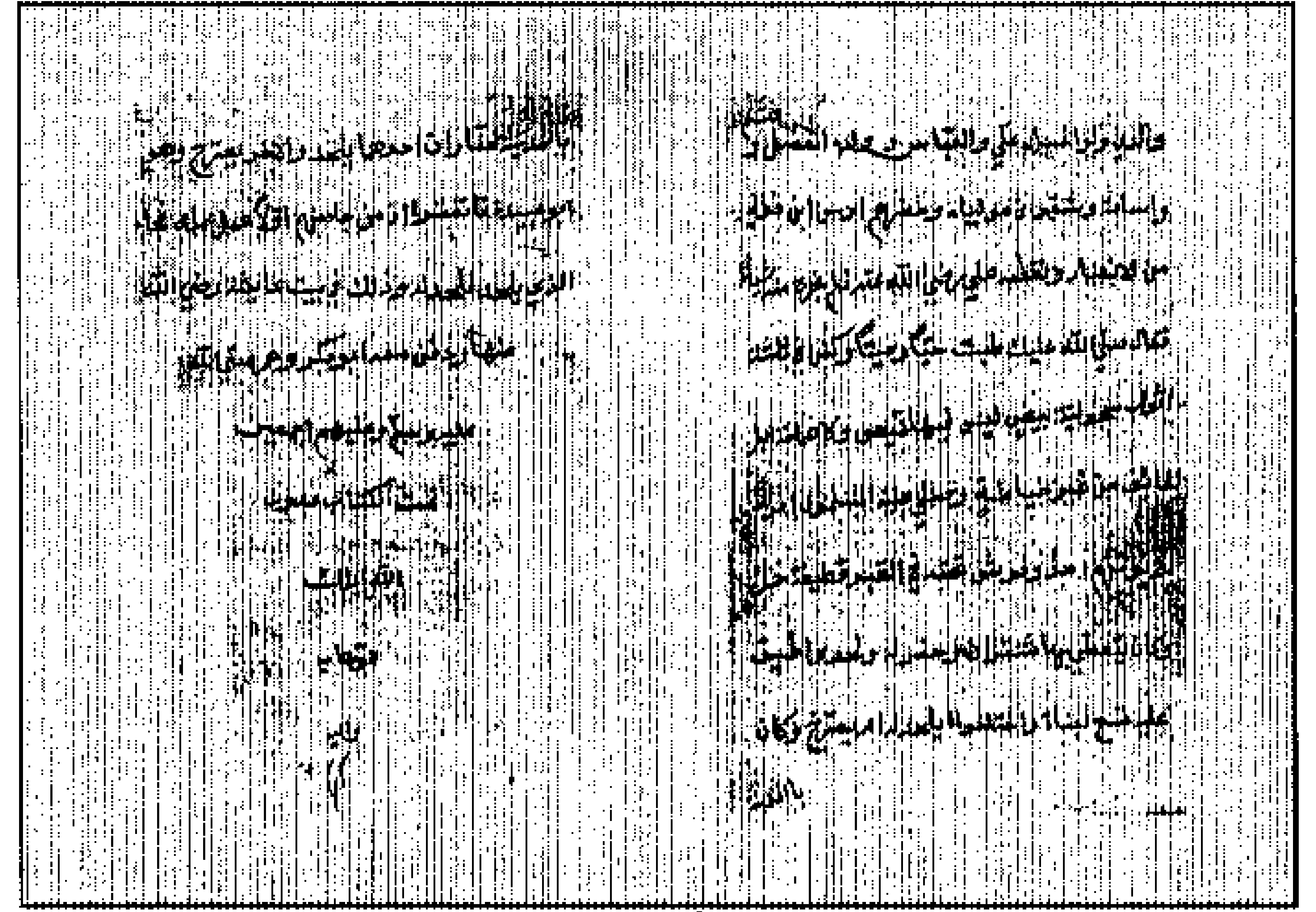


راموز ورقة العنوان للنسخة (أ)

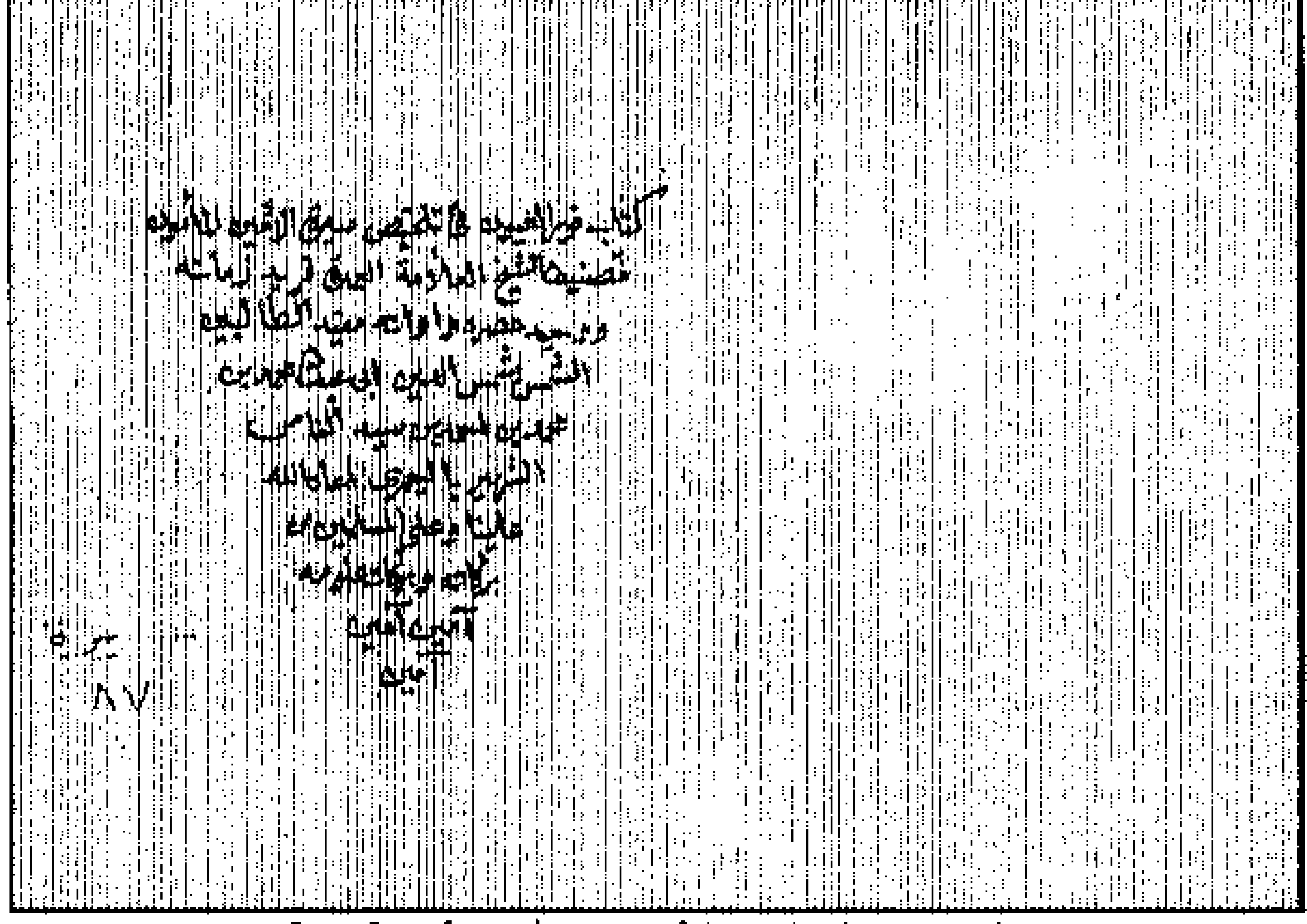


هذا كتاب نور العيون
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ الإمام العالم العلامة المتقن
المتقن فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد
بن سيد الناس اليعمري الربعي قدس الله

راموز الورقة الأولى للنسخة (أ)



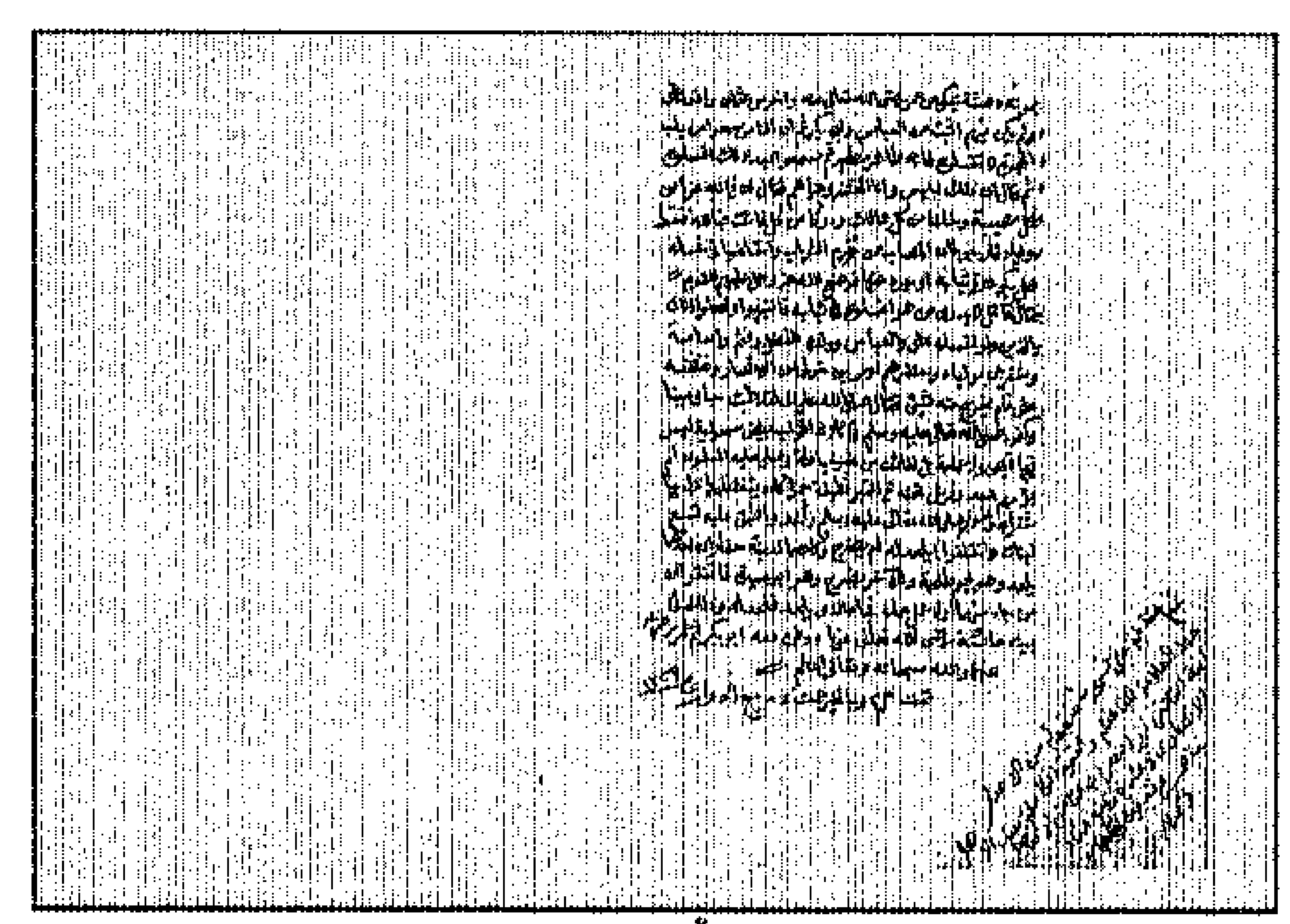
راموز الورقة الأخيرة للنسخة (أ)



راموز ورقة العنوان للنسخة (ب)

راموز الورقة الأولى للنسخة (ب)

راموز الورقة ما قبل الأخيرة للنسخة (ب)



راموز الورقة الأخيرة للنسخة (ب)



نُورُ العُيُونِ

في تلخيص

سِيرَةِ الأَمِينِ المَأْمُونِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تصنيف

الشيخ الإمام العلامة المحقق

شمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس

رحمه الله تعالى

(٦٧١-٧٣٤هـ)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

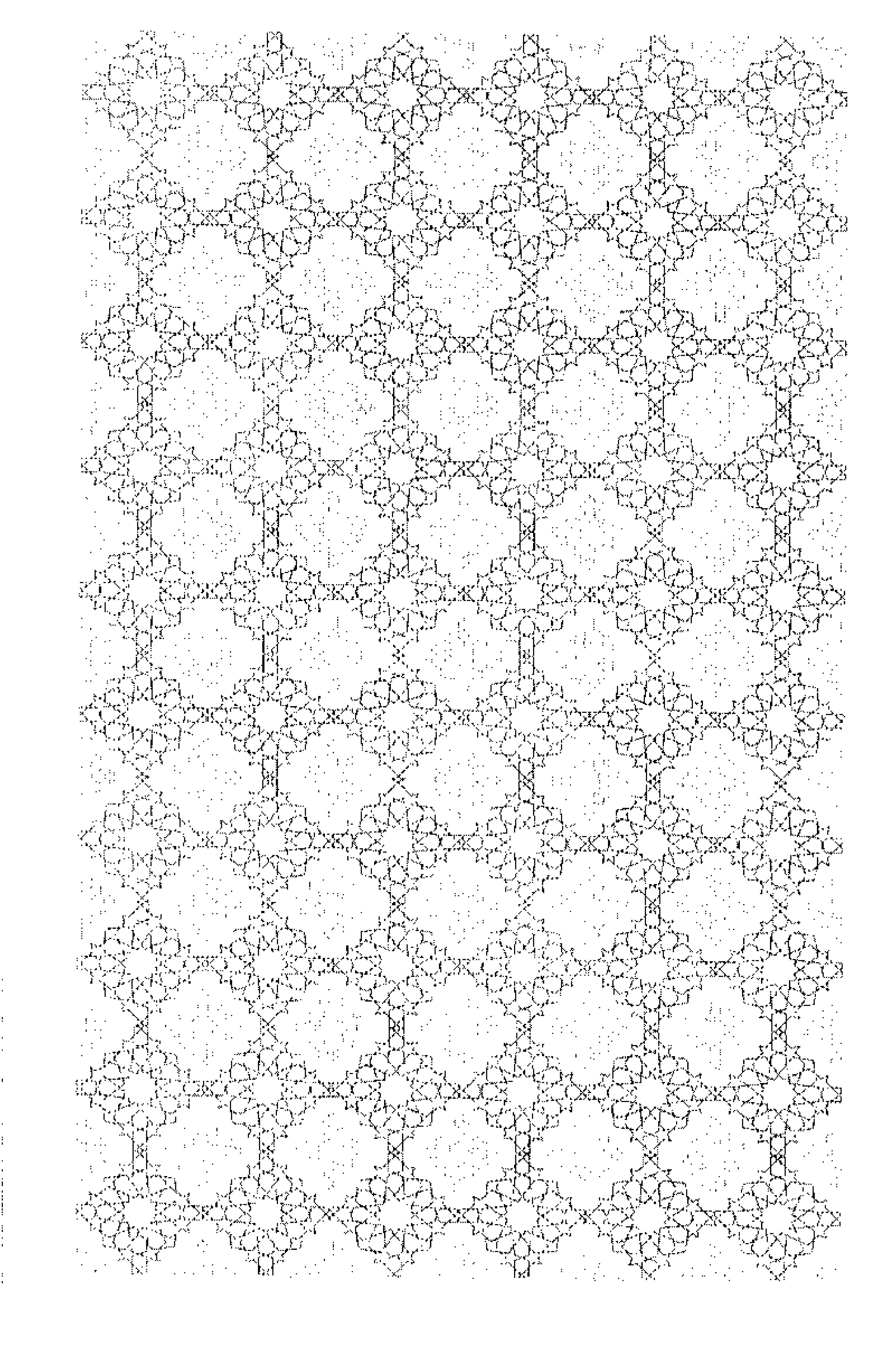
قَالَ ٱلشَّيْخُ ٱلإِمَامُ ٱلْعَلَّامَةُ ٱلْمُحَقِّقُ ٱلْمُتْقِنُ فَتْحُ ٱلدِّينِ أَبُو ٱلْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ ٱبْنِ سَيِّدِ ٱلنَّاسِ ٱلْيَعْمُرِيُّ ٱلرَّبْعِيُّ قَدَّسَ ٱللهُ رُوحَهُ :

بَعْدَ حَمْدِ ٱللهِ فَاتِحِ أَبْوَابِ ٱلنَّدَىٰ ، وَمَانِحِ أَسْبَابِ ٱلْهُدَىٰ ، وَٱلصَّلَاةِ وَٱلسَّلَامِ عَلَىٰ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ٱلَّذِي ٱبْتَعَثَهُ ٱللهُ مَحَجَّةً(١) لِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ، وَحُجَّةً عَلَىٰ مَنِ ٱعْتَدَىٰ ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ٱلَّذِينَ أَحْيَوْا سُنَّتَهُ عَلَىٰ طُولِ ٱلْمَدَىٰ .

فَلَمَّا وَضَعْتُ كِتَابِي ٱلْمُسَمَّىٰ : « عُيُونَ ٱلْأَثَرِ فِي فُنُونِ ٱلْمَغَازِي وَٱلشَّمَائِلِ وَٱلسِّيَرِ » ، مُمْتِعاً فِي بَابِهِ ، مُغْنِياً عَمَّا سِوَاهُ لِقَاصِدِي هَٰذَا ٱلْعِلْمِ وَطُلَّابِهِ .. رَأَيْتُ أَنْ أُلَخِّصَ فِي

---

(١) المحجَّة : جادَّة الطريق .



هَـٰذِهِ ٱلْأَوْرَاقِ مِنْهُ مَا قَرُبَ مَأْخَذُهُ وَنَقْلُهُ ، وَسَهُلَ تَنَاوُلُهُ وَحَمْلُهُ[1] ؛ لِيَكُونَ لِلْمُبْتَدِي تَبْصِرَةً ، وَلِلْمُنْتَهِي تَذْكِرَةً .

وَسَمَّيْتُهُ :

« نُورَ ٱلْعُيُونِ فِي تَلْخِيصِ سِيرَةِ ٱلْأَمِينِ ٱلْمَأْمُونِ »

فَنَقُولُ وَمِنَ ٱللهِ نَسْتَمِدُّ تَوْفِيقَنَا ، وَإِيَّاهُ نَسْأَلُ أَنْ يُسَهِّلَ إِلَىٰ كُلِّ خَيْرٍ طَرِيقَنَا :

---

(١) في (ب) : (وما سهل مكتوبه وحمله) .

[ذِكْرُ نَسَبِ] ٱلنَّبِيِّ
صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هُوَ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ٱلنَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ .

هَـٰذَا هُوَ ٱلْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ ، وَفِيمَا بَعْدَ عَدْنَانَ إِلَىٰ آدَمَ خِلَافٌ كَثِيرٌ[1] .

---

(١) ذكر هـٰذا النسب الشريف بتمامه البخاري في (كتاب المناقب) ، باب : مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ، والبيهقي (٦/ ٣٦٥) ، وابن سعد (١/ ٥٥) ، وغيرهم ، وما وراء ذلك من النسب فيه اختلاف كثير .

وقد أفرد العلامة السيد عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف نسب النبي صلى الله عليه وسلم إلىٰ سيدنا آدم بالتأليف ، وتكلم علىٰ كل واحد منهم تفصيلًا ، وأتىٰ بأصح ما ورد فيه ، فأفاد وأجاد رحمه الله تعالىٰ ، وسمىٰ هـٰذا الكتاب « الصرح الممرَّد والفخر المؤبد لآباء سيدنا مُحمَّد صلى الله عليه وسلم » ، وهو من منشورات دار الحاوي في بيروت .

وَأُمُّهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ[1] .

[مَوْلِدُهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]

وُلِدَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ ٱلْإِثْنَيْنِ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ ٱلْأَوَّلِ مِنْ عَامِ ٱلْفِيلِ ؛ قِيلَ : ثَانِيهِ ، وَقِيلَ : ثَالِثُهُ ، وَقِيلَ : ثَانِي عَشَرِهِ ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَٰلِكَ .

وَكَانَتْ قَدْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِي أَيَّامِ ٱلتَّشْرِيقِ عِنْدَ ٱلْجَمْرَةِ ٱلْوُسْطَىٰ[2] ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَٰلِكَ .

وَلَيْلَةَ مِيلَادِهِ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ٱضْطَرَبَ إِيوَانُ كِسْرَىٰ حَتَّىٰ سُمِعَ صَوْتُهُ ، وَسَقَطَتْ مِنْهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ

---

(١) ذكره البيهقي في «الدلائل» (١/١٨٣) ، وابن هشام (١١٥٦) ، وغيرهما .

(٢) لأن عادة العرب إذا دخل الرجل على امرأته عند أهلها . . أقام عندها ثلاثة أيام ، وكان منزل أهل السيدة آمنة عند الجمرة الوسطىٰ ، والله أعلم . انظر «السيرة الحلبية» (١/٣٩) .

شُرْفَةً ، وَخَمَدَتْ نَارُ فَارِسٍ وَلَمْ تَخْمُدْ قَبْلَ ذَٰلِكَ بِأَلْفِ عَامٍ ، وَغَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ[1] .

[رَضَاعُهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]

وَأَرْضَعَتْهُ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ حَلِيمَةُ بِنْتُ أَبِي ذُؤَيْبٍ ٱلْهُذَلِيَّةُ ، وَعِنْدَهَا شُقَّ صَدْرُهُ وَمُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَاناً بَعْدَ أَنِ ٱسْتُخْرِجَ حَظُّ ٱلشَّيْطَانِ مِنْهُ[2] صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَأَرْضَعَتْهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضاً ثُوَيْبَةُ ٱلْأَسْلَمِيَّةُ جَارِيَةُ أَبِي لَهَبٍ .

وَحَضَنَتْهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمُّ أَيْمَنَ بَرَكَةُ ٱلْحَبَشِيَّةُ

---

(١) أخرجه البيهقي في «الدلائل» (١/١٢٦) ، وأبو نعيم في «الدلائل» (١/١٧٤) ، والطبري (٢/١٦٦) ، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١/٣٥) من حديث طويل وقال : هٰذا حديث منكر غريب ، وانظر تعليق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالىٰ علىٰ «المصنوع» (ص١٨) . **وغاضت** : نفد ماؤها .

(٢) أخرجه مسلم (١٦٢/٢٦١) ، وابن حبان (٦٣٣٤) ، وأحمد (٣/١٢١) ، والبيهقي في «الدلائل» (١/١٣٥) ، وغيرهم .

وَكَانَ وَرِثَهَا مِنْ أَبِيهِ ، فَلَمَّا كَبِرَ . . أَعْتَقَهَا وَزَوَّجَهَا زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ .

[نَشْأَتُهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]

وَتُوُفِّيَ أَبُوهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ حَمْلٌ ؛ وَقِيلَ : وَلَهُ شَهْرَانِ ، وَقِيلَ : سَبْعَةٌ ، وَقِيلَ : مَاتَ أَبُوهُ وَلَهُ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ شَهْراً[1] .

وَمَاتَتْ أُمُّهُ وَهُوَ ٱبْنُ أَرْبَعِ سِنِينَ ، وَقِيلَ : سِتِّ سَنَوَاتٍ[2] .

---

(١) الراجح ـ والله أعلم ـ هو القول الأول . قال الصالحي الشامي في « سيرته » (١/ ٣٩٨) بعدما ذكره : (هـٰذا ما جزم به ابن إسحاق ورجحه الواقدي وابن سعد والبلاذري وصححه الذهبي ، وقال ابن كثير : إنه المشهور ، وقال ابن الجوزي : إنه الذي عليه معظم أهل السير ، ورواه الحاكم وصححه وأقره الذهبي) .

(٢) والقول الثاني هو الأشهر ، وقد ذكره ابن هشام عن ابن إسحاق (١/ ١٦٨) ، وابن سعد (١/ ١١٦) ، والبلاذري في « أنساب الأشراف » (١/ ٩٤) وقال : هو الثبت ، وقدمه الذهبي في « تاريخه » (١/ ٥٠) . وهو الراجح لدينا ، والله أعلم .

وَكَفَلَهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَدُّهُ عَبْدُ ٱلْمُطَّلِبِ .

فَلَمَّا بَلَغَ ثَمَانِي سِنِينَ وَشَهْرَيْنِ وَعَشَرَةَ أَيَّامٍ . . تُوُفِّيَ جَدُّهُ عَبْدُ ٱلْمُطَّلِبِ ، فَوَلِيَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ .

وَلَمَّا بَلَغَ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَشَهْرَيْنِ وَعَشَرَةَ أَيَّامٍ . . خَرَجَ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى ٱلشَّامِ ، فَلَمَّا بَلَغَ بُصْرَىٰ . . رَآهُ بَحِيرَا ٱلرَّاهِبُ ، فَعَرَفَهُ بِصِفَتِهِ ، فَجَاءَهُ ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ ، وَقَالَ : هَـٰذَا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ يَبْعَثُهُ ٱللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، إِنَّكُمْ حِينَ أَقْبَلْتُمْ مِنَ ٱلْعَقَبَةِ لَمْ يَبْقَ حَجَرٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِداً وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيٍّ ، وَإِنَّا نَجِدُهُ فِي كُتُبِنَا مَوْصُوفاً ، وَعِنْدَ مَنْ تَقَدَّمَنَا مَعْرُوفاً ، ثُمَّ قَالَ لِأَبِي طَالِبٍ : لَئِنْ قَدِمْتَ بِهِ ٱلشَّامَ . . لَيَقْتُلَنَّهُ ٱلْيَهُودُ . فَرَدَّهُ خَوْفاً عَلَيْهِ مِنْهُمْ[1] .

ثُمَّ خَرَجَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً ثَانِيَةً إِلَى ٱلشَّامِ مَعَ

---

(١) أخرجه الحاكم (٢/ ٦١٥) ، والترمذي (٣٦٢٠) ، والبيهقي في « الدلائل » (٢/ ٢٤) ، وأبو نعيم في « الدلائل » (١/ ٢١٧) . وانظر « الإصابة » (١/ ١٧٩) .

مَيْسَرَةَ غُلَامِ خَدِيجَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا فِي تِجَارَةٍ لَهَا قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا ، فَلَمَّا قَدِمَ ٱلشَّامَ . . نَزَلَ تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ قَرِيباً مِنْ صَوْمَعَةِ رَاهِبٍ ، فَقَالَ ٱلرَّاهِبُ : مَا نَزَلَ تَحْتَ هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ قَطُّ إِلَّا نَبِيٌّ[١] ؛ وَكَانَ مَيْسَرَةُ يَقُولُ : إِذَا كَانَتِ

---

(١) قال السهيلي في « الروض الأنف » (٢/١٥١) : (أي : ما نزل تحتها هـٰذه الساعة إلا نبي ، ولم يُرد : ما نزل تحتها قط إلا نبي ؛ لبعد العهد بالأنبياء قبل ذلك ، وإن كان في لفظ الخبر « قط » فقد يتكلم بها على جهة التوكيد للنفي ، والشجرة لا تعمر في العادة هـٰذا العمر الطويل حتى يدرى أنه لم ينزل تحتها إلا عيسى أو غيره من الأنبياء ، ويبعد في العادة أيضاً أن تكون شجرة تخلو من أن ينزل تحتها أحد حتى يجيء نبي ، إلا أن تصح رواية من قال : « لم ينزل تحتها أحد بعد عيسى بن مريم » ، وهي رواية عن غير ابن إسحاق ، فالشجرة على هـٰذا مخصوصة بهـٰذه الآية) .

قال الصالحي الشامي في « سبل الهدى والرشاد » (٢/٢١٨ـ٢١٩) : وأقره في « الزهر » و« النور » .

وتعقبه الإمام العلامة عز الدين ابن جماعة بأنه مجرد استبعاد لا دلالة فيه على امتناع ولا إحالة ، وبأنه استبعاد يضعفه معارضة ظاهر الخبر وكون متعلقات الأنبياء مظنة خرق العادة ، فلا يكون حينئذ ذلك من طول البقاء وصرف غير الأنبياء عن النزول تحتها ببعيد ، وذلك واضح فتفطّن .

قلت : ويؤيد ما ذكره الشيخ عز الدين ما سبق نقله عن أبي سعد ، وما في « أسباب النزول » للإمام الواحدي أن أبا بكر رضي الله عنه صحب =

ٱلْهَاجِرَةُ وَٱشْتَدَّ ٱلْحَرُّ . . نَزَلَ مَلَكَانِ مِنَ ٱلسَّمَاءِ أَنْظُرُهُمَا يُظِلَّانِهِ .

وَلَمَّا رَجَعَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَفَرِهِ ذَٰلِكَ . . تَزَوَّجَ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ ، وَعُمُرُهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً وَشَهْرَانِ وَعَشَرَةُ أَيَّامٍ[١] ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَٰلِكَ .

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْساً وَثَلَاثِينَ سَنَةً . . شَهِدَ بُنْيَانَ ٱلْكَعْبَةِ ، وَوَضَعَ ٱلْحَجَرَ ٱلْأَسْوَدَ بِيَدِهِ[٢] .

= النبيَّ صلى الله عليه وسلم في سفره إلى الشام ، فنزلوا منزلاً فيه سدرة ، فقعد النبي صلى الله عليه وسلم في ظلها ، وذهب أبو بكر يسأل عن الدِّين ، فقال له الراهب : الرجل الذي في ظل الشجرة من هو ؟ قال : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، قال : هـٰذا والله نبي ؛ ما استظل تحتها أحد بعد عيسى ابن مريم إلا محمد بن عبد الله .

وذكر العلماء بالنبات أن الزيتون قد تُعَمَّر الشجرة منه ثلاثة آلاف سنة وما يقارب ذلك ، والله تعالى أعلم .

(١) أخرجه البيهقي في « الدلائل » (٢/٦٦) ، وأبو نعيم في « الدلائل » (١/٢١٩) ، وابن سعد (١/١٣٠) .

(٢) أخرجه البيهقي في « الدلائل » (٢/٦٢) ، وابن سعد (١/١٤٥) .

[بِعْثَتُهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَيَوْماً .. ٱبْتَعَثَهُ ٱللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لِلْعَالَمِينَ بَشِيراً وَنَذِيراً ، وَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بِٱلْوَحْيِ مِنْ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ بِغَارِ حِرَاءٍ ، فَقَالَ : ٱقْرَأْ ، فَقَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ : « مَا أَنَا بِقَارِئٍ » ، قَالَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّىٰ بَلَغَ مِنِّي ٱلْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ : ٱقْرَأْ ، فَقُلْتُ : « مَا أَنَا بِقَارِئٍ » ، فَقَالَ لِي فِي ٱلثَّالِثَةِ : ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾[1] .

وَكَانَ مَبْدَأُ ٱلنُّبُوَّةِ فِيمَا ذُكِرَ يَوْمَ ٱلْإِثْنَيْنِ ثَامِنَ شَهْرِ رَبِيعٍ ٱلْأَوَّلِ .

ثُمَّ حَاصَرَهُ أَهْلُ مَكَّةَ فِي ٱلشِّعْبِ ، فَأَقَامَ مَحْصُوراً دُونَ

(١) أخرجه البخاري (٣) ، ومسلم (١٦٠) .

ٱلثَّلَاثِ سِنِينَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ[1] ، وَخَرَجَ مِنَ ٱلْحِصَارِ وَلَهُ تِسْعٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً .

وَبَعْدَ ذَٰلِكَ بِثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ وَوَاحِدٍ وَعِشْرِينَ يَوْماً .. مَاتَ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ وَمَاتَتْ خَدِيجَةُ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ[2] .

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسِينَ سَنَةً وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ .. قَدِمَ عَلَيْهِ جِنُّ نَصِيبِينَ ، فَأَسْلَمُوا[3] .

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ .. أُسْرِيَ بِهِ مِنْ بَيْنِ زَمْزَمَ وَٱلْمَقَامِ إِلَىٰ بَيْتِ

(١) أخرجه البيهقي في « الدلائل » (٢/٣١١) ، وأبو نعيم في « الدلائل » (١/٣٦٦) ، وابن سعد (١/١٨٨) .

(٢) أخرجه البيهقي في « الدلائل » (٢/٣٥٢) ، وروى ابن سعد (١/١٢٥) أنها توفيت بعد أبي طالب بشهر وخمسة أيام ، وقيل غير ذلك .

(٣) أخرجه البخاري (٣٨٦٠) ، وأحمد (١/٤٥٨) ، والطبراني في « الكبير » (١٠/٦٥) . ونصيبين : مدينة قديمة في تركيا ما بين النهرين على الحدود السورية شرقي غازي عينتاب .

ٱلْمَقْدِسِ ، ثُمَّ أُتِيَ بِٱلْبُرَاقِ ، فَرَكِبَهُ وَعُرِجَ بِهِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ ، وَفُرِضَتِ ٱلصَّلَاةُ[1] .

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثاً وَخَمْسِينَ سَنَةً . . هَاجَرَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فِي يَوْمِ ٱلْإِثْنَيْنِ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ رَبِيعٍ ٱلْأَوَّلِ ، وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ يَوْمَ ٱلْإِثْنَيْنِ ، فَأَقَامَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ سَوَاءً ، وَتُوُفِّيَ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَفِي بَعْضِ هَٰذِهِ ٱلتَّوَارِيخِ خِلَافٌ بَيْنَ أَهْلِ ٱلنَّقْلِ ، ذَكَرْنَا مِنْهُ مَا حَصَرْنَاهُ مِنْهَا فِي كِتَابِنَا ٱلْمُسَمَّىٰ بِـ« عُيُونِ ٱلْأَثَرِ » .

[مَغَازِيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]

وَكَانَتْ غَزَوَاتُهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَٰذِهِ ٱلْمُدَّةِ خَمْساً وَعِشْرِينَ ؛ وَقِيلَ : سَبْعاً وَعِشْرِينَ .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٨٨٧) ، ومسلم (١٦٤) . قال النووي في « شرح مسلم » (٢/٢١١) : أما بيت المقدس ففيه لغتان مشهورتان غاية الشهرة ، إحداهما : بفتح الميم وإسكان القاف وكسر الدال المخففة ، والثانية : بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة .

قَاتَلَ مِنْهَا فِي سَبْعٍ ؛ بَدْرٍ ، وَأُحُدٍ ، وَٱلْخَنْدَقِ ، وَبَنِي قُرَيْظَةَ ، وَبَنِي ٱلْمُصْطَلِقِ ، وَخَيْبَرَ ، وَحُنَيْنٍ ، وَٱلطَّائِفِ[1] .

وَقِيلَ : قَاتَلَ أَيْضاً بِوَادِي ٱلْقُرَىٰ وَٱلْغَابَةِ وَبَنِي ٱلنَّضِيرِ .

[بُعُوثُهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]

وَكَانَتْ بُعُوثُهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْواً مِنْ خَمْسِينَ .

[حَجُّهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]

وَحَجَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ فَرْضِ ٱلْحَجِّ حَجَّةً وَاحِدَةً ، وَقَبْلَ ذَٰلِكَ مَرَّتَيْنِ .

وَخَرَجَ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ ٱلْوَدَاعِ نَهَاراً بَعْدَ أَنْ تَرَجَّلَ[2] وَٱدَّهَنَ وَتَطَيَّبَ ، فَبَاتَ بِذِي ٱلْحُلَيْفَةِ[3] ،

---

(١) اختلفت النسخ رسماً في غزوة خيبر وحنين ، فأثبتناهما من مجموع المخطوطات ؛ إذ إن النبي صلى الله عليه وسلم قد قاتل فيهما ، وقد نقل الحافظ في « الفتح » (٧/٢٨١) عن موسىٰ بن عقبة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل بنفسه في ثماني غزوات ، والله أعلم .

(٢) ترجَّل : سرَّح شعره ونظفه .

(٣) ذو الحليفة = (آبار علي) : ميقات أهل المدينة المنورة ، تقع علىٰ =

وَقَالَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَتَانِي ٱللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ : صَلِّ فِي هَـٰذَا ٱلْوَادِي ٱلْمُبَارَكِ وَقُلْ : عُمْرَةً فِي حَجَّةٍ »[١] .

فَأَحْرَمَ بِهِمَا قَارِناً .

وَدَخَلَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ ٱلْأَحَدِ بُكْرَةً مِنْ كَدَاءٍ مِنَ ٱلثَّنِيَّةِ ٱلْعُلْيَا ، وَطَافَ لِلْقُدُومِ ، فَرَمَلَ ثَلَاثاً وَمَشَىٰ أَرْبَعاً ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى ٱلصَّفَا ، فَسَعَىٰ رَاكِباً ، ثُمَّ أَمَرَ مَنْ لَمْ يَسُقِ ٱلْهَدْيَ بِفَسْخِ ٱلْحَجِّ إِلَى ٱلْعُمْرَةِ ، وَنَزَلَ بِأَعْلَى ٱلْحَجُونِ .

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ ٱلتَّرْوِيَةِ . . تَوَجَّهَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَىٰ مِنًى ، فَصَلَّىٰ بِهَا ٱلظُّهْرَ وَٱلْعَصْرَ وَٱلْمَغْرِبَ وَٱلْعِشَاءَ ، وَبَاتَ بِهَا ، وَصَلَّىٰ بِهَا ٱلصُّبْحَ .

فَلَمَّا طَلَعَتِ ٱلشَّمْسُ . . سَارَ إِلَىٰ عَرَفَةَ ، وَضُرِبَتْ قُبَّتُهُ

= بعد (٩) كيلو مترات جنوبي المدينة .

(١) أخرجه البخاري (١٥٣٤) ، والوادي المبارك : وادي العقيق .

صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَمِرَةَ[١] ، فَأَقَامَ بِهَا حَتَّىٰ زَالَتِ ٱلشَّمْسُ ، فَخَطَبَ ٱلنَّاسَ وَصَلَّىٰ بِهِمُ ٱلظُّهْرَ وَٱلْعَصْرَ بِأَذَانٍ وَإِقَامَتَيْنِ .

ثُمَّ رَاحَ إِلَى ٱلْمَوْقِفِ ، فَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو وَيُهَلِّلُ وَيُكَبِّرُ حَتَّىٰ زَاغَتِ ٱلشَّمْسُ .

ثُمَّ دَفَعَ إِلَى ٱلْمُزْدَلِفَةِ بَعْدَ ٱلْغُرُوبِ ، وَبَاتَ بِهَا ، وَصَلَّى ٱلصُّبْحَ .

ثُمَّ وَقَفَ بِٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ أَسْفَرَ .

ثُمَّ دَفَعَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ مِنًى ، فَرَمَىٰ جَمْرَةَ ٱلْعَقَبَةِ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ ، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامِ ٱلتَّشْرِيقِ كَانَ يَرْمِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا ٱلْجَمَرَاتِ ٱلثَّلَاثَ مَاشِياً

---

(١) نمرة : جبيل تراه غرب مسجد عرفة ، ومسجد عرفة يسمىٰ مسجد نمرة ، يفصل مسيل عرنة بين عرفة ومسجدها وبين نمرة ، وهي علىٰ حدود الحرم ، ونمرة ليست من عرفات على المشهور كما نقل الإمام الدميري في « النجم الوهاج » (٣/ ٥٠٧) وفي العصر الحاضر أُضيفت توسعات ملحقة بالمسجد تدخل في حدود عرفات .

بِسَبْعِ سَبْعٍ ، يَبْدَأُ بِٱلَّتِي تَلِي ٱلْخَيْفَ ، ثُمَّ بِٱلْوُسْطَىٰ ، ثُمَّ بِجَمْرَةِ ٱلْعَقَبَةِ ، وَيُطِيلُ ٱلدُّعَاءَ عِنْدَ ٱلْأُولَىٰ وَٱلثَّانِيَةِ .

وَنَحَرَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ نُزُولِهِ مِنىً ، وَأَفَاضَ إِلَى ٱلْبَيْتِ ، فَطَافَ بِهِ سَبْعاً ، ثُمَّ أَتَى ٱلسِّقَايَةَ ، فَٱسْتَسْقَىٰ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ مِنىً .

ثُمَّ نَفَرَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ ، فَنَزَلَ ٱلْمُحَصَّبَ[1] ، وَأَعْمَرَ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا مِنَ ٱلتَّنْعِيمِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِٱلرَّحِيلِ .

ثُمَّ طَافَ لِلْوَدَاعِ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ[2] .

وَأَمَّا عُمَرُهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . فَأَرْبَعٌ ، كُلُّهَا فِي ذِي ٱلْقَعْدَةِ .

[صِفَتُهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]

كَانَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبْعَةً ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ

(١) المحصَّب : لم يبق منها شيء اليوم لتوسع البنيان في مكة المكرمة ، وهي بين الحجون إلى المسجد الحرام عند الثنية العليا .

(٢) حديث حَجَّة الوداع أخرجه مسلم كاملاً من حديث جابر رضي الله عنه (١٢١٨) ، ورواه البخاري مقطعاً في (كتاب الحج) .

ٱلْمَنْكِبَيْنِ ، أَبْيَضَ ٱللَّوْنِ ، مُشْرَباً بِحُمْرَةٍ ، يَبْلُغُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ ، وَلَمْ يَبْلُغِ ٱلشَّيْبُ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرِينَ شَعْرَةً ، ظَاهِرَ ٱلْوَضَاءَةِ يَتَلَأْلَأُ وَجْهُهُ كَٱلْقَمَرِ لَيْلَةَ ٱلْبَدْرِ .

حَسَنَ ٱلْخَلْقِ مُعْتَدِلَهُ .

إِنْ صَمَتَ . . فَعَلَيْهِ ٱلْوَقَارُ ، وَإِنْ تَكَلَّمَ . . سَمَا وَعَلَاهُ ٱلْبَهَاءُ .

أَجْمَلَ ٱلنَّاسِ وَأَبْهَاهُ مِنْ بَعِيدٍ ، وَأَحْسَنَهُ وَأَحْلَاهُ مِنْ قَرِيبٍ ، حُلْوَ ٱلْمَنْطِقِ ، وَاسِعَ ٱلْجَبِينِ ، أَزَجَّ ٱلْحَاجِبَيْنِ مِنْ غَيْرِ قَرَنٍ ، أَقْنَى ٱلْعِرْنِينِ ، سَهْلَ ٱلْخَدَّيْنِ ، ضَلِيعَ ٱلْفَمِ ، أَشْنَبَ ، مُفَلَّجَ ٱلْأَسْنَانِ ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ ٱلنُّبُوَّةِ ، يَقُولُ وَاصِفُهُ : (لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ)[1] .

(١) أخرجه الترمذي (٣٦٣٨) ، والبيهقي في « الشعب » (١٤١٥) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٤٥) ، وابن سعد (١/ ٤١١) ، والخطيب في « تاريخه » (١١/ ٣١) . **والربعة** : بين الطويل والقصير ، **والأزج** : دقيق الحاجبين ، **والقرن** : الاتصال ، **وأقنىٰ** ـ من القنا ـ وهو : احديداب في الأنف ، **والعرنين** : أول الأنف من جهة الحاجبين حيث يكون فيه الشَّمَم ، **وسهل الخدين** : أملسهما ، **وضليع الفم** : واسعه ، وكانت من الصفات =

[أَسْمَاؤُهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]

وَمِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ : « أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحْمَدُ ، وَأَنَا ٱلْمَاحِي ٱلَّذِي يَمْحُو ٱللهُ بِيَ ٱلْكُفْرَ ، وَأَنَا ٱلْحَاشِرُ ٱلَّذِي يُحْشَرُ ٱلنَّاسُ عَلَىٰ قَدَمِي ، وَأَنَا ٱلْعَاقِبُ فَلَا نَبِيَّ بَعْدِي »[1] .

وَفِي رِوَايَةٍ : « وَأَنَا ٱلْمُقَفِّي ، وَنَبِيُّ ٱلتَّوْبَةِ ، وَنَبِيُّ ٱلرَّحْمَةِ »[2] .

وَفِي « صَحِيحِ مُسْلِمٍ » : « وَنَبِيُّ ٱلْمَلْحَمَةِ »[3] .

= المحببة عند العرب ؛ لأنها تدل على الفصاحة ، وأشنب : أبيض الفم ، ومفلج : متباعد ما بين الثنايا .

(١) أخرجه البخاري (٣٥٣٢) ، ومسلم (٢٣٥٤) .

(٢) أخرجها مسلم (٢٣٥٥) ، وابن حبان (٦٣١٤) ، وأحمد (٤/ ٣٩٥) ، وغيرهم .

(٣) لم نجدها في « صحيح مسلم » ، وقد أوردها المزي في « تحفة الأشراف » (٦/ ٤٧٢) وعزاها لمسلم في (الفضائل) وهي عند ابن حبان (٦٣١٤) . وقد يستشكل الجمع بين نبي الرحمة ونبي الملحمة أو الملاحم ، ونقل العلامة اللحجي في « منتهى السول » (١/ ١٤٩) عن الخطابي كلاماً جميلًا مفاده : أن بعثه صلى الله عليه وسلم بالحرب والسيف =

وَسَمَّاهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ فِي كِتَابِهِ ٱلْعَزِيزِ : بَشِيراً ، وَنَذِيراً ، وَسِرَاجاً مُنِيراً ، وَرَؤُوفاً رَحِيماً ، وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، وَمُحَمَّداً ، وَأَحْمَدَ ، وَطَـٰهَ ، وَيَاسِينَ ، وَمُزَّمِّلاً ، وَمُدَّثِّراً ، وَعَبْداً فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : ﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا ﴾ ، وَعَبْدَ ٱللهِ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾ ، وَنَذِيراً مُبِيناً فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴾ ، وَمُذَكِّراً فِي قَوْلِهِ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ : ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴾ وَقَدْ ذُكِرَ غَيْرُ ذَٰلِكَ ؛ وَأَكْثَرُ هَـٰذِهِ ٱلْأَسْمَاءِ صِفَاتٌ[1] .

= من وجوه الرحمة ؛ لأن الله تعالىٰ جرت عادته في الأمم السابقة أنهم إذا كذبوا . . عوجلوا بالعذاب المستأصل ، ورُحمت هـٰذه الأمة ولم يعاجلوا بالاستئصال ، وأمر بجهادهم ليرتدعوا عن الكفر ، وفي ذلك رحمة ظاهرة .

(١) وقد اعتنى كثير من العلماء بجمعها ، وممن أفردها بالتصنيف : العلامة ابن دحية في كتابه « المستوفى » ، والإمام السيوطي في كتابه « البهجة البهية » ، والحافظ السخاوي في كتابه « القول البديع » ، ثم جمع كل ذلك واختصره العلامة النبهاني في كتابه « الأسمى فيما لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الأسما » ، ثم نظم ذلك في « أحسن الوسائل في نظم أسماء النبي الكامل » حيث أوصلها إلى (٨٢٤) اسماً .

[أَخْلَاقُهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]

وَمِنْ أَخْلَاقِهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : سُئِلَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا عَنْ أَخْلَاقِهِ فَقَالَتْ : كَانَ خُلُقُهُ ٱلْقُرْآنَ[1] يَغْضَبُ لِغَضَبِهِ وَيَرْضَىٰ لِرِضَاهُ[2] .

وَلَا يَنْتَقِمُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَغْضَبُ لَهَا ؛ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرُمَاتُ ٱللهِ[3] ، فَيَغْضَبُ للهِ . وَإِذَا غَضِبَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . لَمْ يَقُمْ لِغَضَبِهِ أَحَدٌ .

وَكَانَ أَشْجَعَ ٱلنَّاسِ وَأَسْخَاهُمْ وَأَجْوَدَهُمْ ، مَا سُئِلَ شَيْئاً فَقَالَ : لَا .

وَلَا يُبَيِّتُ فِي بَيْتِهِ دِينَاراً وَلَا دِرْهَماً ، فَإِنْ فَضَلَ وَلَمْ يَجِدْ مَنْ يَأْخُذُهُ وَجَاءَهُ ٱللَّيْلُ[4] . . لَمْ يَرْجِعْ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ حَتَّىٰ

---

(١) أخرجه مسلم (٧٤٦) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٣٠٨) ، وأحمد (٦/ ٩١) ، والبيهقي في « الشعب » (١٤٢٨) .

(٢) أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٧٢) .

(٣) أخرجه البخاري (٦٠٣٣) ، ومسلم (٢٣٠٧) .

(٤) في (ب) : (وَفَجَأَهُ ٱللَّيْلُ) .

يَبْرَأَ مِنْهُ إِلَىٰ مَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ[1] .

لَا يَأْخُذُ مِمَّا آتَاهُ ٱللهُ شَيْئاً إِلَّا قُوتَ أَهْلِهِ عَاماً فَقَطْ مِنْ أَيْسَرِ مَا يَجِدُ مِنَ ٱلتَّمْرِ وَٱلشَّعِيرِ[2] ، ثُمَّ يُؤْثِرُ مِنْ قُوتِ أَهْلِهِ حَتَّىٰ رُبَّمَا ٱحْتَاجَ قَبْلَ ٱنْقِضَاءِ ٱلْعَامِ .

وَكَانَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْدَقَ ٱلنَّاسِ لَهْجَةً ، وَأَوْفَاهُمْ ذِمَّةً ، وَأَلْيَنَهُمْ عَرِيكَةً ، وَأَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً[3] .

وَأَحْلَمَ ٱلنَّاسِ وَأَشَدَّهُمْ حَيَاءً ، بَلْ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ ٱلْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا[4] .

خَافِضَ ٱلطَّرْفِ ، نَظَرُهُ إِلَى ٱلْأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ ، جُلُّ نَظَرِهِ ٱلْمُلَاحَظَةُ[5] .

---

(١) أخرج بمعناه أبو داوود (٣٠٥٠) ، والبيهقي (٦/ ٨٠) ، وأخرج ابن حبان (٦٣٥٦) ، والترمذي (٢٣٦٢) وغيرهم : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدخر شيئاً .

(٢) أخرجه البخاري (٢٩٠٤) ، ومسلم (١٧٥٧) .

(٣) مر تخريجه من حديث الترمذي وغيره .

(٤) أخرجه البخاري (٣٥٦٢) ، ومسلم (٢٣٢٠) .

(٥) أخرجه الطبراني في « الكبير » (٢٢/ ١٥٦) ، والبيهقي في

=

وَكَانَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ تَوَاضُعاً ، يُجِيبُ مَنْ دَعَاهُ مِنْ غَنِيٍّ أَوْ فَقِيرٍ ، أَوْ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ[1] .

وَكَانَ أَرْحَمَ ٱلنَّاسِ ، يُصْغِي ٱلْإِنَاءَ لِلْهِرَّةِ وَمَا يَرْفَعُهُ حَتَّىٰ تَرْوَىٰ[2] ؛ رَحْمَةً لَهَا .

وَكَانَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعَفَّ ٱلنَّاسِ وَأَشَدَّهُمْ إِكْرَاماً لِأَصْحَابِهِ ، لَا يَمُدُّ رِجْلَيْهِ بَيْنَهُمْ ، وَيُوَسِّعُ عَلَيْهِمْ إِذَا ضَاقَ ٱلْمَكَانُ ، وَلَمْ تَكُنْ رُكْبَتَاهُ تَتَقَدَّمُ رُكْبَةَ جَلِيسِهِ ، مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً . . هَابَهُ ، وَمَنْ خَالَطَهُ . . أَحَبَّهُ[3] .

لَهُ رُفَقَاءُ يَحِفُّونَ بِهِ ، إِنْ قَالَ . . أَنْصَتُوا لِقَوْلِهِ ، وَإِنْ أَمَرَ . . تَبَادَرُوا لِأَمْرِهِ[4] .

= « الشعب » (١٤٣٠) ، وابن سعد (١/ ٤٢٢) .

(١) أخرجه الترمذي (١٠١٧) ، وابن ماجه (٤١٧٨) ، وابن سعد (١/ ٣٧٠) .

(٢) أخرجه الدارقطني (١/ ٦٦) ، والبيهقي (١/ ٢٤٦) .

(٣) قطعة من حديث الترمذي الذي مر تخريجه .

(٤) أخرجه الحاكم (٣/ ٩) ، والطبراني في « الكبير » (٤/ ٤٩) ، وابن سعد (١/ ٢٣١) ، كلهم من حديث أم معبد .

يَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ بِٱلسَّلَامِ[1] .

وَيَتَجَمَّلُ لِأَصْحَابِهِ ، وَيَتَفَقَّدُهُمْ ، وَيَسْأَلُ عَنْهُمْ ، فَمَنْ مَرِضَ . . عَادَهُ ، وَمَنْ غَابَ . . دَعَا لَهُ ، وَمَنْ مَاتَ . . ٱسْتَرْجَعَ فِيهِ وَأَتْبَعَهُ ٱلدُّعَاءَ لَهُ ، وَمَنْ كَانَ يَتَخَوَّفُ أَنْ يَكُونَ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ شَيْئاً . . ٱنْطَلَقَ إِلَيْهِ حَتَّىٰ يَأْتِيَهُ فِي مَنْزِلِهِ ، وَيَخْرُجُ إِلَىٰ بَسَاتِينِ أَصْحَابِهِ ، وَيَأْكُلُ ضِيَافَاتِهِمْ ، وَيَتَأَلَّفُ أَهْلَ ٱلشَّرَفِ ، وَيُكْرِمُ أَهْلَ ٱلْفَضْلِ ، وَلَا يَطْوِي بِشْرَهُ عَنْ أَحَدٍ ، وَلَا يَجْفُو عَلَيْهِ ، وَيَقْبَلُ مَعْذِرَةَ ٱلْمُعْتَذِرِ إِلَيْهِ ، وَٱلْقَوِيُّ وَٱلضَّعِيفُ عِنْدَهُ فِي ٱلْحَقِّ سَوَاءٌ[2] .

وَلَا يَدَعُ أَحَداً يَمْشِي خَلْفَهُ ، وَيَقُولُ : « خَلُّوا ظَهْرِي لِلْمَلَائِكَةِ »[3] .

---

(١) أخرجه البيهقي في « الشعب » (١٤٣٠) ، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (١٢٣٢) ، وابن قانع في « معجم الصحابة » (٢١٣٢) .

(٢) أخرجه الطبراني في « الكبير » (٢٢/ ١٥٧) ، والبيهقي في « الشعب » (١٤٣٠) ، وابن سعد (١/ ٤٢٣) .

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٣٩٧) ، والدارمي (٤٦) .

وَلَا يَدَعُ أَحَداً يَمْشِي مَعَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ حَتَّىٰ يَحْمِلَهُ ، فَإِنْ أَبَىٰ . . قَالَ : « تَقَدَّمْنِي إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي تُرِيدُ » .

يَخْدُمُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ خَدَمَهُ ، وَلَهُ عَبِيدٌ وَإِمَاءٌ لَا يَتَرَفَّعُ عَلَيْهِمْ فِي مَأْكَلٍ وَلَا مَشْرَبٍ وَلَا مَلْبَسٍ .

قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : خَدَمْتُهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ ، فَوَٱللهِ مَا صَحِبْتُهُ فِي حَضَرٍ وَلَا سَفَرٍ لِأَخْدُمَهُ . . إِلَّا كَانَتْ خِدْمَتُهُ لِي أَكْثَرَ مِنْ خِدْمَتِي لَهُ ، وَمَا قَالَ لِي : (أُفٍّ) قَطُّ ، وَلَا قَالَ لِشَيْءٍ فَعَلْتُهُ : (لِمَ فَعَلْتَ كَذَا ؟) وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَفْعَلْهُ : (أَلَا فَعَلْتَ كَذَا)[1] .

وَكَانَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ ، فَأَمَرَ بِإِصْلَاحِ شَاةٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ؛ عَلَيَّ ذَبْحُهَا ، وَقَالَ آخَرُ : عَلَيَّ سَلْخُهَا ، وَقَالَ آخَرُ : عَلَيَّ طَبْخُهَا ، فَقَالَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَعَلَيَّ جَمْعُ ٱلْحَطَبِ » . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ؛ نَحْنُ نَكْفِيكَ ؛ فَقَالَ : « قَدْ

(١) أخرجه البخاري (٢٧٦٨) ، ومسلم (٢٣٠٩) .

عَلِمْتُ أَنَّكُمْ تَكْفُونَنِي ، وَلَـٰكِنْ أَكْرَهُ أَنْ أَتَمَيَّزَ عَلَيْكُمْ ، فَإِنَّ ٱللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يَكْرَهُ مِنْ عَبْدِهِ أَن يَرَاهُ مُتَمَيِّزاً بَيْنَ أَصْحَابِهِ » ، وَقَامَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَمَعَ ٱلْحَطَبَ[1] .

وَكَانَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ ، فَنَزَلَ إِلَى ٱلصَّلَاةِ ، ثُمَّ كَرَّ رَاجِعاً ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ؛ أَيْنَ تُرِيدُ ؟ فَقَالَ : « أَعْقِلُ نَاقَتِي » ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ؛ نَحْنُ نَعْقِلُهَا عَنْكَ ، فَقَالَ : « لَا يَسْتَعِنْ أَحَدُ مِنْكُمْ بِٱلنَّاسِ وَلَوْ فِي قَضْمَةٍ مِنْ سِوَاكٍ » .

وَكَانَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَلَىٰ ذِكْرٍ ، وَإِذَا ٱنْتَهَىٰ إِلَىٰ قَوْمٍ . . جَلَسَ حَيْثُ ٱنْتَهَىٰ بِهِ ٱلْمَجْلِسُ ، وَيَأْمُرُ بِذَٰلِكَ ، وَيُعْطِي كُلَّ جُلَسَائِهِ نَصِيبَهُ ، لَا يَحْسَبُ جَلِيسُهُ أَنَّ أَحَداً أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ ، وَإِذَا جَلَسَ إِلَيْهِ أَحَدُهُمْ . . لَمْ يَقُمْ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّىٰ يَقُومَ ٱلَّذِي جَلَسَ إِلَيْهِ ، إِلَّا أَنْ يَسْتَعْجِلَهُ أَمْرٌ ، فَيَسْتَأْذِنَهُ[2] .

(١) انظر « كشف الخفاء » (١/٢٩٢) .

(٢) أخرجه الطبراني في « الكبير » (٢٢/١٥٨) ، وابن سعد =

وَلَا يُقَابِلُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَداً بِمَا يَكْرَهُ(١) .

وَلَا يَجْزِي ٱلسَّيِّئَةَ بِمِثْلِهَا ، بَلْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ(٢) .

وَكَانَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُ ٱلْمَرْضَىٰ ، وَيُحِبُّ ٱلْمَسَاكِينَ ، وَيُجَالِسُهُمْ ، وَيَشْهَدُ جَنَائِزَهُمْ ، وَلَا يَحْقِرُ فَقِيراً لِفَقْرِهِ ، وَلَا يَهَابُ مَلِكاً لِمُلْكِهِ ، يُعَظِّمُ ٱلنِّعْمَةَ وَإِنْ قَلَّتْ ، لَا يَذُمُّ مِنْهَا شَيْئاً(٣) .

فَمَا عَابَ طَعَاماً قَطُّ ، إِنِ ٱشْتَهَاهُ . . أَكَلَهُ ، وَإِلَّا . . تَرَكَهُ(٤) .

=
(١/ ٤٢٤) .

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في « مكارم الأخلاق » (٨٢) .

(٢) أخرجه البخاري (٤٨٣٨) ، وابن حبان (٦٤٤٣) ، والترمذي (٢٠١٦) ، وأحمد (٦/ ١٧٤) ، وغيرهم .

(٣) أخرجه الطبراني في « الكبير » (٢٢/ ١٥٦) ، والبيهقي في « الشعب » (١٤٣٠) .

(٤) أخرجه البخاري (٣٥٦٣) ، ومسلم (٢٠٦٤) .

وَكَانَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْفَظُ جَارَهُ ، وَيُكْرِمُ ضَيْفَهُ ، وَكَانَ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ تَبَسُّماً ، وَأَحْسَنَهُمْ بِشْراً ، لَا يَمْضِي لَهُ وَقْتٌ فِي غَيْرِ عَمَلٍ للهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَفِيمَا لَا بُدَّ مِنْهُ ، وَمَا خُيِّرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ . . إِلَّا ٱخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَطِيعَةَ رَحِمٍ فَيَكُونَ أَبْعَدَ ٱلنَّاسِ مِنْهُ(١) .

يَخْصِفُ نَعْلَهُ ، وَيَرْقَعُ ثَوْبَهُ(٢) .

وَيَرْكَبُ ٱلْفَرَسَ وَٱلْبَغْلَ وَٱلْحِمَارَ ، وَيُرْدِفُ خَلْفَهُ عَبْدَهُ أَوْ غَيْرَهُ(٣) .

وَيَمْسَحُ وَجْهَ فَرَسِهِ بِطَرَفِ كُمِّهِ ، أَوْ بِطَرَفِ رِدَائِهِ(٤) .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥٦٠) ، ومسلم (٢٣٢٧) .

(٢) أخرجه ابن حبان (٥٦٧٦) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٥٣٩) ، وأحمد (٦/ ١٠٦) ، وعبد بن حميد (١٤٨٢) ، وغيرهم .

(٣) أخرجه الحاكم (٤/ ١١٦) .

(٤) أخرجه مالك (٢/ ٤٦٨) ، والحارث بن أبي أسامة . انظر « المطالب العالية » (٥/ ٢٨٤) .

وَكَانَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ ٱلْفَأْلَ ، وَيَكْرَهُ ٱلطِّيَرَةَ[١] .

وَإِذَا جَاءَهُ مَا يُحِبُّ . . قَالَ : «ٱلْحَمْدُ للهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ»، وَإِذَا جَاءَهُ مَا يَكْرَهُ . . قَالَ : « ٱلْحَمْدُ للهِ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ »[٢] .

وَإِذَا رُفِعَ ٱلطَّعَامُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ . . قَالَ : « ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذِي أَطْعَمَنَا ، وَسَقَانَا ، وَآوَانَا ، وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ»[٣] .

وَأَكْثَرُ جُلُوسِهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَقْبِلَ ٱلْقِبْلَةِ ، وَيُكْثِرُ ٱلذِّكْرَ ، وَيُطِيلُ ٱلصَّلَاةَ ، وَيَقْصُرُ ٱلْخُطْبَةَ[٤] .

---

(١) أخرجه ابن حبان (٦١٢١) ، وابن ماجه (٣٥٣٦) ، وأحمد (٢/ ٣٣٢) ، وغيرهم .

(٢) أخرجه الحاكم (١/ ٤٤٩) ، وابن ماجه (٣٨٠٣) ، والطبراني في « الأوسط » (٦٦٥٩) ، وغيرهم .

(٣) أخرجه أبو داوود (٣٨٤٦) ، والترمذي (٣٣٩٦) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (١٠٠٤٧) ، وابن ماجه (٣٢٨٣) ، وغيرهم .

(٤) أخرجه ابن حبان (٦٤٢٣) ، والحاكم (٢/ ٦١٤) ، والنسائي (٣/ ١٠٨) ، والطبراني في « الكبير » (٨/ ٢٨٧) ، والبيهقي في

=

وَيَسْتَغْفِرُ ٱللهَ فِي ٱلْمَجْلِسِ ٱلْوَاحِدِ مِئَةَ مَرَّةٍ[١] .

وَكَانَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْمَعُ لِصَدْرِهِ وَهُوَ فِي ٱلصَّلَاةِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ ٱلْمِرْجَلِ مِنَ ٱلْبُكَاءِ[٢] .

وَكَانَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ ٱلْإِثْنَيْنِ وَٱلْخَمِيسَ ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ[٣] ، وَعَاشُورَاءَ[٤] .

وَقَلَّ مَا كَانَ يُفْطِرُ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ[٥] .

=

« الشعب » (٨١١٤) ، وغيرهم .

(١) أخرجه مسلم (٢٧٠٢) ، وابن حبان (٩٣١) ، وأبو داوود (١٥١٠) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (١٠٢٠٣) ، وغيرهم .

(٢) أخرجه ابن خزيمة (٩٠٠) ، وابن حبان (٦٦٥) ، والحاكم (١/ ٢٦٤) ، وأبو داوود (٩٠٠) ، والنسائي (٣/ ١٣) ، وغيرهم .

(٣) أخرجه مسلم (١١٦٢) ، وابن حبان (٣٦٤١) ، وأبو داوود (٢٤٤٢) ، والترمذي (٧٤٢) ، والنسائي (٤/ ٢٠٣) ، وغيرهم .

(٤) أخرجه البخاري (٢٠٠٣) ، ومسلم (١١٢٩) .

(٥) أخرجه الترمذي (٧٤٢) ولفظه : (كان يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ، وقل ما كان يفطر يوم الجمعة) ، وجاء عند البخاري (١٩٨٤) ومسلم (١١٤٣) عن محمد بن عباد قال : سألت جابراً رضي الله عنه : أنهى النبي صلى الله عليه

=

وَأَكْثَرُ صِيَامِهِ فِي شَعْبَانَ[1] .

وَكَانَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ[2] ؛ ٱنْتِظَاراً لِلْوَحْيِ .

وَإِذَا نَامَ . . نَفَخَ[3] ، وَلَا يَغِطُّ .

وَإِذَا رَأَىٰ فِي مَنَامِهِ مَا يَكْرَهُ . . قَالَ : « هُوَ ٱللهُ لَا شَرِيكَ لَهُ »[4] .

=
وسلم عن صوم يوم الجمعة ؟ قال : نعم ، وزاد غير أبي عاصم ـ أي : شيخ البخاري ـ يعني : أن ينفرد بصومه . ويُجمع بينهما بأن حديث الترمذي يحتمل أن يريد : كان لا يتعمد فطره إذا وقع في الأيام التي كان يصومها ، ولا يضاد ذلك كراهة إفراده بالصوم . قاله الحافظ في « الفتح » (٤/ ٢٣٤) .

(١) أخرجه البخاري (١٩٦٩) ، ومسلم (١١٥٦) .

(٢) أخرجه البخاري (١١٤٧) ، ومسلم (٧٣٨) .

(٣) أخرجه البخاري (٦٩٨) ، ومسلم (٧٦٣) .

(٤) أخرجه النسائي في « الكبرىٰ » (١٠٤١٨) ، والطبراني في « مسند الشاميين » (٤٢٤) ، وابن أبي حاتم في « العلل » (٢٠٨٩) ، كلهم بلفظ : « إذا راعه شيء . . قال . . . » .

وَإِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ . . قَالَ : « رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ »[1] .

وَإِذَا ٱسْتَيْقَظَ . . قَالَ : « ٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ »[2] .

[أَكْلُهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]

وَكَانَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْكُلُ ٱلصَّدَقَةَ ، وَيَأْكُلُ ٱلْهَدِيَّةَ[3] ، وَيُكَافِئُ عَلَيْهَا[4] ، وَلَا يَتَأَنَّقُ فِي مَأْكَلٍ .

---

(١) أخرجه ابن حبان (٥٥٢٢) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (١٢١٥) ، وأبو داوود (٥٠٠٦) ، والترمذي (٣٣٩٨) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (١٠٥٢٠) ، وغيرهم .

(٢) أخرجه البخاري (٦٣١٢) ، وابن حبان (٥٥٣٢) ، وأبو داوود (٥٠١٠) ، وابن ماجه (٣٨٨٠) ، وأحمد (٤/ ٢٩٤) ، وغيرهم .

(٣) أخرجه البخاري (٢٥٧٦) ، ومسلم (١٠٧٧) .

(٤) أخرجه البخاري (٢٥٨٥) ، وأبو داوود (٣٥٣٠) ، والترمذي (١٩٥٣) ، وأحمد (٦/ ٩٠) ، وغيرهم .

وَكَانَ يَعْصِبُ عَلَىٰ بَطْنِهِ ٱلْحَجَرَ مِنَ ٱلْجُوعِ[1] .

وَآتَاهُ ٱللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ ٱلْأَرْضِ[2] .. فَلَمْ يَقْبَلْهَا ، وَٱخْتَارَ ٱلْآخِرَةَ[3] .

وَأَكَلَ ٱلْخُبْزَ بِٱلْخَلِّ وَقَالَ : « نِعْمَ ٱلْإِدَامُ ٱلْخَلُّ »[4] .

وَأَكَلَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَحْمَ ٱلدَّجَاجِ[5] ، وَلَحْمَ ٱلْحُبَارَىٰ[6] .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠٤٠) ، والترمذي (٢٣٧١) ، والطبراني في « الكبير » (٢٥/ ١١٠) .

(٢) أخرجه البخاري (١٣٤٤) ، ومسلم (٥٢٣) .

(٣) أخرجه الحاكم (٣/ ٥٥) ، وأحمد (٣/ ٤٨٩) ، وغيرهما .

(٤) أخرجه مسلم (٢٠٥١) ، وأبو داوود (٣٨١٦) ، والترمذي (١٨٤٠) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٦٦٥٥) ، وابن ماجه (٣٣١٦) ، وغيرهم .

(٥) أخرجه البخاري (٥٥١٧) ، والترمذي (١٨٢٧) ، وأحمد (٤/ ٣٩٤) ، وغيرهم .

(٦) أخرجه أبو داوود (٣٧٩١) ، والترمذي (١٨٢٨) ، والبيهقي (٩/ ٣٢٢) ، والطبراني في « الكبير » (٧/ ٨١) ، وغيرهم .

وَكَانَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ ٱلدُّبَّاءَ[1] ، وَٱلذِّرَاعَ مِنَ ٱلشَّاةِ[2] .

[وَكَانَ يَأْكُلُ ٱلزَّيْتَ وَيَدَّهِنُ بِهِ] ، وَقَالَ : « كُلُوا ٱلزَّيْتَ وَٱدَّهِنُوا بِهِ ؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ »[3] .

وَكَانَ يَأْكُلُ بِأَصَابِعِهِ ٱلثَّلَاثِ وَيَلْعَقُهُنَّ[4] .

وَأَكَلَ خُبْزَ ٱلشَّعِيرِ بِٱلتَّمْرِ[5] ، وَٱلْبِطِّيخَ بِٱلرُّطَبِ[6] ، وَٱلْقِثَّاءَ بِٱلرُّطَبِ[7] ، وَٱلتَّمْرَ . . . .

---

(١) أخرجه البخاري (٢٠٩٢) ، ومسلم (٢٠٤١) ، والدُّبَّاء : القَرع .

(٢) أخرجه البخاري (٣٣٤٠) ، ومسلم (١٩٤) .

(٣) أخرجه الحاكم (٤/ ١٢٢) ، والترمذي (٩٦٢) ، وابن ماجه (٣٣١٩) ، وأحمد (٣/ ٤٩٧) .

(٤) أخرجه الدارمي (٢٠٧٦) ، والطبراني في « الأوسط » (١٦٧٠) .

(٥) أخرجه أبو داوود (٣٢٥٤) ، والبيهقي (١٠/ ٦٣) .

(٦) أخرجه ابن حبان (٥٢٤٦) ، وأبو داوود (٣٨٣٢) ، والترمذي (١٨٤٣) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٦٦٨٧) ، وغيرهم .

(٧) أخرجه البخاري (٥٤٤٠) ، ومسلم (٢٠٤٣) .

بِالزُّبْدِ[1] ، وَيُحِبُّ ٱلْحَلْوَىٰ وَٱلْعَسَلَ[2] .

وَيَشْرَبُ قَاعِداً ، وَرُبَّمَا شَرِبَ قَائِماً[3] ، وَيَتَنَفَّسُ ثَلَاثاً ؛ مُبِيناً لِلْإِنَاءِ[4] .

وَيَبْدَأُ بِمَنْ عَنْ يَمِينِهِ إِذَا سَقَاهُ أَوْ شَرِبَ لَبَناً[5] .

وَقَالَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَطْعَمَهُ ٱللهُ طَعَاماً . . فَلْيَقُلِ : ٱللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْراً مِنْهُ ، وَمَنْ سَقَاهُ ٱللهُ لَبَناً . . فَلْيَقُلِ : ٱللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ » .

---

(١) أخرجه أبو داوود (٣٨٣١) ، وابن ماجه (٣٣٣٤) ، والبيهقي في « الشعب » (٦٠٠١) ، والطبراني في « مسند الشاميين » (٥٧٦) ، وغيرهم .

(٢) أخرجه البخاري (٥٢٦٨) ، ومسلم (١٤٧٤) .

(٣) أخرجه الترمذي (١٨٨٣) ، والنسائي (٣/ ٢١٩) ، والبيهقي (٢/ ٢٩٥) ، وأحمد (٢/ ١٧٤) ، كلهم بزيادة : « قائماً وقاعداً » .

(٤) أخرجه البخاري (٥٦٣١) ، ومسلم (٢٠٢٨) ، ومبيناً للإناء : مبعداً له عن الفم .

(٥) أخرجه البخاري (٢٣٥١) ، ومسلم (٢٠٣٠) .

وَقَالَ : « لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزِئُ مَكَانَ ٱلطَّعَامِ وَٱلشَّرَابِ . . غَيْرَ ٱللَّبَنِ »[1] .

[لِبَاسُهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] :

وَكَانَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُ ٱلصُّوفَ ، وَيَنْتَعِلُ ٱلْمَخْصُوفَ[2] ، وَلَا يَتَأَنَّقُ فِي مَلْبَسٍ .

وَأَحَبُّ ٱللِّبَاسِ إِلَيْهِ ٱلْحِبَرَةُ[3] مِنْ بُرُودِ ٱلْيَمَنِ فِيهَا حُمْرَةٌ وَبَيَاضٌ .

وَأَحَبُّ ٱلثِّيَابِ إِلَيْهِ ٱلْقَمِيصُ[4] .

---

(١) أخرجه أبو داوود (٣٧٢٣) ، والترمذي (٣٤٥٥) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (١٠٠٤٥) ، وابن ماجه (٣٣٢٢) ، وأحمد (١/ ٢٢٥) ، وغيرهم .

(٢) أخرجه الحاكم (٤/ ٣٢٦) ، وابن ماجه (٣٣٤٨) .

(٣) أخرجه البخاري (٥٨١٢) ، ومسلم (٢٠٧٩) .

(٤) أخرجه الحاكم (٤/ ١٩٢) ، وأبو داوود (٤٠٢١) ، والترمذي (١٧٦٢) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٩٥٨٩) ، وابن ماجه (٣٥٧٥) ، وغيرهم .

وَيَقُولُ إِذَا لَبِسَ ثَوْباً ٱسْتَجَدَّهُ : « ٱللَّهُمَّ لَكَ ٱلْحَمْدُ كَمَا أَلْبَسْتَنِيهِ ؛ أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ ، وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ ، وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ »[1] .

وَتُعْجِبُهُ ٱلثِّيَابُ ٱلْخُضْرُ[2] .

وَرُبَّمَا لَبِسَ ٱلْإِزَارَ ٱلْوَاحِدَ لَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ ، وَيَعْقِدُ طَرَفَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ[3] .

وَيَلْبَسُ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ بُرْدَهُ ٱلْأَحْمَرَ[4] ، وَيَعْتَمُّ[5] .

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ١٩٢) ، وأبو داوود (٤٠١٦) ، والترمذي (١٧٦٧) ، وأحمد (٣/ ٣٠) ، وغيرهم .

(٢) أخرجه البيهقي في « الشعب » (٦٣٢٨) ، والطبراني في « الأوسط » (٥٧٢٧) .

(٣) أخرجه البخاري (٣٥٤) ، ومسلم (٥١٧) .

(٤) أخرجه البيهقي (٣/ ٢٤٧) ، وابن سعد (١/ ٤٥١) ، وعزاه الحافظ في « تلخيص الحبير » (٢/ ٨١) إلى ابن خزيمة ، ولم نجده في القسم المطبوع ، إذ المطبوع هو خمس الكتاب ، والباقي مفقود حتى الآن ، والله أعلم .

(٥) أخرجه البيهقي (٣/ ٢٨٠) ، وابن سعد (١/ ٤٥١) .

وَيَلْبَسُ خَاتَماً مِنْ فِضَّةٍ نَقْشُهُ : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللهِ)[1] ، فِي خِنْصِرِهِ ٱلْأَيْمَنِ[2] ، وَرُبَّمَا فِي ٱلْأَيْسَرِ[3] .

وَكَانَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ ٱلطِّيبَ[4] .

وَيَكْرَهُ ٱلرَّائِحَةَ ٱلْكَرِيهَةَ ، وَيَقُولُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ ٱللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ جَعَلَ لَذَّتِي فِي ٱلنِّسَاءِ وَٱلطِّيبِ ، وَجَعَلَ قُرَّةَ عَيْنِي فِي ٱلصَّلَاةِ »[5] .

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥) ، ومسلم (٢٠٩٢) .

(٢) أخرجه أبو داوود (٤٢٢٣) ، والترمذي (١٧٤٢) ، والنسائي (٨/ ١٩٣) ، وابن ماجه (٣٦٤٧) ، وغيرهم .

(٣) أخرجه أبو داوود (٤٢٢٤) ، والنسائي (٨/ ١٩٣) ، والبيهقي (٤/ ١٤٢) .

(٤) أخرجه الحاكم (٢/ ١٦٠) ، والنسائي (٧/ ٦١) ، والبيهقي (٧/ ٧٨) ، وأحمد (٣/ ١٢٨) ، والطبراني في « الأوسط » (٥٧٦٨) ، وغيرهم .

(٥) أخرجه الحاكم (٢/ ١٦٠) ، والنسائي (٧/ ٦١) ، والبيهقي (٧/ ٧٨) ، وأحمد (٣/ ١٢٨) ، وغيرهم .

وَكَانَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَطَيَّبُ بِٱلْغَالِيَةِ[1] ، وَٱلْمِسْكِ وَحْدَهُ[2] .

وَيَتَبَخَّرُ بِٱلْعُودِ وَٱلْكَافُورِ[3] .

وَيَكْتَحِلُ بِٱلْإِثْمِدِ[4] ، وَرُبَّمَا ٱكْتَحَلَ ثَلَاثاً بِٱلْيَمِينِ وَٱثْنَيْنِ فِي ٱلْيَسَارِ[5] ، وَرُبَّمَا ٱكْتَحَلَ وَهُوَ صَائِمٌ[6] .

---

(١) أخرجه الدارقطني (٢/ ٢٣٢) ، والبيهقي (٥/ ٣٥) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٢/ ١٣٠) ، وابن أبي حاتم في « العلل » (١/ ٢٨٤) ، والغالية : نوع من الطيب مركب من مسكٍ وعنبرٍ وعودٍ ودهن .

(٢) أخرجه النسائي (٨/ ١٥٠) ، والبخاري في « التاريخ » (٢/ ٨٨) ، وابن سعد (١/ ٣٩٩) .

(٣) أخرجه مسلم (٢٢٥٤) ، وابن حبان (٥٤٦٣) ، والنسائي (٨/ ١٥٦) ، والبيهقي (٣/ ٢٤٤) ، وغيرهم .

(٤) أخرجه الحاكم (٤/ ٤٠٨) ، والترمذي (١٧٥٧) ، وابن ماجه (٣٤٩٦) ، وأحمد (١/ ٣٥٤) ، وأبو يعلىٰ (٢٦٩٤) ، وغيرهم .

(٥) انظر أحمد (١/ ٣٥٤) .

(٦) أخرجه أبو داوود (٢٣٧٠) ، وابن ماجه (١٦٧٨) ، وأبو يعلىٰ (٤٧٩٢) ، والطبراني في « الصغير » (١/ ٢٤٦) ، وغيرهم .

وَيُكْثِرُ دَهْنَ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ[1] .

وَيَدَّهِنُ غِبّاً ، وَيَكْتَحِلُ وِتْراً[2] .

وَيُحِبُّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٱلتَّيَمُّنَ فِي تَرَجُّلِهِ وَتَنَعُّلِهِ ، وَفِي طُهُورِهِ ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ[3] .

وَيَنْظُرُ فِي ٱلْمِرْآةِ[4] .

وَلَا تُفَارِقُهُ قَارُورَةُ ٱلدُّهْنِ فِي سَفَرِهِ ، وَٱلْمُكْحُلَةُ ، وَٱلْمِرْآةُ ، وَٱلْمُشْطُ ، وَٱلْمِقْرَاضُ ، وَٱلسِّوَاكُ[5] ، وَٱلْإِبْرَةُ ، وَٱلْخَيْطُ .

---

(١) أخرجه ابن سعد (١/ ٤٨٤)، وابن معين في «التاريخ» (٣/ ٣٤).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ١٥٦) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٤/ ٣٢١) .

(٣) أخرجه البخاري (١٦٨) ، ومسلم (٢٦٨) .

(٤) أخرجه أبو يعلىٰ (٢٦١١) ، والطبراني في « الكبير » (١٠/ ٣١٤) ، والبيهقي في « الشعب » (٤/ ١١١) .

(٥) أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٥٢٣٨) ، وابن عدي في « الكامل » (١/ ٣١٦) ، والعقيلي في « الضعفاء » (١/ ١١٥) ، وانظر لزاماً : « علل ابن أبي حاتم » (٢/ ٣٠٤) .

وَيَسْتَاكُ فِي ٱللَّيْلَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ[1] ؛ قَبْلَ ٱلنَّوْمِ وَبَعْدَهُ ، وَعِنْدَ ٱلْقِيَامِ [لِوِرْدِهِ][2] ، وَعِنْدَ ٱلْخُرُوجِ لِصَلَاةِ ٱلصُّبْحِ[3] .

وَكَانَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْتَجِمُ[4] .

[مِزَاحُهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]

وَكَانَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْزَحُ وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَقّاً[5] .

جَاءَتْهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٱمْرَأَةٌ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ؛ ٱحْمِلْنِي عَلَىٰ جَمَلٍ!! فَقَالَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٤١٧) ، وعبد بن حميد (٢١٩) ، والطبراني في « الكبير » (٤/ ١٧٨) .

(٢) في المخطوطات : (لوروده) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ١٩٥) .

(٤) أخرجه البخاري (٢٢٨٠) ، ومسلم (١٥٧٧) .

(٥) أخرجه الترمذي (١٩٩٠) ، والبيهقي (١٠/ ٢٤٨) ، وأحمد (٢/ ٣٤٠) ، وغيرهم .

وَسَلَّمَ : « أَحْمِلُكِ عَلَىٰ وَلَدِ ٱلنَّاقَةِ » ، قَالَتْ : لَا يُطِيقُنِي!! قَالَ : « لَا أَحْمِلُكِ إِلَّا عَلَىٰ وَلَدِ ٱلنَّاقَةِ » ، قَالَتْ : لَا يُطِيقُنِي!! فَقَالَ لَهَا ٱلنَّاسُ : وَهَلِ ٱلْجَمَلُ إِلَّا وَلَدُ ٱلنَّاقَةِ ؟![1]

وَجَاءَتْهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٱمْرَأَةٌ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ؛ إِنَّ زَوْجِي مَرِيضٌ ، وَهُوَ يَدْعُوكَ!! فَقَالَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَعَلَّ زَوْجَكِ ٱلَّذِي فِي عَيْنَيْهِ بَيَاضٌ ؟ » ، فَرَجَعَتْ ، وَفَتَحَتْ عَيْنَ زَوْجِهَا ، فَقَالَ : مَا لَكِ ؟ فَقَالَتْ : أَخْبَرَنِي رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ فِي عَيْنَيْكَ بَيَاضاً!! فَقَالَ لَهَا : مَا أَبْعَدَ ذِهْنَكِ ، وَهَلْ أَحَدٌ إِلَّا وَفِي عَيْنَيْهِ بَيَاضٌ ؟![2]

---

(١) أخرجه ابن سعد (٨/ ٢٢٤) ، وذكر أن المرأة هي أم أيمن ، وأخرجه أبو داوود (٤٩٥٩) ، والترمذي (١٩٩١) ، والبيهقي (١٠/ ٢٤٨) ، وغيرهم : (أن رجلاً . . .) .

(٢) ذكره القاضي عياض في « الشفا » (ص٧٢٨) من غير إسناد ، وأورده =

وَقَالَتْ لَهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُخْرَىٰ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ؛ ٱدْعُ ٱللهَ أَنْ يُدْخِلَنِي ٱلْجَنَّةَ ، فَقَالَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا أُمَّ فُلَانٍ ؛ إِنَّ ٱلْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا عَجُوزٌ » ، فَوَلَّتِ ٱلْمَرْأَةُ وَهِيَ تَبْكِي ، فَقَالَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَخْبِرُوهَا أَنَّهَا لَا تَدْخُلُهَا وَهِيَ عَجُوزٌ ، إِنَّ ٱللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ۝ عُرُبًا أَتْرَابًا ۝ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴾ »[1] .

فَسُبْحَانَ مَنْ خَصَّهُ بِٱلْأَخْلَاقِ ٱلْحَسَنَةِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

* * *

= ابن الأثير في « جامع الأصول » (١١/ ٥٥) من حديث أنس ، وجعله من زيادات رزين في كتابه « تجريد الصِّحاح » ، وقال العراقي في « تخريج أحاديث الإحياء » (٣/ ١٢٩) : أخرجه الزبير بن بكار في كتاب « الفكاهة والمزاح » ، ورواه ابن أبي الدنيا من حديث عبيدة بن سهم الفهري مع اختلاف .

(١) أخرجه الترمذي في « الشمائل » (٢٤٠) ، والطبراني في « الأوسط » (٥٥٤١) ، وهناد في « الزهد » (٢٤) .

ذِكْرُ زَوْجَاتِهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تَزَوَّجَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، وَهِيَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهَا .

ثُمَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ بْنِ قَيْسِ بنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، وَكَبِرَتْ عِنْدَهُ ، فَأَرَادَ طَلَاقَهَا ، فَوَهَبَتْ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا[1] ، وَقَالَتْ : لَا حَاجَةَ لِي فِي ٱلرِّجَالِ ، وَإِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ أُحْشَرَ فِي زَوْجَاتِكَ ، رَضِيَ ٱللهُ تَعَالَىٰ عَنْهَا .

ثُمَّ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ . تَزَوَّجَهَا صَلَّى ٱللهُ

(١) أخرجه البخاري (٥٢١٢) ، ومسلم (١٤٦٣) .

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ قَبْلَ ٱلْهِجْرَةِ بِسَنَتَيْنِ ، وَقِيلَ : بِثَلَاثٍ ، وَهِيَ بِنْتُ سِتٍّ أَوْ سَبْعٍ . وَبَنَىٰ بِهَا بِٱلْمَدِينَةِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ . وَمَاتَ عَنْهَا وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً . وَتُوُفِّيَتْ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَٰلِكَ . وَلَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْراً غَيْرَهَا ، تُكْنَىٰ أُمَّ عَبْدِ ٱللهِ ، رَضِيَ ٱللهُ تَعَالَىٰ عَنْهَا .

ثُمَّ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ بْنِ ٱلْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ ٱلْعُزَّىٰ بْنِ رِيَاحِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ قُرْطِ بْنِ رَزَاحِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ . رُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَّقَهَا ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فَقَالَ : إِنَّ ٱللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يَأْمُرُكَ أَنْ تُرَاجِعَ حَفْصَةَ ، فَإِنَّهَا صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ[1] . وَفِي خَبَرٍ قَالَ : رَحْمَةً لِعُمَرَ[2] ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا .

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ١٥) ، والبزار (١٤٠١) ، والطبراني في « الكبير » (١٨/ ٣٦٥) ، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٣٠٥٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢/ ٥٠) ، وغيرهم .

(٢) أخرجه الطبراني في « الكبير » (٢٣/ ١٨٨) ، وابن أبي عاصم في =

وَتَزَوَّجَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ حَبِيبَةَ رَمْلَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ صَخْرِ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ . وَهِيَ بِٱلْحَبَشَةِ ، وَأَصْدَقَهَا عَنْهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٱلنَّجَاشِيُّ أَرْبَعَ مِئَةِ دِينَارٍ ، وَوَلِيَ نِكَاحَهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، وَقِيلَ : خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ ٱلْعَاصِي رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ . وَتُوُفِّيَتْ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا .

وَتَزَوَّجَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ سَلَمَةَ هِنْدَ بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ ٱلْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ . وَمَاتَتْ سَنَةَ ٱثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ ، وَهِيَ آخِرُهُنَّ مَوْتاً ، وَقِيلَ : مَيْمُونَةُ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا .

وَتَزَوَّجَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشِ بْنِ رِئَابِ بْنِ يَعْمُرَ بْنِ صَبِرَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَبِيرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ دُودَانَ

= « الآحاد والمثاني » (٣٠٥١) .

بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ ، وَهِيَ ٱبْنَةُ عَمَّتِهِ أُمَيْمَةُ . تُوُفِّيَتْ بِٱلْمَدِينَةِ سَنَةَ عِشْرِينَ ، وَهِيَ أَوَّلُهُنَّ وَفَاةً ، وَأَوَّلُ مَنْ حُمِلَ عَلَىٰ نَعْشٍ . رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا .

وَتَزَوَّجَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ ٱلْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَائِذِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ٱلْمُصْطَلِقِ . سُبِيَتْ فِي غَزْوَةِ بَنِي ٱلْمُصْطَلِقِ ، فَوَقَعَتْ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ ، فَكَاتَبَهَا ، فَأَتَتْ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْتَعِينُهُ فِي كِتَابَتِهَا ـ وَكَانَتِ ٱمْرَأَةً مَلَاحَةً ـ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَوَ خَيْرٌ مِنْ ذَٰلِكِ : أُؤَدِّي عَنْكِ كِتَابَتَكِ ، وَأَتَزَوَّجُكِ »[1] ، فَقَبِلَتْ ، فَقَضَىٰ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهَا وَتَزَوَّجَهَا . وَتُوُفِّيَتْ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا .

---

(١) أخرجه ابن حبان (٤٠٥٤) ، والحاكم (٤/٢٦) ، وأبو داوود (٣٩٢٧) ، والبيهقي (٩/٧٤) ، وأحمد (٦/٢٧٧) ، وغيرهم .

وَتَزَوَّجَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ [بْنِ سَعْنَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدِ] بْنِ كَعْبِ بْنِ ٱلْخَزْرَجِ ٱلنَّضِيرِيَّةِ ، مِنْ وَلَدِ هَارُونَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ . سُبِيَتْ مِنْ خَيْبَرَ . فَأَعْتَقَهَا صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا[1] . وَتُوُفِّيَتْ سَنَةَ خَمْسِينَ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا .

وَتَزَوَّجَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَيْمُونَةَ بِنْتَ ٱلْحَارِثِ بْنِ حَزْمِ بْنِ بُجَيْرِ بْنِ ٱلْهَرِمِ بْنِ رُوَيْبَةَ بْنِ [عَبْدِ ٱللهِ][2] بْنِ هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ ، خَالَةَ خَالِدِ بْنِ ٱلْوَلِيدِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ وَعَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا . وَهِيَ آخِرُ مَنْ تَزَوَّجَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَتُوُفِّيَتْ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِينَ ، وَقِيلَ : سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ ، فَإِنْ ثَبَتَ ذَٰلِكَ .. فَهِيَ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْهُنَّ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا .

---

(١) أخرجه البخاري (٤٢٠٠) ، ومسلم (١٣٦٥) .

(٢) في المخطوطات : (عبد مناف) ، وهو تصحيف ، والتصويب من « الإصابة » و« الإستيعاب » ، والله أعلم .

هَٰؤُلَاءِ غَيْرُ خَدِيجَةَ ٱللَّاتِي مَاتَ عَنْهُنَّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَتَزَوَّجَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ خُزَيْمَةَ أُمَّ ٱلْمَسَاكِينِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ ٱلْهِجْرَةِ . وَلَمْ تَلْبَثْ عِنْدَهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا يَسِيراً ؛ شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً ، وَمَاتَتْ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا .

وَتَزَوَّجَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ بِنْتَ ٱلضَّحَّاكِ ؛ وَخَيَّرَهَا صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ نَزَلَتْ آيَةُ ٱلتَّخْيِيرِ فَٱخْتَارَتِ ٱلدُّنْيَا ، فَفَارَقَهَا صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ كَانَتْ بَعْدَ ذَٰلِكَ تَلْقُطُ ٱلْبَعْرَ وَتَقُولُ : أَنَا ٱلشَّقِيَّةُ ، ٱخْتَرْتُ ٱلدُّنْيَا[1] .

---

(١) وآية التخيير هي قوله تعالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۝ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ الآية .

قال العلامة الأشخر في « شرح البهجة » (١/ ٣٨٦) : هـٰذا منكر

وَتَزَوَّجَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

إِسَافَ أُخْتَ دِحْيَةَ ٱلْكَلْبِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا[1] .

وَخَوْلَةَ بِنْتَ ٱلْهُذَيْلِ ، وَقِيلَ : بِنْتَ حَكِيمٍ ، وَهِيَ ٱلَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لَهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[2] . وَقِيلَ : تِلْكَ أُمُّ شَرِيكٍ[3] .

لا أصل له ، ولم تختر واحدة من أزواجه صلى الله عليه وسلم الدنيا ، ويدل علىٰ بطلانه ما ذكره البغوي وغيره من المفسرين : (أنه لم يكن في عصمة النبي صلى الله عليه وسلم يوم نزول آية التخيير سوىٰ نسائه اللاتي مات عنهن) . وانظر « الإصابة » (٤/ ٣٧١) فإن الحافظ ذكر ذلك بالإسناد ، وانظر « المستدرك » (٤/ ٣٥) ، و« طبقات ابن سعد » (٨/ ١٤٢) ، و« تفسير البغوي » (٣/ ٥٢٥) .

(١) والمشهور : أن اسمها شَراف ، كذا ذكره المصنف في « عيون الأثر » (٢/ ٣٨٨) ، وغيره .

(٢) انظر « طبقات ابن سعد » (٨/ ١٥٨) .

(٣) انظر « طبقات ابن سعد » (٨/ ١٥٤) ، وعند الحاكم (٤/ ٣٥) : أنه تزوج أم شريك الأنصارية من بني النجار وقال : « إني أحب أن أتزوج في الأنصار » ، ثم قال : « إني أكره غيرتهن » ، فلم يدخل بها صلى الله عليه وسلم .

وَأَسْمَاءَ بِنْتَ كَعْبٍ ٱلْجَوْنِيَّةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا .

وَعَمْرَةَ بِنْتَ يَزِيدَ [بْنِ ٱلْجَوْنِ ٱلْكِلَابِيَّةَ] رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، وَطَلَّقَهَا صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ ٱلدُّخُولِ[1] .

وَٱمْرَأَةً مِنْ غِفَارٍ ، فَرَأَىٰ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا بَيَاضاً فَأَلْحَقَهَا بِأَهْلِهَا[2] .

وَٱمْرَأَةً تَمِيمِيَّةً ، فَلَمَّا دَخَلَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا . . قَالَتْ : أَعُوذُ بِٱللهِ مِنْكَ ، فَقَالَ : « مَنَعَ ٱللهُ عَائِذَهُ ، ٱلْحَقِي بِأَهْلِكِ »[3] .

---

(١) انظر « سنن البيهقي الكبرىٰ » (٧/ ٧٣) .

(٢) أخرجه الحاكم (٤/ ٣٤) ، والبيهقي (٧/ ٢٥٦) ، وانظر « تلخيص الحبير » (٣/ ١٣٩) .

(٣) حديث المتعوذة أخرجه البخاري (٥٢٥٤) ، وابن حبان (٤٢٦٦) ، والنسائي (٦/ ١٥٠) ، وابن ماجه (٢٠٥٠) ، وغيرهم ، وقد اختلف في اسمها اختلافاً كثيراً ، ورجح الحافظ في « الفتح » (٩/ ٣٥٧) أن اسمها : (أميمة بنت النعمان بن شراحيل). والذي صرح به في « الصحيح »: أنها الجونية ، والله أعلم .

وَعَالِيَةَ بِنْتَ ظَبْيَانَ ، طَلَّقَهَا صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ[1] .

وَبِنْتَ ٱلصَّلْتِ ، وَمَاتَتْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهَا[2] .

وَمُلَيْكَةَ ٱللَّيْثِيَّةَ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا . . قَالَ : « هَبِي لِي نَفْسَكِ » قَالَتْ : وَهَلْ تَهَبُ ٱلْمَلِكَةُ [نَفْسَهَا] لِلسُّوقَةِ ؟ ! فَسَرَّحَهَا صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[3] .

وَخَطَبَ ٱمْرَأَةً مِنْ مُرَّةَ فَقَالَ أَبُوهَا : إِنَّ بِهَا بَرَصاً ، وَلَمْ يَكُنْ بِهَا شَيْءٌ ، فَرَجَعَ فَإِذَا هِيَ بَرْصَاءُ[4] .

---

(١) انظر الحاكم (٤/ ٣٤) ، وابن سعد (٨/ ١٤٣) .

(٢) اختلف في اسمها ، ورجح الحافظ في « الإصابة » (٤/ ٣٢٨) أن اسمها سنا بنت أسماء بن الصلت ، وانظر « طبقات ابن سعد » (٨/ ١٤٩) .

(٣) ذكر ذلك ابن سعد (٨/ ١٤٨) نقلاً عن الواقدي ، وجعلها هي المتعوذة ، والله أعلم .

(٤) وهي جُمْرة بنت الحارث بن عوف المرّي الغطفاني ، وانظر « تاريخ الطبري » (٣/ ١٦٩) ، و« سيرة ابن هشام » (٤/ ٦٤٦) ، و« أسد الغابة » (١/ ٣٤٢) ، و« الإصابة » (٤/ ٢٥٢) ، و« تفسير القرطبي » (١٤/ ١٦٩)

=

وَخَطَبَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٱمْرَأَةً مِنْ أَبِيهَا ، فَوَصَفَهَا لَهُ ، وَقَالَ : أَزِيدُكَ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَمْرَضْ قَطُّ ، فَقَالَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا لِهَـٰذِهِ عِنْدَ ٱللهِ مِنْ خَيْرٍ » ، فَتَرَكَهَا[1] .

وَكَانَ صَدَاقُهُ لِنِسَائِهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَ مِئَةِ دِرْهَمٍ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ[2] ، هَـٰذَا أَصَحُّ مَا قِيلَ ، إِلَّا صَفِيَّةَ وَأُمَّ حَبِيبَةَ .

رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ .

* * *

= و« سبل الهدى والرشاد » (١٢/١٥٦) .

(١) أخرجه الربيع بن حبيب في « مسنده » (ص٥٣٣) .

(٢) انظر « مصنف عبد الرزاق » (١٠٤٠٧) .

ذِكْرُ أَوْلَادِهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ٱلْقَاسِمُ ، وَبِهِ يُكَنَّىٰ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَعَبْدُ ٱللهِ ، وَيُسَمَّى : ٱلطَّيِّبَ وَٱلطَّاهِرَ ، وَقِيلَ : ٱلطَّيِّبُ غَيْرُ ٱلطَّاهِرِ . وَزَيْنَبُ ، وَرُقَيَّةُ ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ ، وَفَاطِمَةُ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ .

مَاتَ ٱلْبَنُونَ قَبْلَ ٱلْإِسْلَامِ أَطْفَالاً[1] ، وَٱلْبَنَاتُ أَدْرَكْنَ ٱلْإِسْلَامَ وَأَسْلَمْنَ ، [وَكُلُّهُمْ][2] مِنْ خَدِيجَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا .

---

(١) وفي هـٰذا القول نظر ، فقد ورد أن القاسم قد أدرك الإسلام . قال مغلطاي في « الإشارة » (ص٩٤) : (وفي « مسند الفريابي » ما يدل علىٰ أنه توفي في الإسلام) ، وتوسع الحافظ في « الإصابة » (٣/ ٢٥٤) في ذلك عند ترجمة القاسم وأثبت ذلك من عدة طرق ، والله أعلم .

(٢) في المخطوطات : (كلهن) .

وَوُلِدَ لَهُ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بِٱلْمَدِينَةِ إِبْرَاهِيمُ مِنْ مَارِيَةَ ، وَمَاتَ وَهُوَ ٱبْنُ سَبْعِينَ لَيْلَةً، وَقِيلَ : سَبْعَةِ أَشْهُرٍ، وَقِيلَ : ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْراً[1].

وَكُلُّهُمْ مَاتُوا فِي حَيَاتِهِ ، إِلَّا فَاطِمَةَ ، فَتَأَخَّرَتْ بَعْدَهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ[2] .

وَكَانَتْ زَيْنَبُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا عِنْدَ أَبِي ٱلْعَاصِي بْنِ ٱلرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَلِيّاً ـ مَاتَ صَغِيراً ـ وَأُمَامَةَ ؛ تَزَوَّجَهَا عَلِيٌّ ، ثُمَّ خَلَّفَ عَلَيْهَا ٱلْمُغِيرَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ ، فَوَلَدَتْ لَهُ يَحْيَى[3] .

---

(١) ذكر المصنف في « عيون الأثر » (٢/ ٣٦٧) أنه بلغ ستة عشر شهراً ، وقد قيل في سنه ووفاته غير ذلك ، وذكر النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » (١/ ٢٦) : أنه مات وهو ابن سبعة عشر شهراً أو ثمانية عشر ، والله أعلم .

(٢) وهـٰذا أصح ما جاء في ذلك ، وهو مخرَّج في « صحيح مسلم » (١٧٥٩/٥٤) ، وانظر « شرح مسلم للنووي » (١٢/ ٧٧) .

(٣) قوله « خلَّف عليها » يشير بذلك إلىٰ قول سيدنا علي كرم الله وجهه

=

وَكَانَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا عِنْدَ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، فَوَلَدَتْ لَهُ حَسَناً ، وَحُسَيْناً ، وَمُحْسِناً ، فَذَهَبَ مُحْسِنٌ صَغِيراً ، وَوَلَدَتْ لَهُ رُقَيَّةَ ، وَزَيْنَبَ ، وَأُمَّ كُلْثُومٍ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ .

مَاتَتْ رُقَيَّةُ قَبْلَ ٱلْبُلُوغِ .

وَتَزَوَّجَ زَيْنَبَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَلِيّاً ، وَمَاتَتْ .

وَتَزَوَّجَ أُمَّ كُلْثُومٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، فَوَلَدَتْ لَهُ زَيْداً ، وَخَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَهُ عَوْنُ

=

لأمامة رضي الله عنها لما حضرته الوفاة : (إني لا آمن أن يخطبك هـٰذا . . . بعد موتي ـ يعني معاوية ـ فإن كان لك في الرجال حاجة . . فقد رضيت لك المغيرة بن نوفل عشيراً ، فلما انقضت عدتها . . كتب معاوية إلىٰ مروان يأمره أن يخطبها عليه ، فأرسلت إلى المغيرة : إن هـٰذا قد أرسل يخطبني فإن كان لك بنا حاجة . . فأقبل ، فخطبها إلى الحسن فزوجها منه) ، وانظر « أسد الغابة » (٥/ ٤٠٠) ، و« العقد الثمين » (٨/ ١٨١) ، و« الإصابة » (٤/ ٢٣١) .

بْنَ جَعْفَرٍ ، ثُمَّ أَخُوهُ مُحَمَّداً ، ثُمَّ أَخُوهُ عَبْدَ ٱللهِ .

وَأَمَّا رُقَيَّةُ . . فَكَانَتْ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ ٱللهِ ، وَتُوُفِّيَتْ يَوْمَ جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بَشِيراً بِٱلْفَتْحِ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَتَزَوَّجَ أُمَّ كُلْثُومٍ أُخْتَهَا ، وَمَاتَتْ عِنْدَهُ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ تِسْعٍ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ عُتَيْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ ، وَرُقَيَّةُ عِنْدَ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ[1] .

※ ※ ※

(١) انظر « التبيين في أنساب القرشيين » (ص٨٨) فما بعدها .

ذِكْرُ أَعْمَامِهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَمَّاتِهِ

ٱلْحَارِثُ ، وَقُثَمُ ، وَٱلزُّبَيْرُ[1] ، وَحَمْزَةُ ، وَٱلْعَبَّاسُ ، وَأَبُو طَالِبٍ وَٱسْمُهُ عَبْدُ مَنَافٍ ، وَأَبُو لَهَبٍ وَٱسْمُهُ عَبْدُ ٱلْعُزَّىٰ ، وَعَبْدُ ٱلْكَعْبَةِ[2] ، وَحَجْلٌ وَٱسْمُهُ ٱلْمُغِيرَةُ ، وَضِرَارٌ ، وَٱلْغَيْدَاقُ[3] .

(١) الزبير : بضم الزاي وفتح الباء علىٰ قول الجمهور ، وقال ابن المغربي في « الإيناس بعلم الأنساب » (ص١٠١) : بفتح الزاي وكسر الباء كما في قول أحمد بن يحيى البلاذري ، والله أعلم .

(٢) ولقبه المقوِّم ، ومنهم من جعلهما اثنين .

(٣) الغيداق ـ بفتح الغين المعجمة ـ : لقب لكرمه وجوده ، واسمه : مصعب ، وقيل : نوفل ، وقيل : هو حَجْل ، قال ابن قدامة في « التبيين » (ص٩٦) : ومن جعلهم ـ أي أولاد عبد المطلب ـ عشرة . . أسقط عبد الكعبة وقال : هو المقوم ، وجعل الغيداق وحجلًا واحداً . انظر « سيرة ابن هشام » (١/١٠٩) ، و« المعارف » (ص١١٨) ، و« الصرح الممرد » (ص١٤٣) .

أما حَجْل : فقد ضبطه العلامة بامخرمة في « قلادة النحر » (خ/١/٣١) : بحاء مهملة ثم جيم مفتوحة ، وضبطه ابن ناصر الدين في =

وَصَفِيَّةُ ، وَعَاتِكَةُ ، وَأَرْوَىٰ ، وَأُمَيْمَةُ ، وَبَرَّةُ ، وَأُمُّ حَكِيمٍ ٱلْبَيْضَاءُ .

أَسْلَمَ مِنْهُمْ : حَمْزَةُ ، وَٱلْعَبَّاسُ ، وَصَفِيَّةُ .

* * *

= « توضيح المشتبه » (٢/ ٢٣٣) والنووي في « تهذيب الأسماء واللغات » (١/ ٢٧) بعكس ذلك ، وقال السيد الكاف في « الصرح الممرد » (ص١٤٣) : وأما جحل بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء المهملة الساكنة ، وقيل : بتقديم الحاء المهملة المفتوحة على الجيم الساكنة وفي كلتا الحالتين فالحرف الثاني ساكن وليس متحركاً ، انظر « توضيح المشتبه » (٢/ ٢٣٣) و« تبصير المنتبه » (١/ ٢٤٤) ، و« القاموس المحيط » و« تاج العروس » (مادة حَجَل) .

ذِكْرُ مَوَالِيهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[مَوَالِيهِ مِنَ ٱلرِّجَالِ]

زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، وَأَعْتَقَهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَٱبْنُهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ[١] .

وَثَوْبَانُ بْنُ بُجْدُدٍ[٢] .

وَأَبُو كَبْشَةَ سُلَيْمٌ[٣] ، شَهِدَ بَدْراً وَأَعْتَقَهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتُوُفِّيَ يَوْمَ ٱسْتُخْلِفَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ .

---

(١) وهما أشهر من أن يُعرَّفا .

(٢) أصله من اليمن ، أصابه سبي فمنَّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انظر « المستدرك » (٣/ ٤٨٠) ، و« تاريخ الطبري » (٣/ ١٦٩) ، و« الإصابة » (١/ ٢٠٥) .

(٣) وقيل : سلمة ، وقيل : أوس ، وما أثبته المصنف هو قول خليفة بن خياط في « طبقاته » (ص٣٦) ، وانظر « الإصابة » (٤/ ١٦٤) .

وَأَنَسَةُ[١] ، وَأَعْتَقَهُ .

وَشُقْرَانُ ، وَٱسْمُهُ صَالِحٌ ، قِيلَ : وَرِثَهُ مِنْ أَبِيهِ ، وَقِيلَ : ٱشْتَرَاهُ مِنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَأَعْتَقَهُ[٢] .

وَرَبَاحٌ نُوبِيٌّ ، وَأَعْتَقَهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٣] .

وَيَسَارٌ نُوبِيٌّ ، وَقَتَلَهُ ٱلْعُرَنِيُّونَ[٤] .

وَأَبُو رَافِعٍ أَسْلَمُ ، وَهَبَهُ لَهُ ٱلْعَبَّاسُ ، فَأَعْتَقَهُ حِينَ بَشَّرَهُ

---

(١) هو من مُوَلَّدي السراة ـ مكان بين مكة واليمن ـ يكنىٰ أبا مسروح ، مات في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، وقيل : استشهد ببدر ، والراجح الأول ، انظر « الإصابة » (١/ ٨٧) .

(٢) واسمه : صالح بن عدي ، شهد بدراً وغيرها ، وحضر دفن النبي صلى الله عليه وسلم ، انظر « طبقات ابن سعد » (٣/ ٤٩) ، و« الإصابة » (٢/ ١٥٠) .

(٣) قال الحافظ في « الإصابة » (١/ ٤٩٠) : كان يستأذن عليه ، ثم صيَّره مكان يسار بعد قتله ، فكان يقوم بلقاحه .

(٤) وحديث العرنيين أخرجه البخاري (٣٨٧١) ، ومسلم (٣١٦٣) ، وليس فيه تصريح باسمه ، وصرح به ابن سعد (٢/ ٩٣) ، وانظر « الإصابة » (٣/ ٦٢٨) .

بِإِسْلَامِ ٱلْعَبَّاسِ ، وَزَوَّجَهُ سَلْمَىٰ مَوْلَاةً لَهُ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عُبَيْدَ ٱللهِ ، كَاتِبَ لِعَلِيٍّ[١] .

وَأَبُو [مُوَيْهِبَةَ][٢] ، وَأَعْتَقَهُ .

وَفَضَالَةُ ، مَاتَ بِٱلشَّامِ[٣] .

وَرَافِعٌ مَوْلَىٰ سَعِيدِ بْنِ ٱلْعَاصِي ، وَأَعْتَقَهُ[٤] .

---

(١) وقيل في اسم أبي رافع غير ذلك ، ذكر له الحافظ في « الإصابة » (٤/ ٦٨) عشرة أسماء وقدَّم إبراهيم وهو قول يحيىٰ بن معين ، شهد أُحداً وما بعدها من المشاهد ، انظر « طبقات ابن سعد » (٤/ ٧٣) .

(٢) في المخطوطات : (موهبة) ، وهو من مُوَلَّدي مزينة ، شهد غزوة المريسيع ، وكان ممن يقود جمل عائشة رضي الله عنها ، وحديثه في استغفار النبي صلى الله عليه وسلم لأهل البقيع في مرضه الأخير عند أحمد (٣/ ٤٨٩) ، وانظر « الإصابة » (٤/ ١٨٨) .

(٣) من أهل اليمن ، انظر « طبقات ابن سعد » (١/ ٤٩٨) ، و« الإصابة » (٣/ ٢٠٢) .

(٤) يكنىٰ : أبا البَهِي ، قال ابن الكلبي : (والناس يغلطون في هـٰذا فيقولون : أبو رافع ، وإنما هو رافع) ، انظر « الإصابة » (١/ ٤٨٨) .

وَمِدْعَمٌ ، وَهَبَهُ لَهُ رِفَاعَةُ ٱلْجُذَامِيُّ ، قُتِلَ بِوَادِي ٱلْقُرَىٰ(١) .

وَكَرْكِرَةُ نُوبِيٌّ ، أَهْدَاهُ لَهُ هَوْذَةُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَأَعْتَقَهُ(٢) .

وَزَيْدٌ(٣) ؛ جَدُّ بِلَالِ بْنِ [يَسَارٍ](٤) .

وَعُبَيْدٌ(٥) .

---

(١) يكنىٰ : أبا سلام ، وحديث قتله وإخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن الشّملة التي غلّها عند البخاري (٤٢٣٤) ، ومسلم (١١٥) ، وانظر « الإصابة » (٣/ ٣٧٤) .

(٢) وهو بفتح الكافين وكسرهما ، كان علىٰ ثقل النبي صلى الله عليه وسلم ، وذِكْرُ غلّه العباءة عند البخاري (٣٠٧٤) ، وانظر « الإصابة » (٣/ ٢٧٧) .

(٣) هو ابن بولاء ، أبو يسار ، وحديثه عند أبي داوود (١٥١٢) ، والترمذي (٣٥٧٧) ، انظر « الإصابة » (١/ ٥٤٣) .

(٤) في المخطوطات : (نساف) ، والمثبت من المراجع التي بين أيدينا .

(٥) هو ابن عبد الغفار ، وقيل : ابن عبد الغافر ، وقيل : عبد الله بن عبد الغافر ، وبالثالث ترجمه الحافظ في « الإصابة » (٢/ ٣٢٩) .

وَطَهْمَانُ(١) .

وَمَأْبُورٌ ٱلْقِبْطِيُّ مِنْ هَدِيَّةِ ٱلْمُقَوْقِسِ(٢) .

وَوَاقِدٌ ، وَأَبُو وَاقِدٍ(٣) .

وَهِشَامٌ(٤) .

وَأَبُو ضَمْرَةَ مِنَ ٱلْفَيْءِ ، وَأَعْتَقَهُ(٥) .

---

(١) وقيل : اسمه ذكوان ، وبه ترجمه الحافظ في « الإصابة » (١/ ٤٧١) ، وقيل : مهران ، وقيل غير ذلك ، وحديثه عند أحمد (٣/ ٤١٢) .

(٢) وهو قريب مارية القبطية أم إبراهيم رضي الله عنها ، وقيل : أخوها لأُمها ، انظر « طبقات ابن سعد » (٨/ ٢١٢) ، و« الإصابة » (٣/ ٣١٥) .

(٣) قيل : هما واحد ، وروي عنهما نفس الحديث ، ومشىٰ علىٰ ذلك القسطلاني في « المواهب اللدنية » (٢/ ١٢٤) ، لكن كتب الصحابة فرقت بينهما ، والله أعلم ، انظر « الإصابة » (٣/ ٥٩٢) و(٤/ ٢١٢) .

(٤) لم يُنسب ، وحديثه عند أبي داوود (٢٠٤٢) ، والنسائي (٦/ ١٦٩) ، وغيرهما على الإبهام ، وعند ابن قانع في « معجم الصحابة » (٢١٣١) على التصريح ، وانظر « الإصابة » (٣/ ٥٧٤) .

(٥) اختلف في اسمه ، فقيل : سعد ، وقيل : روح بن سندر ، وقيل : روح بن شيرزاد ، والأول أصح ـ كما قال ابن الأثير وعزاه إلى البخاري وأبي

=

وَحُنَيْنٌ[١] .

وَأَبُو عَسِيبٍ ، وَٱسْمُهُ أَحْمَرُ[٢] .

وَأَبُو عُبَيْدٍ[٣] .

وَسَفِينَةُ ، وَكَانَ لِأُمِّ سَلَمَةَ ، فَأَعْتَقَتْهُ ، وَشَرَطَتْ عَلَيْهِ أَنْ يَخْدُمَ ٱلنَّبِيَّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيَاتَهُ ، فَقَالَ : لَوْ لَمْ تَشْتَرِطِي عَلَيَّ مَا فَارَقْتُهُ ، وَكَانَ ٱسْمُهُ رَبَاحاً ، وَقِيلَ : مِهْرَانُ[٤] .

حاتم ـ وانظر « أسد الغابة » (٥/ ٢٣٢) .

(١) مولى العباس بن عبد المطلب ، وكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ، وانظر « الإصابة » (١/ ٣٦١) .

(٢) انظر « طبقات ابن سعد » (٧/ ٦١) ، و« الإصابة » (٤/ ١٣٣) .

(٣) قال الحافظ في « الإصابة » (٤/ ١٣١) : ذكره الحاكم أبو أحمد فيمن لا يعرف اسمه ، وانظر « طبقات ابن سعد » (٧/ ٦٥) .

(٤) سفينة : لقب لقبه به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واختلف في اسمه علىٰ أقوال كثيرة ، أوصلها الحافظ في « الإصابة » (٢/ ٥٦) إلىٰ واحد وعشرين قولًا ، وهو فارسي الأصل ، وكان لا يصرح باسمه إذا سئل ، ويقول : سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم سفينة ، ولا أريد غير هٰذا الاسم .

وَأَبُو هِنْدٍ ، وَأَعْتَقَهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١] .

وَأَنْجَشَةُ ٱلْحَادِي[٢] .

وَأَبُو لُبَابَةَ وَأَعْتَقَهُ[٣] .

وَقَدْ عَدُّوا أَكْثَرَ مِنْ ذَٰلِكَ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ[٤] .

[مَوَالِيهِ مِنَ ٱلنِّسَاءِ]

وَسَلْمَىٰ أُمُّ رَافِعٍ[٥] .

---

(١) كان حجام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو مولىٰ بني بياضة ، فوهبوا ولاءه للنبي صلى الله عليه وسلم ، قيل : إن اسمه عبد الله ، وقيل : يسار ، وقيل : سالم ، انظر « الإصابة » (٤/ ٢٠٨) .

(٢) يكنىٰ : أبا مارية ، وكان حبشياً حسن الصوت ، انظر « الإصابة » (١/ ٨٠) .

(٣) اسمه : زيد بن عبد المنذر ، من بني قريظة ، ابتاعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو مكاتب فأعتقه ، انظر « الإصابة » (٤/ ١٦٨) .

(٤) ذكر الحافظ مغلطاي في « الإشارة » (ص ٣٦٧ـ ٣٨٠) أكثر من ضعف العدد الذي ذكره المصنف هنا فانظره .

(٥) امرأة أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، انظر « الإصابة » (٤/ ٣٢٦) .

وَبَرَكَةُ حَاضِنَتُهُ ، وَرِثَهَا مِنْ أَبِيهِ[1] .

وَمَارِيَةُ[2] .

وَرَيْحَانَةُ ، سُبِيَتْ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ[3] .

وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ سَعْدٍ[4] .

---

(١) هي بنت ثعلبة بن عمرو ، كان رسول صلى الله عليه وسلم يحبها ويكرمها ويقول : « أم أيمن أمي بعد أمي » ، انظر « الإصابة » (٤/ ٤١٥) .

(٢) القبطية أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انظر « الإصابة » (٤/ ٣٩١) .

(٣) هي بنت شمعون بن زيد ، من بني النضير ، كانت من السبي ، واختلف فيها هل هي من السراري أم من الزوجات ، واختيار المصنف أنها من السراري كما قال ابن عبد البر في « الإستيعاب » (٤/ ٣٠٢) ، وابن الأثير في « أسد الغابة » (٥/ ٤٦٠) ، وأورد ابن سعد في « الطبقات » آثاراً تدلُّ علىٰ أنها من الزوجات ثم قال : (وهٰذا الأثر عند أهل العلم ، وسمعت من يروي أنه كان يطؤها بملك اليمين) ، انظر « الإصابة » (٤/ ٣٠٢) .

(٤) اختلف العلماء في أمرها هل هي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم أم مولاته ، وهل هي واحدة أو اثنتان ، هٰذا الخلاف عرض له ابن حجر في « الإصابة » (٤/ ٣٩٩) ورجح تبعاً لأبي نعيم والمزي أنها واحدة وأنها خادم النبي صلى الله عليه وسلم ، والله أعلم .

وَخَضْرَةُ[1] .

وَرَضْوَىٰ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُنَّ[2] .

* * *

---

(١) انظر « الإصابة » (٤/ ٢٧٧) .

(٢) انظر « الإصابة » (٤/ ٢٩٥) ، و« البداية والنهاية » (٥/ ٣٣٨) .

وَ[خَدَمُهُ] ٱلْأَحْرَارُ
صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَهِنْدٌ وَأَسْمَاءُ ٱبْنَا حَارِثَةَ ، وَرَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ ٱلْأَسْلَمِيُّونَ ، وَعَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ ، وَبِلَالٌ ، وَسَعْدٌ ، وَ[ذُو] مِخْمَرِ ٱبْنُ أَخِي ٱلنَّجَاشِيِّ(١) ، وَبُكَيْرُ ٱبْنُ شَدَّاخٍ ٱللَّيْثِيُّ(٢) ، وَأَبُو ذَرٍّ ٱلْغِفَارِيُّ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ .

❊ ❊ ❊

---

(١) ويقال : ذو مخبر ـ بالباء الموحدة ـ وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وخدمه ، انظر « الإصابة » (١/ ٤٧٦) .

(٢) ويقال : بكر ، وهو بكير بن شداد بن عامر بن الملوح بن يعمر الملقب بالشداخ ، انظر « الإصابة » (١/ ١٦٧) .

وَحَرَسُهُ
صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ يَوْمَ بَدْرٍ .

وَذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ بِأُحُدٍ .

وَٱلزُّبَيْرُ يَوْمَ ٱلْخَنْدَقِ .

وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَأَبُو أَيُّوبَ بِخَيْبَرَ .

وَبِلَالٌ بِوَادِي ٱلْقُرَىٰ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ .

وَلَمَّا نَزَلَتْ : ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ تَرَكَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٱلْحَرَسَ .

❊ ❊ ❊

ذِكْرُ رُسُلِهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ٱلْمُلُوكِ

عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ إِلَى ٱلنَّجَاشِيِّ مَلِكِ ٱلْحَبَشَةِ ، وَٱسْمُهُ : أَصْحَمَةُ ، وَهُوَ : عَطِيَّةُ . فَوَضَعَ كِتَابَ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَىٰ عَيْنَيْهِ ، وَنَزَلَ عَنْ سَرِيرِهِ ، وَجَلَسَ عَلَى ٱلْأَرْضِ ، وَأَسْلَمَ . وَمَاتَ فِي حَيَاةِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ ، فَصَلَّىٰ عَلَيْهِ[(١)] .

وَدِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ ٱلْكَلْبِيُّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ إِلَىٰ مَلِكِ ٱلرُّومِ قَيْصَرَ ، وَهُوَ هِرَقْلُ . فَثَبَتَ عِنْدَهُ نُبُوَّةُ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهَمَّ بِٱلْإِسْلَامِ ، فَلَمْ تُوَافِقْهُ ٱلرُّومُ ، فَخَافَهُمْ عَلَىٰ مُلْكِهِ ، فَأَمْسَكَ[(٢)] .

وَعَبْدُ ٱللهِ بْنُ حُذَافَةَ ٱلسَّهْمِيُّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ إِلَىٰ كِسْرَىٰ

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٤٥) ، ومسلم (٩٥١) .

(٢) أخرجه البخاري (٧) ، ومسلم (١٧٧٣) .

مَلِكِ فَارِسَ لَعَنَهُ ٱللهُ . فَمَزَّقَ ٱلْكِتَابَ ، فَقَالَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَزَّقَ ٱللهُ مُلْكَهُ كُلَّ مُمَزَّقٍ »[(١)] .

وَحَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ إِلَى ٱلْمُقَوْقِسِ . فَقَارَبَ ٱلْإِسْلَامَ ، وَأَهْدَىٰ لِلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَارِيَةَ وَشِيرِينَ وَٱلْبَغْلَةَ ٱلشَّهْبَاءَ دُلْدُلَ ـ وَقِيلَ : وَأَلْفَ دِينَارٍ ـ وَأَثْوَاباً عِشْرِينَ مِنَ ٱلْخَزِّ[(٢)] .

وَعَمْرُو بْنُ ٱلْعَاصِي رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ إِلَىٰ جَيْفَرَ وَعَبْدٍ ٱبْنَيِ ٱلْجُلَنْدَىٰ مَلِكَيْ عُمَانَ . فَأَسْلَمَا ، وَخَلَّيَا بَيْنَ عَمْرٍو وَبَيْنَ ٱلصَّدَقَةِ وَٱلْحُكْمِ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّىٰ تُوُفِّيَ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[(٣)] .

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٥٨٢٩) ، والبيهقي (٩/ ١٧٧) ، وأحمد (١/ ٢٤٣) .

(٢) انظر « طبقات ابن سعد » (١/ ٢٦٠) ، والبيهقي في « الدلائل » (٤/ ٣٩٥) .

(٣) أخرجه الطبراني في « الكبير » (٨/ ٢٠) ، وابن سعد (١/ ٢٦٢) .

وَسَلِيطُ بْنُ عَمْرٍو ٱلْعَامِرِيُّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ إِلَىٰ هَوْذَةَ بْنِ عَلِيٍّ صَاحِبِ ٱلْيَمَامَةِ . فَأَكْرَمَهُ ، وَبَعَثَ إِلَى ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أَحْسَنَ مَا تَدْعُو إِلَيْهِ وَأَجْمَلَهُ ، وَأَنَا خَطِيبُ قَوْمِي وَشَاعِرُهُمْ ، فَٱجْعَلْ لِي بَعْضَ ٱلْأَمْرِ ، فَأَبَىٰ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ، وَلَمْ يُسْلِمْ هَوْذَةُ[1] .

وَشُجَاعُ بْنُ وَهْبٍ ٱلْأَسَدِيُّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ إِلَى ٱلْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمِرٍ ٱلْغَسَّانِيِّ مَلِكِ ٱلْبَلْقَاءِ مِنَ ٱلشَّامِ ، فَرَمَىٰ بِٱلْكِتَابِ ، وَقَالَ : أَنَا سَائِرٌ إِلَيْهِ ، فَمَنَعَهُ قَيْصَرُ[2] .

وَٱلْمُهَاجِرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ ٱلْمَخْزُومِيُّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ إِلَى ٱلْحَارِثِ ٱلْحِمْيَرِيِّ إِلَى ٱلْيَمَنِ[3] .

---

(١) أخرجه الطبراني في « الكبير » (٨/٢٠) ، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٦٢٠) ، وابن سعد (١/ ٢٦٢) .
(٢) أخرجه ابن سعد (١/ ٢٦١) .
(٣) انظر « سيرة ابن هشام » (٤/ ٦٠٠) ، و« الروض الأنف » (٧/ ٥١٧) ، و« الإكتفاء » للكلاعي (٢/ ٣٧٨) .

وَٱلْعَلَاءُ بْنُ ٱلْحَضْرَمِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ إِلَى ٱلْمُنْذِرِ ٱبْنِ سَاوَىٰ مَلِكِ ٱلْبَحْرَيْنِ . فَأَسْلَمَ[1] .

وَأَبُو مُوسَى ٱلْأَشْعَرِيُّ بَعَثَهُ إِلَى ٱلْيَمَنِ وَمَعَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا . فَأَسْلَمَ عَامَّةُ أَهْلِ ٱلْيَمَنِ وَمُلُوكُهُمْ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ[2] .

[كُتَّابُهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]

وَمِمَّنْ كَتَبَ لَهُ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ٱلْخُلَفَاءُ ٱلْأَرْبَعَةُ ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ ، وَعَبْدُ ٱللهِ بْنُ ٱلْأَرْقَمِ ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، وَثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ ، وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَحَنْظَلَةُ بْنُ ٱلرَّبِيعِ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَمُعَاوِيَةُ ،

---

(١) انظر « المعجم الكبير » (١٨/ ٩٤) ، و« طبقات ابن سعد » (١/ ٢٦٣) .
(٢) أخرجه البخاري (٦٩٢٣) ، ومسلم (٣٤٠٣) .

وَشُرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ[1] .

[سَيَّافُوهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]

وَكَانَ عَلِيٌّ وَٱلزُّبَيْرُ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي ٱلْأَقْلَحِ وَٱلْمِقْدَادُ يَضْرِبُونَ ٱلْأَعْنَاقَ بَيْنَ يَدَيْهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ .

[نُجَبَاءُ أَصْحَابِهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]

وَٱلنُّجَبَاءُ مِنْ أَصْحَابِهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعَلِيٌّ ، وَحَمْزَةُ ، وَجَعْفَرٌ ، وَأَبُو ذَرٍّ ، وَٱلْمِقْدَادُ ، وَسَلْمَانُ ، وَحُذَيْفَةُ ، وَٱبْنُ مَسْعُودٍ ، وَعَمَّارٌ ، وَبِلَالٌ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ[2] .

---

(١) أوصلهم الحافظ مغلطاي في « الإشارة » (ص٤٠٢) إلى اثنين وأربعين كاتباً رضي الله عنهم .

(٢) اتفقت الأحاديث على عد النجباء أربعة عشر نجيباً ، واختلفوا في أسماءهم ، فجاء في الأحاديث غير هٰؤلاء : (الحسن والحسين والزبير وطلحة ومصعب بن عمير رضي الله عنهم) . انظر « الترمذي » (٣٧٨٥) ،

=

[ٱلْعَشَرَةُ ٱلْمُبَشَّرُونَ بِٱلْجَنَّةِ]

وَٱلْعَشَرَةُ ٱلْمَشْهُودُ لَهُمْ بِٱلْجَنَّةِ : ٱلْخُلَفَاءُ ٱلْأَرْبَعَةُ ، وَٱلزُّبَيْرُ بْنُ ٱلْعَوَّامِ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَعَبْدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللهِ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ عَامِرُ ٱبْنُ ٱلْجَرَّاحِ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ[1] .

* * *

=

و« أحمد » (١٤٨/١) ، و« المعجم الكبير » (٦/ ٢١٥ـ٢١٦) .

(١) أخرجه ابن حبان (٧٠٠٢) ، والترمذي (٣٧٤٧) ، وأحمد (١٩٣/١) ، وغيرهم .

ذِكْرُ دَوَابِّهِ
صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مِنَ ٱلْخَيْلِ عَشْرَةٌ عَلَىٰ خِلَافٍ فِي ذَٰلِكَ بِزِيَادَةٍ أَوْ نَقْصٍ(١) ، وَهِيَ :

ٱلسَّكْبُ وَكَانَ عَلَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَكَانَ أَغَرَّ ، مُحَجَّلاً ، طَلْقَ ٱلْيَمِينِ .

---

(١) ذكر الشامي الصالحي في « سبل الهدىٰ والرشاد » (٧/ ٦٤١) ستة وعشرين فرساً ، والمتفق عليها منهم سبعة ذكرها الحافظ العراقي بقوله :

خيـل ٱلنبـي عـدَّةٌ لـم تختلـف ... في ٱلسَّبْعِ ٱلأولىٰ كلُّها مَركوبُ
سَكْبٌ ، لِزَازٌ ، ظَرِبٌ ، مرتجزٌ ... وَرْدٌ ، لَحِيف ، سَبْحةٌ ، مندوبُ
أَبْلَقُ، ذو ٱلعُقَّالِ، بَحْرٌ، ضَرْسٌ ... مُرْتَجِلٌ ، ذُو ٱللِّمَّةِ ، ٱلْيَعْسُوب
أَدْهَم، سِرْحَانُ، ٱلشَّحَا، مِرْوَاحُ ... سَجْلٌ، نَجِيبٌ، طِرْفٌ، ٱلْيَعْبُوب
مُـلَاوِحٌ ، عِـدَّةُ أَرْبَـعِ تَلِـي ... عِشْرِيـنَ لَـمْ يَخطَّ بِهَا مَكْتُوبُ

وقد ذكر المصنف تسعة منها هـٰذه السبعة .

وَٱلْمُرْتَجِزُ ، وَهُوَ ٱلَّذِي شَهِدَ لَهُ بِهِ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ(١) .

وَلِزَازٌ ، أَهْدَاهُ إِلَيْهِ ٱلْمُقَوْقِسُ .

وَٱللَّحِيفُ(٢) ، أَهْدَاهُ لَهُ رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي ٱلْبَرَاءِ(٣) .

وَٱلظَّرِبُ ، أَهْدَاهُ لَهُ فَرْوَةُ ٱلْجُذَامِيُّ .

وَٱلْوَرْدُ ، أَهْدَاهُ لَهُ تَمِيمٌ ٱلدَّارِيُّ .

---

(١) أخرجه أبو داوود (٣٦٠٢) ، والنسائي (٧/ ٣٠١) ، وأحمد (٥/ ٢١٦) ، وعبد الرزاق (١٥٥٦٧) .

(٢) يُضْبَطُ بالحاء والخاء ، قال الصالحي في « سبل الهدىٰ والرشاد » (٧/ ٦٤٤) : (بفتح اللام المشددة المفتوحة وكسر الحاء المهملة وسكون التحتية ؛ كان يَلْحَفُ الأرضَ بذنبه لطوله ؛ أي : يُغطِّيها ، ويقال بالخاء المعجمة ، ويقال فيه : اللُّحيف بضم اللام وفتح الحاء ، وروي بالنون بدل اللام من النحافة) ، وبالخاء المعجمة ضبطه الحافظ في « الفتح » (٦/ ٥٩) .

(٣) أبو البراء هو : ملاعب الأسنة عامر بن مالك ، انظر « الإصابة » (١/ ٤٩٩) .

وَٱلضَّرْسُ[1] .

وَمُلَاوِحٌ[2] .

وَسَبْحَةُ[3] ، سَابَقَ عَلَيْهِ فَسَبَقَ ، فَفَرِحَ بِهِ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[وَٱلْبَحْرُ] ، ٱشْتَرَاهُ مِنْ تُجَّارِ ٱلْيَمَنِ ، فَسَبَقَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَمَسَحَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ، وَقَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ : « مَا أَنْتَ إِلَّا بَحْرٌ »[4] .

وَمِنَ ٱلْبِغَالِ ثَلَاثَةٌ :

---

(١) وهو المسمَّى أيضاً : (السكب) ابتاعه من رجل من فزارة ، وكان اسمه عنده (الضرس) .

(٢) وهو الذي شهد عليه خزيمة .

(٣) فرس شقراء ابتاعها من أعرابي من جُهَينة بعشر من الإبل ، وسميت بذلك لحسن مدِّ اليدين في الجري ، انظر « سبل الهدى والرشاد » (٧/ ٦٤٢) .

(٤) أخرجه بنحوه البخاري (٢٨٢٠) ، ومسلم (٢٣٠٧) .

ٱلدُّلْدُلُ ٱلَّتِي أَهْدَاهَا لَهُ ٱلْمُقَوْقِسُ ، وَهِيَ أَوَّلُ بَغْلَةٍ رُكِبَتْ فِي ٱلْإِسْلَامِ .

وَفِضَّةُ ، ٱتَّهَبَهَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ[1] .

وَٱلْأَيْلِيَّةُ ، أَهْدَاهَا لَهُ مَلِكُ أَيْلَةَ .

وَكَانَ لَهُ حِمَارٌ يُسَمَّىٰ : يَعْفُوراً .

وَأَمَّا ٱلنَّعَمُ . فَلَمْ يُنْقَلْ أَنَّهُ ٱقْتَنَىٰ مِنَ ٱلْبَقَرِ شَيْئاً .

وَكَانَتْ لَهُ عِشْرُونَ لِقْحَةً[2] بِٱلْغَابَةِ .

وَأَرْسَلَ لَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مُهْرِيَّةً مِنْ نَعَمِ بَنِي عُقَيْلٍ .

وَكَانَتْ لَهُ ٱلْقَصْوَاءُ ، وَهِيَ ٱلَّتِي هَاجَرَ عَلَيْهَا ، وَكَانَ لَا يَحْمِلُهُ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ ٱلْوَحْيُ غَيْرُهَا ، وَقِيلَ : هِيَ ٱلْعَضْبَاءُ .

---

(١) ذكر ابن سعد في « الطبقات » (١/ ٤٩١) : أن فضة أهداها له فروة بن عمرو ، فوهبها لأبي بكر ، والله أعلم .

(٢) اللقحة : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن .

وَٱلْجَدْعَاءُ ، وَهِيَ ٱلَّتِي سُبِقَتْ ، فَشَقَّ عَلَى ٱلْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ حَقّاً عَلَى ٱللهِ أَلَّا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ »[١] ، وَقِيلَ : ٱلْمَسْبُوقَةُ غَيْرُهَا .

وَكَانَتْ لَهُ مِئَةٌ مِنَ ٱلْغَنَمِ .

وَكَانَتْ لَهُ شَاةٌ يَخْتَصُّ بِشُرْبِ لَبَنِهَا تُدْعَىٰ : غَيْثَةُ .

وَكَانَ لَهُ دِيكٌ أَبْيَضُ .

* * *

(١) أخرجه البخاري (٢٨٧٢) ، والنسائي (٦/ ٢٢٧) ، والبيهقي (١٠/ ١٦) ، وغيرهم .

ذِكْرُ سِلَاحِهِ
صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَكَانَ لَهُ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ : ذُو ٱلْفَقَارِ ، مِنْ غَنَائِمِ بَدْرٍ لِبَنِي ٱلْحَجَّاجِ ٱلسَّهْمِيِّينَ ، وَرَأَىٰ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ فِي ٱلنَّوْمِ فِي ذُبَابِهِ ثُلْمَةً فَأَوَّلَهَا هَزِيمَةً فَكَانَتْ يَوْمَ أُحُدٍ[١] .

وَثَلَاثَةٌ أَصَابَهَا مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ : ٱلْقَلَعِيُّ ، وَٱلْبَتَّارُ ، وَٱلْحَتْفُ .

وَلَهُ ٱلْمِخْذَمُ ، وَٱلرَّسُوبُ ، وَآخَرُ وَرِثَهُ مِنْ أَبِيهِ[٢] .

وَٱلْعَضْبُ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ .

(١) أخرجه الحاكم (٢/ ١٢٨) ، والترمذي (١٥٦١) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٧٦٠٠) ، والبيهقي (٧/ ٤١) ، وأحمد (١/ ٢٧١) . وذباب السيف : حدُّه .

(٢) واسمه : مأثور ، ذكره الصالحي في « سبل الهدىٰ والرشاد » (٧/ ٥٨٣) نقلاً عن ابن سعد (١/ ٤٨٥) .

وَٱلْقَضِيبُ وَهُوَ أَوَّلُ سَيْفٍ تَقَلَّدَ بِهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ٱلْإِسْلَامِ .

وَأَرْبَعَةُ رِمَاحٍ : ٱلْمُنْثَنِي ، وَثَلَاثَةٌ مِنَ بَنِي قَيْنُقَاعَ .

وَعَنَزَةٌ[1] تُحْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي ٱلْعِيدَيْنِ .

وَمِحْجَنٌ[2] قَدْرَ ٱلذِّرَاعِ .

وَمِخْصَرَةٌ[3] ، تُسَمَّى : ٱلْعُرْجُونَ .

وَقَضِيبٌ ، يُسَمَّى : ٱلْمَمْشُوقَ .

وَكَانَ لَهُ أَرْبَعَةُ قِسِيٍّ وَجَعْبَةٌ[4] .

---

(١) **العَنَزَة** : أطول من العصا وأقصر من الرمح في أسفلها زُجٌّ كزج الرمح يتوكأ عليها الشيخ الكبير .

(٢) **المحجن** : العصا المنعطفة الرأس .

(٣) **المخصرة** : ما يُتوكأ عليها كالعصا ونحوها ، وأيضاً قضيب يُشار به في أثناء الخطابة والكلام .

(٤) **الجَعْبَة** : كنانةٌ يُجعل فيها النُّشاب .

وَتُرْسٌ عَلَيْهِ تِمْثَالُ عُقَابٍ ، أُهْدِيَ لَهُ ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى ٱلْعُقَابِ . . فَذَهَبَ[1] .

قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : كَانَ نَعْلُ سَيْفِ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِضَّةً[2] ، وَقَبِيعَتُهُ فِضَّةً[3] ، وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ حِلَقُ ٱلْفِضَّةِ .

وَكَانَ لَهُ دِرْعَانِ أَصَابَهُمَا مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ هُمَا : ٱلسُّغْدِيَّةُ ، وَفِضَّةُ ، وَدِرْعٌ تُسَمَّى : ذَاتَ ٱلْفُضُولِ ، لَبِسَهَا يَوْمَ بَدْرٍ وَحُنَيْنٍ .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٧٢) ، وابن سعد (١/ ٤٨٩) ، والطبري في « التاريخ » (٣/ ١٧٨) عن مكحول مرسلًا ، وفيه : (تمثال رأس كبش) بدل : (تمثال عقاب) .

(٢) أخرجه النسائي في « المجتبى » (٨/ ٢١٩) ، و« الكبرى » (٩٧٢٧) .

(٣) أخرجه أبو داوود (٢٥٧٦) ، والترمذي (١٦٩١) ، والنسائي في « الكبرى » (٩٧٢٨) ، والبيهقي (٤/ ١٤٣) ، وغيرهم . **ونعل السيف** : الحديدة التي أسفل غمده . **والقبيعة** : ما على طرف مقبض السيف .

وَيُقَالُ : كَانَ عِنْدَهُ دِرْعُ دَاوُودَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ٱلَّتِي لَبِسَهَا لَمَّا قَتَلَ جَالُوتَ[1] .

وَكَانَ لَهُ مِغْفَرٌ ، يُقَالُ لَهُ : ٱلسَّبُوغُ .

وَمِنْطَقَةٌ مِنْ أَدِيمٍ مَبْشُورٍ ، فِيهَا ثَلَاثُ حِلَقٍ فِضَّةٍ ، وَٱلْإِبْزِيمُ فِضَّةٌ ، وَٱلطَّرَفُ فِضَّةٌ[2] .

وَكَانَ لِوَاؤُهُ أَبْيَضُ .

* * *

(١) وقيل : هي السغدية .

(٢) **المنطقة** : حزام يُشد به الوسط . **والأَديم المبشور** : الجلد الذي قُشر ونزع عنه الشعر أو الصوف أو الوبر ، **والإبزيم** : عروة معدنية في أحد طرفيها لسان توصل بالحزام ونحوه لتثبيت طرف الحزام الآخر على الوسط .

ذِكْرُ أَثْوَابِهِ وَأَثَاثِهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تَرَكَ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ مَاتَ ثَوْبَيْ حِبَرَةٍ[1] ، وَإِزَاراً عُمَانِيّاً ، وَثَوْبَيْنِ صُحَارِيَّيْنِ[2] ، وَقَمِيصاً صُحَارِيّاً ، وَآخَرَ سُحُولِيّاً[3] ، وَجُبَّةً يَمَانِيَّةً ، وَخَمِيصَةً ، وَكِسَاءً أَبْيَضَ ، وَقَلَانِسَ صِغَاراً لَاطِئَةً[4] ثَلَاثاً أَوْ أَرْبَعاً ، وَمِلْحَفَةً مُوَرَّسَةً[5] .

(١) **الحبرة** : كساء من قطن أو كتان مخطط كان يصنع باليمن .

(٢) **صحاريين** ـ بضم الصاد وفتح الحاء المهملة ـ : نسبة إلىٰ صحار بلدة باليمن .

(٣) **سحولياً** : نسبة إلى السحول ، بلدة باليمن .

(٤) **قلنسوة لاطئة** : قلنسوة صغيرة تُلطأُ بالرأس ؛ أي : تُلْصق . وهي ما تسمى بالطاقية .

(٥) **مورَّسة** : مصنوعة بالورس والزعفران .

وَكَانَتْ لَهُ رَبْعَةٌ[١] فِيهَا : مِرْآةٌ وَمُشْطُ عَاجٍ وَمُكْحُلَةٌ ، وَمِقْرَاضٌ ، وَسِوَاكٌ .

وَكَانَ لَهُ : فِرَاشٌ مِنْ أَدَمٍ ، حَشْوُهُ لِيفٌ . وَقَدَحٌ مُضَبَّبٌ بِفِضَّةٍ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ ، وَقَدَحٌ آخَرُ .

وَتَوْرٌ مِنْ حِجَارَةٍ[٢] .

وَمِخْضَبٌ مِنْ شَبَهٍ[٣] يُعْمَلُ فِيهِ ٱلْحِنَّاءُ وَٱلْكَتَمُ[٤] وَيُوضَعُ عَلَىٰ رَأْسِهِ إِذَا وُجِدَ فِيهِ حَرَارَةٌ .

وَقَدَحُ زُجَاجٌ . وَمُغْتَسَلٌ مِنْ صُفْرٍ[٥] .

وَقَصْعَةٌ ، وَصَاعٌ يُخْرِجُ بِهِ زَكَاةَ ٱلْفِطْرِ ، وَمُدٌّ .

وَسَرِيرٌ ، وَقَطِيفَةٌ .

---

(١) الربعة : سلة صغيرة مغشاة بالجلد .

(٢) التور : قدر من النحاس أو حجارة يتوضأ منه .

(٣) المخضب : وعاء تغسل فيه الثياب ، والشبه : النحاس الأحمر .

(٤) الكتم : نبت جبلي ، ورقه كورق الآس وبها بزرة واحدة تسمىٰ فلفل القرود ، يدق ويستعمل قديماً للخضاب وصنع المداد .

(٥) الصفر : النحاس الأصفر .

وَخَاتَمٌ مِنْ فِضَّةٍ ، فَصُّهُ مِنْهُ ، نَقْشُهُ : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللهِ) ، وَقِيلَ : إِنَّهُ كَانَ مِنْ حَدِيدٍ وَمُلَوَّىً بِفِضَّةٍ .

وَأَهْدَىٰ لَهُ ٱلنَّجَاشِيُّ خُفَّيْنِ سَاذَجَيْنِ[١] ، فَلَبِسَهُمَا .

وَكَانَ لَهُ كِسَاءٌ أَسْوَدُ ، وَعِمَامَةٌ يُقَالُ لَهَا : ٱلسَّحَابُ ، فَوَهَبَهَا عَلِيّاً ، وَكَانَ رُبَّمَا قَالَ إِذَا رَآهُ مُقْبِلًا وَهِيَ عَلَىٰ رَأْسِهِ : « أَتَاكُمْ عَلِيٌّ فِي ٱلسَّحَابِ »[٢] .

وَلَهُ ثَوْبَانِ لِلْجُمُعَةِ غَيْرَ ثِيَابِهِ ٱلَّتِي يَلْبَسُهَا فِي سَائِرِ ٱلْأَيَّامِ .

وَمِنْدِيلٌ يَمْسَحُ بِهِ وَجْهَهُ مِنَ ٱلْوُضُوءِ .

❊ ❊ ❊

---

(١) ساذجين : لم يخالط سوادهما لون آخر ولا نقش فيه ، وهو معرَّب (شاذة) والعامة تصحِّفه إلى (سادة) .

(٢) ذكره ابن عدي في « الكامل » (٦/ ٣٩٠) ، والذهبي في « الميزان » (٤/ ٩٨) ضمن ترجمة مسعدة بن اليسع ، وهو هالك كما قال عنه الذهبي . وقال العراقي : مرسل ضعيف جداً .

ذِكْرُ نُبْذَةٍ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَمِنْهَا :

ٱلْقُرْآنُ ، وَهُوَ أَعْظَمُهَا .

وَشَقُّ ٱلصَّدْرِ[1] .

وَإِخْبَارُهُ عَنِ بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ[2] .

وَٱنْشِقَاقُ ٱلْقَمَرِ[3] .

وَأَنَّ ٱلْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ تَعَاقَدُوا عَلَىٰ قَتْلِهِ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ ، فَخُطِفَتْ أَبْصَارُهُمْ ، وَدَقَّتْ أَذْقَانُهُمْ فِي

---

(١) أخرجه مسلم (١٦٢/٢٦١) ، وابن حبان (٦٣٣٤) ، وأحمد (٣/١٢١) ، وغيرهم .

(٢) أخرجه البخاري (٣٨٨٦) ، ومسلم (١٧٠) .

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٣٦) ، ومسلم (٢٨٠٠) .

صُدُورِهِمْ ، وَأَقْبَلَ حَتَّىٰ قَامَ عَلَىٰ رُؤُوسِهِمْ ، فَقَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ ، وَقَالَ : « شَاهَتِ ٱلْوُجُوهُ » ، وَحَصَبَهُمْ ، فَمَا أَصَابَ رَجُلاً مِنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ ٱلْحَصْبَاءِ . . إِلَّا قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ[1] .

وَرَمَىٰ يَوْمَ حُنَيْنٍ بِقَبْضَةٍ مِنْ تُرَابٍ فِي وُجُوهِ ٱلْقَوْمِ . . فَهَزَمَهُمُ ٱللهُ تَعَالَىٰ[2] .

وَنَسْجُ ٱلْعَنْكَبُوتِ فِي ٱلْغَارِ[3] .

وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ إِذْ تَبِعَهُ فِي ٱلْهِجْرَةِ ، فَسَاخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْجَلْدِ[4] .

---

(١) أخرجه ابن حبان (٦٥٠٢) ، والحاكم (٣/١٥٧) ، وأحمد (١/٣٠٣) ، والبيهقي في « الدلائل » (٦/٢٤٠) ، وغيرهم .

(٢) أخرجه مسلم (١٧٧٧) ، وابن حبان (٦٥٢٠) ، وغيرهم .

(٣) أخرجه أحمد (١/٣٤٨) ، وعبد الرزاق (٩٧٤٣) ، والطبراني في « الكبير » (١١/٣٢٢) .

(٤) أخرجه البخاري (٣٩٠٨) ، ومسلم (٢٠٠٩) ، والأرض **الجَلْد** : الصلبة .

وَمَسَحَ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَىٰ ظَهْرِ عَنَاقٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا ٱلْفَحْلُ فَدَرَّتْ[١] .

وَشَاةُ أُمِّ مَعْبَدٍ[٢] .

وَدَعْوَتُهُ لِعُمَرَ أَنْ يُعِزَّ ٱللَّهُ بِهِ ٱلْإِسْلَامَ[٣] .

وَدَعْوَتُهُ لِعَلِيٍّ أَنْ يُذْهِبَ ٱللَّهُ عَنْهُ ٱلْحَرَّ وَٱلْبَرْدَ[٤] .

وَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ وَهُوَ أَرْمَدُ ، فَعُوفِيَ مِنْ سَاعَتِهِ ، وَلَمْ يَرْمَدْ بَعْدَ ذَٰلِكَ[٥] .

---

(١) أخرجه ابن حبان (٦٥٠٤) ، وأحمد (١/٣٧٩) ، وأبو يعلىٰ (٤٩٨٥) ، والطبراني في « الكبير » (٩/ ٧٩) ، وغيرهم . **العناق** : الأنثىٰ من ولد المعز قبل استكمالها السنة ، **درت** : حلبت .

(٢) أخرجه الحاكم (٣/ ٩) ، والطبراني في « الكبير » (٤/ ٤٨) ، والبيهقي في « الدلائل » (١/ ٢٧٨) ، وابن سعد (١/ ٢٣٠) ، وغيرهم .

(٣) أخرجه ابن حبان (٦٨٨٢) ، والحاكم (٣/ ٨٩) ، والترمذي (٣٦٨١) ، وابن ماجه (١٠٥) ، وغيرهم .

(٤) أخرجه النسائي في « الكبرىٰ » (٨٣٤٥) ، وابن ماجه (١١٧) ، وأحمد (١/ ٩٩) ، وغيرهم .

(٥) أخرجه البخاري (٣٧٠١) ، ومسلم (٢٤٠٦) .

وَرَدَّ عَيْنَ قَتَادَةَ بْنِ ٱلنُّعْمَانِ بَعْدَ أَنْ سَالَتْ عَلَىٰ خَدِّهِ ، فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ[١] .

وَدَعَا لِعَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بِٱلتَّأْوِيلِ وَٱلْفِقْهِ فِي ٱلدِّينِ[٢] .

وَدَعَا لِجَمَلِ جَابِرٍ ، فَصَارَ سَابِقاً بَعْدَ أَنْ كَانَ مَسْبُوقاً[٣] .

وَدَعَا لِأَنَسٍ بِطُولِ ٱلْعُمُرِ وَكَثْرَةِ ٱلْمَالِ وَٱلْوَلَدِ[٤] .

وَفِي تَمْرِ جَابِرٍ بِٱلْبَرَكَةِ ، فَأَوْفَىٰ غُرَمَاءَهُ ، وَفَضَلَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَسْقاً[٥] .

---

(١) أخرجه الحاكم (٣/ ٢٩٥) ، وأبو يعلىٰ (١٥٤٩) ، وابن سعد (٣/ ٤٥٢) ، وابن عدي (٤/ ٢٨٣) .

(٢) أخرجه الحاكم (٣/ ٥٣٤) ، وأحمد (١/ ٢٦٦) ، والطبراني في « الكبير » (١٠/ ٢٣٧) ، وغيرهم . والدعاء له بالفقه أخرجه البخاري (١٤٣) ، ومسلم (٢٤٧٧) .

(٣) أخرجه البخاري (٢٧١٨) ، ومسلم (٧١٥/ ١٠٩) .

(٤) أخرجه البخاري (٦٤٣٣) ، ومسلم (٢٤٨١/ ١٤٢) .

(٥) أخرجه البخاري (٢٧٠٩) ، وابن حبان (٦٥٣٦) ، والنسائي =

وَٱسْتَسْقَىٰ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ، فَمُطِرُوا أُسْبُوعاً ، ثُمَّ ٱسْتَصْحَىٰ لَهُمْ ، فَٱنْجَابَتِ ٱلسَّحَابُ[1] .

وَدَعَا عَلَىٰ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ ، فَأَكَلَهُ ٱلْأَسَدُ بِٱلزَّرْقَاءِ مِنَ ٱلشَّامِ[2] .

وَشَهِدَتْ لَهُ ٱلشَّجَرَةُ بِٱلرِّسَالَةِ فِي خَبَرِ ٱلْأَعْرَابِيِّ ٱلَّذِي دَعَاهُ إِلَى ٱلْإِسْلَامِ ، فَقَالَ : هَلْ مِنْ شَاهِدٍ عَلَىٰ مَا تَقُولُ ؟ فَقَالَ : « نَعَمْ ؛ هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةُ » ، ثُمَّ دَعَاهَا ، فَأَقْبَلَتْ ، فَٱسْتَشْهَدَهَا ، فَشَهِدَتْ أَنَّهُ كَمَا قَالَ ثَلَاثاً ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَىٰ مَنْبِتِهَا[3] .

= (٦/٢٤٦) ، وابن ماجه (٢٤٣٤) ، وغيرهم .

(١) أخرجه البخاري (١٠١٣) ، ومسلم (٨٩٧) .

(٢) أخرجه الحاكم (٢/٥٣٩) ، والبيهقي (٥/٢١١) ، وابن قانع في « معجم الصحابة » (٢١٧٠) .

(٣) أخرجه ابن حبان (٦٥٠٥) ، وأبو يعلىٰ (٥٦٦٢) ، والبيهقي في « الدلائل » (٦/١٤) .

وَأَمَرَ شَجَرَتَيْنِ فَٱجْتَمَعَتَا ثُمَّ ٱفْتَرَقَتَا[1] .

وَأَمَرَ إِنْسَاناً أَنْ يَنْطَلِقَ إِلَىٰ نَخَلَاتٍ فَيَقُولُ لَهُنَّ : أَمَرَكُنَّ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَجْتَمِعْنَ ؛ فَٱجْتَمَعْنَ ، فَلَمَّا قَضَىٰ حَاجَتَهُ أَمَرَهُ أَنْ يَأْمُرَهُنَّ بِٱلْعَوْدِ إِلَىٰ أَمَاكِنِهِنَّ ، فَعُدْنَ كَمَا كُنَّ وَنَامَ[2] .

وَجَاءَتْ شَجَرَةٌ تَشُقُّ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ قَامَتْ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا ٱسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ ، ذُكِرَتْ لَهُ ، فَقَالَ : « هِيَ شَجَرَةٌ ٱسْتَأْذَنَتْ رَبَّهَا فِي أَنْ تُسَلِّمَ عَلَيَّ . . فَأَذِنَ لَهَا »[3] .

وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ٱلْحَجَرُ وَٱلشَّجَرُ لَيَالِيَ بُعِثَ : ٱلسَّلَامُ

---

(١) أخرجه مسلم (٣٠١٤) من حديث طويل ، وابن حبان (٦٥٢٤) ، والبيهقي (١/٩٤) .

(٢) أخرجه الطبراني في « الكبير » (٢٢/٢٥٦) .

(٣) أخرجه أحمد (٤/١٧٣) ، وعبد بن حميد (٤٠٥) ، وأبو نعيم في « الدلائل » (٢٩٣) ، والبيهقي في « الدلائل » (٦/٢٣) .

عَلَيْكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؛ وَقَالَ : « إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَراً بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ »(١) .

وَحَنَّ إِلَيْهِ ٱلْجِذْعُ(٢) .

وَسَبَّحَ ٱلْحَصَىٰ فِي كَفِّهِ(٣) .

وَكَذَٰلِكَ ٱلطَّعَامُ(٤) .

وَأَعْلَمَتْهُ ٱلشَّاةُ بِسُمِّهَا(٥) .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٧٧) ، وابن حبان (٦٤٨٢) ، والترمذي (٣٦٢٤) ، وأحمد (٥/ ٩٥) ، وغيرهم .

(٢) أخرجه البخاري (٩١٨) ، وابن خزيمة (١٧٧٦) ، وابن حبان (٦٥٠٦) ، والترمذي (٥٠٥) ، والنسائي (٣/ ١٠٢) ، وابن ماجه (١٤١٤) ، وغيرهم .

(٣) أخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٩/ ١٢٠) .

(٤) أخرجه البخاري (٣٥٧٩) ، وابن خزيمة (٢٠٤) ، والترمذي (٣٦٣٣) ، وأحمد (١/ ٤٦٠) ، وأبو يعلىٰ (٥٣٧٢) .

(٥) أخرجه الحاكم (٤/ ١٠٩) ، وأبو داوود (٤٥٠٣) ، والطبراني في « الكبير » (٢/ ٣٤) ، وابن سعد (٢/ ٢٠٠) .

وَشَكَا إِلَيْهِ ٱلْبَعِيرُ قِلَّةَ ٱلْعَلَفِ وَكَثْرَةَ ٱلْعَمَلِ .

وَسَأَلَتْهُ ٱلظَّبْيَةُ أَنْ يُخَلِّصَهَا مِنَ ٱلْحَبْلِ لِتُرْضِعَ وَلَدَهَا وَتَعُودَ ، فَخَلَّصَهَا . . فَتَلَفَّظَتْ بِٱلشَّهَادَتَيْنِ(١) .

وَأَخْبَرَ عَنْ مَصَارِعِ ٱلْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَلَمْ يَعْدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ مَصْرَعَهُ(٢) .

وَأَخْبَرَ أَنَّ طَائِفَةً مِنْ أُمَّتِهِ يَغْزُونَ فِي ٱلْبَحْرِ ، وَأَنَّ أُمَّ

---

(١) أخرجه من حديث أبي سعيد الخدري البيهقي في « دلائل النبوة » (٦/ ٣٤) ، وإسناده مما يعتد به ، لا سيما وله طرق كما قال السيوطي في « الخصائص » (٢/ ٦١) : (للحديث طرق كثيرة تشهد بأن للقصة أصلاً) ؛ فقد أخرجه من حديث زيد بن أرقم أبو نعيم في « الدلائل » (٢٧٣) ، والبيهقي في « الدلائل » (٦/ ٣٤)، ومن حديث أنس الطبراني في « الأوسط » (٥٥٤٣) ، وأبو نعيم في « الدلائل » (٢٧٤) ، ومن حديث أم سلمة الطبراني في « الكبير » (٢٣/ ٣٣١) ، فهٰذه طرق يتقوى بعضها ببعض كما قال السخاوي في « المقاصد » (ص ١٥٦) ، وفي ردها مطلقاً نظر ؛ إذ تكليم البهائم جملة وارد في الصحيح ، فضلاً عن الجماد ، كحديث تسبيح الطعام عند البخاري (٣٥٧٩) ، والله أعلم .

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٧٣) ، وابن حبان (٦٤٩٨) ، وأبو يعلىٰ (٣٣٢٢) ، والطبراني في « الكبير » (١٠/ ١٤٧) .

حَرَامٍ بِنْتَ مِلْحَانَ مِنْهُمْ[١] ، فَكَانَ كَذَلِكَ .

وَقَالَ لِعُثْمَانَ : تُصِيبُهُ بَلْوَىٰ شَدِيدَةٌ[٢] ، فَكَانَتْ كَمَا قَالَ ، وَقُتِلَ فِي دَارِهِ .

وَقَالَ لِلأَنْصَارِ : « إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً »[٣] ، فَكَانَتْ زَمَنَ مُعَاوِيَةَ .

وَقَالَ فِي ٱلْحَسَنِ : « إِنَّ ٱبْنِي هَـٰذَا سَيِّدٌ ، وَإِنَّ ٱللهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيُصْلِحُ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ »[٤] .

وَأَخْبَرَ بِقَتْلِ ٱلْعَنْسِيِّ ٱلْكَذَّابِ وَهُوَ بِصَنْعَاءَ لَيْلَةَ قَتْلِهِ وَبِمَنْ قَتَلَهُ[٥] .

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٨٩) ، ومسلم (١٩١٢) .

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٧٤) ، ومسلم (٢٤٠٣) .

(٣) أخرجه البخاري (٢٣٧٧) ، ومسلم (١٠٦١) ، والأثرة ؛ أي : يُستأثر عليكم فيفضل عليكم غيركم .

(٤) أخرجه البخاري (٢٧٠٤) ، وابن حبان (٦٩٦٤) ، وأبو داوود (٤٦٢٩) ، والترمذي (٣٧٧٣) ، والنسائي (٣/ ١٠٧) ، وغيرهم .

(٥) انظر « الإستيعاب » (٣/ ٢٠٢) ، و« تاريخ الطبري » (٣/ ٢٣٦) .

وَقَالَ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ : « تَعِيشُ حَمِيداً ، وَتُقْتَلُ شَهِيداً »[١] ، فَقُتِلَ يَوْمَ ٱلْيَمَامَةِ .

وَٱرْتَدَّ رَجُلٌ وَلَحِقَ بِٱلْمُشْرِكِينَ ، فَبَلَغَهُ أَنَّهُ مَاتَ ، فَقَالَ : « إِنَّ ٱلْأَرْضَ لَا تَقْبَلُهُ » ، فَكَانَ كَذَٰلِكَ[٢] .

وَقَالَ لِرَجُلٍ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ : « كُلْ بِيَمِينِكَ » ، فَقَالَ : لَا أَسْتَطِيعُ ، فَقَالَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا ٱسْتَطَعْتَ » ، فَلَمْ يُطِقْ أَن يَرْفَعَهَا إِلَىٰ فِيهِ بَعْدُ[٣] .

وَدَخَلَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ عَامَ ٱلْفَتْحِ وَٱلْأَصْنَامُ حَوْلَ ٱلْكَعْبَةِ مُعَلَّقَةٌ ، وَبِيَدِهِ قَضِيبٌ ، فَجَعَلَ يُشِيرُ بِهِ إِلَيْهَا وَيَقُولُ : « جَاءَ ٱلْحَقُّ ، وَزَهَقَ ٱلْبَاطِلُ » ، وَهِيَ تَتَسَاقَطُ[٤] .

---

(١) أخرجه الحاكم (٣/ ٢٣٤) ، والطبراني في « الكبير » (٢/ ٦٦) ، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٣٣٩٩) ، وغيرهم .

(٢) أخرج بنحوه البخاري (٣٦١٧) ، ومسلم (٢٧٨١) .

(٣) أخرجه مسلم (٢٠٢١) ، وابن حبان (٦٥١٢) ، والدارمي (٢٠٧٥) ، والبيهقي (٧/ ٢٧٧) ، وأحمد (٤/ ٤٥) ، وغيرهم .

(٤) أخرجه البخاري (٢٤٧٨) ، ومسلم (١٧٨١) بنحوه .

وَقِصَّةُ مَازِنِ بْنِ ٱلْغَضُوبَةِ ٱلطَّائِيِّ[1] ، وَسَوَادِ بنِ قَارِبٍ[2] ، وَأَمْثَالِهِمَا .

وَشَهِدَ ٱلضَّبُّ بِنُبُوَّتِهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[3] .

وَأَطْعَمَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْفاً مِنْ صَاعِ شَعِيرٍ بِٱلْخَنْدَقِ فَشَبِعُوا وَٱلطَّعَامُ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَ[4] ، وَأَطْعَمَهُمْ مِنْ تَمْرٍ يَسِيرٍ[5] .

---

(١) أخرجها الطبراني في « الكبير » (٢٠/ ٣٣٨) بطولها ، وملخصه : أنه كان سادناً لصنم ، فسمع صوتاً من داخل الصنم يبشره بظهور النبي صلى الله عليه وسلم ، فكسر الصنم وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم .

(٢) أخرجها الحاكم (٣/ ٦٠٨) ، والطبراني في« الكبير » (٧/ ٩٢) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٤/ ٢٠٢) ، وغيرهم ، وملخصها : أنه كان كاهناً فأتاه رَئِيُّهُ من الجان بظهور النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٥٩٩٣) ، وقال الذهبي عنه في « الميزان » (٣/ ٦٥١) : (خبر باطل) .

(٤) أخرجه البخاري (٤١٠٢) ، ومسلم (٢٠٣٩) .

(٥) أخرجه ابن حبان (٦٥٢٨) ، وأبو داوود (٥١٩٦) ، وأحمد (٤/ ١٧٤) ، والحميدي (٨٩٣) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٣/ ٢٥٥) .

وَجَمَعَ فَضْلَ ٱلْأَزْوَادِ عَلَى ٱلنَّطْعِ ، فَدَعَا لَهَا بِٱلْبَرَكَةِ ، ثُمَّ قَسَّمَهَا فِي ٱلْعَسْكَرِ ، فَقَامَتْ بِهِمْ[1] .

وَأَتَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ بِتَمَرَاتٍ قَدْ صَفَّهُنَّ فِي يَدِهِ ، وَقَالَ : ٱُدْعُ لِي فِيهِنَّ بِٱلْبَرَكَةِ ، فَفَعَلَ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : فَأَخْرَجْتُ مِنْ ذَٰلِكَ ٱلتَّمْرِ كَذَا وَكَذَا وَسْقاً فِي سَبِيلِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكُنَّا نَأْكُلُ مِنْهُ وَنُطْعِمُ حَتَّى ٱنْقَطَعَ فِي زَمَانِ عُثْمَانَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ[2] .

وَدَعَا أَهْلَ ٱلصُّفَّةِ بِقَصْعَةِ ثَرِيدٍ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : فَجَعَلْتُ أَتَطَاوَلُ لِيَدْعُوَنِي حِينَ قَامَ ٱلْقَوْمُ وَلَيْسَ فِي ٱلْقَصْعَةِ إِلَّا ٱلْيَسِيرُ فِي نَوَاحِيهَا ، فَجَمَعَهُ

---

(١) أخرجه ابن حبان (٢٢١) ، والحاكم (٢/ ٦١٨) ، وأحمد (٣/ ٤١٧) ، وغيرهم .

(٢) أخرجه ابن حبان (٦٥٣٢) ، والترمذي (٣٨٣٩) ، وأحمد (٢/ ٣٥٢) ، والبيهقي في « الدلائل » (٦/ ١٠٩) .

رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَصَارَ لُقْمَةً ، فَوَضَعَهَا عَلَىٰ أَصَابِعِهِ ، وَقَالَ : « كُلْ بِٱسْمِ ٱللهِ » ، قَالَ : فَوَٱلَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا زِلْتُ آكُلُ مِنْهَا حَتَّىٰ شَبِعْتُ(١) .

وَنَبَعَ ٱلْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ حَتَّىٰ شَرِبَ ٱلْقَوْمُ وَتَوَضَّؤُوا ، وَهُمْ أَلْفٌ وَأَرْبَعُ مِئَةٍ(٢) .

وَأُتِيَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ ، فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِي ٱلْقَدَحِ ، فَلَمْ تَسَعْ ، فَوَضَعَ أَرْبَعَةً مِنْهَا ، وَقَالَ : « هَلُمُّوا » ، فَتَوَضَّؤُوا أَجْمَعِينَ ، وَهُمْ مِنَ ٱلسَّبْعِينَ إِلَى ٱلثَّمَانِينَ(٣) .

وَوَرَدَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ عَلَىٰ مَاءٍ لَا يَرْوِي وَاحِداً ، وَٱلْقَوْمُ عِطَاشٌ ، فَشَكَوْا إِلَيْهِ ، فَأَخَذَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَهْماً

(١) أخرجه ابن حبان (٦٥٣٣) .
(٢) أخرجه البخاري (٤١٥٢) ، ومسلم (٧٢/١٨٥٦) .
(٣) أخرجه البخاري (٢٠٠) ، ومسلم (٤/٢٢٧٩) بنحوه .

مِنْ كِنَانَتِهِ فَغَرَسَهُ ، فَفَارَ ٱلْمَاءُ ، وَٱرْتَوَى ٱلْقَوْمُ ، وَكَانُوا ثَلَاثِينَ أَلْفاً(١) .

وَشَكَا إِلَيْهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمٌ مُلُوحَةً فِي مَائِهِمْ ، فَجَاءَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّىٰ وَقَفَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَىٰ بِئْرِهِمْ ، فَتَفَلَ فِيهِ ، فَتَفَجَّرَ بِٱلْمَاءِ ٱلْعَذْبِ ٱلْمَعِينِ .

وَأَتَتْهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٱمْرَأَةٌ بِصَبِيٍّ لَهَا أَقْرَعُ ، فَمَسَحَ عَلَىٰ رَأْسِهِ ، فَٱسْتَوَىٰ شَعْرُهُ وَذَهَبَ دَاؤُهُ(٢) ، فَسَمِعَ أَهْلُ ٱلْيَمَامَةِ بِذَٰلِكَ ، فَأَتَتِ ٱمْرَأَةٌ إِلَىٰ مُسَيْلِمَةَ بِصَبِيٍّ ، فَمَسَحَ رَأْسَهُ ، فَتَصَلَّعَ ، وَبَقِيَ ٱلصَّلَعُ فِي نَسْلِهِ .

وَٱنْكَسَرَ سَيْفُ عُكَاشَةَ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَأَعْطَاهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ

(١) أخرجه مسلم (٧٠٦) ، وابن خزيمة (٩٦٨) ، وابن حبان (١٥٩٥) ، ومالك (١/١٤٣) ، وأحمد (٥/٢٣٧) ، وغيرهم .
(٢) أخرجه ابن سعد (٦/٣٢) .

وَسَلَّمَ جِذْلاً مِنْ حَطَبٍ ، فَصَارَ فِي يَدِهِ سَيْفاً[1] ، وَلَمْ يَزَلْ بَعْدَ ذَلِكَ عِنْدَهُ .

وَعَزَّتْ كُدْيَةٌ بِٱلْخَنْدَقِ عَنْ أَنْ يَأْخُذَهَا ٱلْمِعْوَلُ ، فَضَرَبَهَا صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَصَارَتْ كَثِيباً أَهْيَلَ[2] .

وَمَسَحَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَىٰ رِجْلِ أَبِي رَافِعٍ وَقَدِ ٱنْكَسَرَتْ ، فَكَأَنَّهُ لَمْ يَشْتَكِهَا قَطُّ[3] .

وَمُعْجِزَاتُهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَحْصُرَهَا كِتَابٌ أَوْ يَجْمَعَهَا دِيوَانٌ[4] .

* * *

---

(١) أخرجه البيهقي في « الدلائل » (٣/ ٩٨) ، وابن سعد (١/ ١٨٨) ، والجذل : العود وأصل الشجرة .

(٢) أخرجه البخاري (٤١٠١) ، والدارمي (٤٣) ، وأحمد (٣/ ٣٠٠) ، وغيرهم . والكدية : صخرة صلبة صماء لا تعمل فيها الفأس ، الأهيل : السائل . والمراد : أن الكدية رغم صلابتها أصبحت رملاً مفتتاً يسيل على الأرض .

(٣) أخرجه البخاري (٤٠٣٩) ، والبيهقي (٩/ ٨٠) .

(٤) ومن أوسع ما أُفرد في معجزاته صلى الله عليه وسلم كتاب : =

ذِكْرُ وَفَاتِهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تُوُفِّيَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ بَلَغَ ثَلَاثاً وَسِتِّينَ ـ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ ـ يَوْمَ ٱلْإِثْنَيْنِ حِينَ ٱشْتَدَّ ٱلضُّحَىٰ لِٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ رَبِيعٍ ٱلْأَوَّلِ[1] ، وَمَرِضَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْماً ، وَدُفِنَ لَيْلَةَ ٱلْأَرْبِعَاءِ .

= « حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين » للعلامة يوسف النبهاني رحمه الله تعالى .

(١) وهو قول ابن إسحاق كما نقله عنه الطبري في « التاريخ » (٣/ ٢١٥) ، وأحد أقوال ابن سعد في « الطبقات » (٢/ ٢٧٢) نقله عن الواقدي ، وابن الجوزي في « المنتظم » (٢/ ٤٧٧) ، وتعقب ذلك السهيلي في « الروض الأنف » (٧/ ٥٧٧) فقال : (ولا يصح أن يكون توفي صلى الله عليه وسلم إلا في الثاني من الشهر أو الثالث عشر أو الرابع عشر أو الخامس عشر ، لإجماع المسلمين علىٰ أن وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة ، وهو التاسع من ذي الحجة ، فدخل ذو الحجة يوم الخميس ، فكان المحرم إما الجمعة وإما السبت ، فإن كان الجمعة . . فقد كان صفر إما السبت وإما الأحد ، فإن كان السبت . . فقد كان ربيع الأحد أو الإثنين ، =

وَلَمَّا حَضَرَهُ ٱلْمَوْتُ . . كَانَ عِنْدَهُ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَهُ فِيهِ وَيَمْسَحُ وَجْهَهُ ، وَيَقُولُ : « ٱللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَىٰ سَكَرَاتِ ٱلْمَوْتِ »[1] .

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : وَاكَرْبَاهُ لِكَرْبِكَ يَا أَبَتِ ، فَقَالَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا كَرْبَ عَلَىٰ أَبِيكَ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ »[2] .

= وكيفما دارت الحال علىٰ هٰذا الحساب ، فلم يكن الثاني عشر من ربيع يوم الإثنين بوجه ، وذكر الطبري عن ابن الكلبي وأبي مخنف أنه توفي في الثاني من ربيع الأول ، وهٰذا القول وإن كان خلاف الجمهور ، فإنه لا يبعد إن كانت الثلاثة أشهر التي قبله كلها تسعة وعشرين ، فتدبره فإنه صحيح) .

وقد ذكر الذهبي في « تاريخه » (١/ ٥٦٨) هٰذه الأقوال ، وقدم قول سليمان التيمي وقول الواقدي وقول الطبري عن ابن الكلبي وأبي مخنف علىٰ قول ابن إسحاق ، وهٰذا يدل علىٰ ترجيحه له ، والله أعلم .

(١) أخرجه البخاري (٤٤٤٩) ، والترمذي (٩٧٨) ، واللفظ له ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٧٠٦٤) ، وابن ماجه (١٦٢٣) ، وغيرهم .

(٢) أخرجه البخاري (٤٤٦٢) ، وابن حبان (٦٦١٣) ، وأحمد (٣/ ٢٠٤) وغيرهم .

وَسُجِّيَ بِبُرْدٍ حِبَرَةٍ[1] ، وَقِيلَ : إِنَّ ٱلْمَلَائِكَةَ سَجَّتْهُ .

وَكَذَّبَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ بِمَوْتِهِ دَهْشَةً ؛ يُحْكَىٰ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، وَأُخْرِسَ عُثْمَانُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، وَأُقْعِدَ عَلِيٌّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَثْبَتُ مِنَ ٱلْعَبَّاسِ وَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا .

ثُمَّ إِنَّ ٱلنَّاسَ سَمِعُوا مِنْ بَابِ ٱلْحُجْرَةِ : لَا تُغَسِّلُوهُ ؛ فَإِنَّهُ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ ، ثُمَّ سَمِعُوا بَعْدَ ذَٰلِكَ : ٱغْسِلُوهُ ، فَإِنَّ ذَٰلِكَ إِبْلِيسُ وَأَنَا ٱلْخَضِرُ ؛ وَعَزَّاهُمْ ، فَقَالَ : إِنَّ فِي ٱللهِ عَزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ ، وَخَلَفاً مِنْ كُلِّ هَالِكٍ ، وَدَرَكاً مِنْ كُلِّ فَائِتٍ ، فَبِٱللهِ فَثِقُوا ، وَإِيَّاهُ فَٱرْجُوا ، فَإِنَّ ٱلْمُصَابَ مَنْ حُرِمَ ٱلثَّوَابَ[2] .

---

(١) أخرجه البخاري (٥٨١٤) ، والنسائي (٤/ ١١) ، وابن ماجه (١٤٦٩) ، والبيهقي (٣/ ٣٨٥) .

(٢) حديث تعزية الخضر عليه السلام أخرجه الحاكم (٣/ ٥٨) ، والبيهقي في « الدلائل » (٧/ ٢٦٩) .

وَٱخْتَلَفُوا فِي غَسْلِهِ : هَلْ يَكُونُ فِي ثِيَابِهِ أَوْ [يُجَرَّدُ] عَنْهَا ؟ فَوَضَعَ ٱللهُ عَلَيْهِمُ ٱلنَّوْمَ ، فَقَالَ قَائِلٌ لَا يُدْرَىٰ مَنْ هُوَ : ٱغْسِلُوه فِي ثِيَابِهِ ؛ فَٱنْتَبَهُوا ، وَفَعَلُوا ذَٰلِكَ[1] .

وَٱلَّذِينَ وَلُوا غَسْلَهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلِيٌّ وَٱلْعَبَّاسُ وَوَلَدَاهُ ٱلْفَضْلُ وَقُثَمُ وَأُسَامَةُ وَشُقْرَانُ مَوْلَايَاهُ ، وَحَضَرَهُمْ أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ مِنَ ٱلْأَنْصَارِ ، وَنَفَضَهُ عَلِيٌّ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ شَيْءٌ[2] ، فَقَالَ : صَلَّى ٱللهُ عَلَيْكَ ؛ لَقَدْ طِبْتَ حَيّاً وَمَيِّتاً[3] .

وَكُفِّنَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ

---

(١) أخرجه البيهقي (٣/ ٣٨٧) ، وابن سعد (٢/ ٢٧٦) ، وانظر الحاكم (١/ ٣٦٢) .

(٢) أي : كان عليٌّ رضي الله عنه يمسح على النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن يخرجُ أو يرىٰ من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيءٌ مما يخرج أو يرىٰ من الميت .

(٣) أخرجه الحاكم (١/ ٣٦٢) ، وأحمد (١/ ٢٦٠) ، وابن سعد (٢/ ٢٨٠) .

سُحُولِيَّةٍ ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ ، بَلْ لَفَائِفُ مِنْ غَيْرِ خِيَاطَةٍ[1] .

وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ ٱلْمُسْلِمُونَ أَفْرَاداً لَمْ يَؤُمَّهُمْ أَحَدٌ[2] .

وَفُرِشَ تَحْتَهُ فِي ٱلْقَبْرِ قَطِيفَةٌ حَمْرَاءُ كَانَ يَتَغَطَّىٰ بِهَا نَزَلَ بِهَا شُقْرَانُ[3] .

وَحُفِرَ لَهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُلْحِدَ وَأُطْبِقَ عَلَيْهِ تِسْعُ لَبِنَاتٍ .

وَٱخْتَلَفُوا : أَيُلْحَدُ أَمْ يُضْرَحُ ؟ وَكَانَ بِٱلْمَدِينَةِ حَفَّارَانِ ، أَحَدُهُمَا يُلْحِدُ وَهُوَ أَبُو طَلْحَةَ ، وَٱلْآخَرُ يُضْرِحُ وَهُوَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، فَٱتَّفَقُوا أَنَّ مَنْ جَاءَ مِنْهُمْ أَوَّلاً عَمِلَ

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٦٤) ، ومسلم (٩٤١) .

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٦٢٨) ، والبيهقي (٤/ ٣٠) ، وأحمد (٥/ ٨١) ، وغيرهم .

(٣) أخرجه مسلم (٩٦٧) ، والترمذي (١٠٤٧) ، وابن ماجه (١٦٢٨) ، والبيهقي (٤/ ٥٣) .

عَمَلَهُ ، فَجَاءَ ٱلَّذِي يُلْحِدُ ، فَلَحَدَ لَهُ[1] ، وَذَلِكَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا .

وَدُفِنَ مَعَهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا .

وَٱللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أَعْلَمُ

تَمَّ ٱلْكِتَابُ بِعَوْنِ ٱللهِ ٱلْمَلِكِ ٱلْوَهَّابِ[2]

---

(١) أخرجه ابن ماجه (١٦٢٨) ، والبيهقي (٣/٤٠٧) ، وأحمد (١/٨) ، وغيرهم .

(٢) كذا في خاتمة (أ) ، وفي خاتمة (ب) : (تمت وبالخير عمت في ربيع الأول عام «١٣٢٩هـ» بلغ مقابلة على نسخة منقولة من الأصل بخط العلامة الفاضلة والتقية الكاملة ست الأهل بنة القاضي أبي النصر بن القاضي أبي الفضل الأنصاري ، في عشرين ربيع الثاني سنة خمس وتسعين وتسع مئة ، والحمد لله) .

تم الفراغ ـ بحمد الله ومَنِّه وفضله ـ من العناية بهٰذا التصنيف اللطيف في غرة شهر ربيع الأنوار المبارك ، والذي منَّ الله علينا فيه بمولد سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه سنة خمس وعشرين وأربع مئة وألف للهجرة النبوية الشريفة ، وذلك بدمشق الشام حرسها الله وسائر بلاد المسلمين ، ونسأل الله عز وجل التوفيق والسداد ، والصواب والرشاد ؛ إنه أكرم مسؤول .
=

. . . .

❊ ❊ ❊

=
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلىٰ يوم الدين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

مصادر التحقيق[1]

- الآحاد والمثاني ، الحافظ أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني (ت ٢٨٧ هـ) ، تحقيق الدكتور باسم فيصل الجوابرة ، (١٩٩١م) ، دار الراية ، السعودية .
- الأدب المفرد ، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط ٤ ، (١٩٩٧م) ، دار البشائر الإسلامية ، لبنان .
- أُسد الغابة في معرفة الصحابة ، العلامة علي بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير ، بدون تحقيق ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدىٰ دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

---

(١) اعتمدنا في فهرسة المصادر على التالي : اسم الكتاب ، اسم المؤلف وتاريخ وفاته ، اسم المحقق ، سنة طبع الكتاب ، اسم الدار الناشرة ومقرها .

- الأسمىٰ فيما لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الأسما ، العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني ، بدون تحقيق ، (١٣٢٣هـ) ، المطبعة الأدبية ، لبنان .
- أنساب الأشراف ، العلامة أحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، المطبعة الكاثوليكية ، لبنان .
- الإستيعاب في أسماء الأصحاب ، الإمام يوسف بن عبد الله النمري (ت ٤٦٣هـ) ، دار الكتاب العربي ، لبنان .
- الإشارة إلىٰ سيرة المصطفى ، العلامة مغلطاي بن قليج (ت ٧٦٢هـ) ، تحقيق محمد نظام الدين الفتيح ، ط ١ ، (١٩٩٦م) ، دار القلم ، سوريا .
- الإصابة في تمييز الصحابة ، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، بدون تحقيق ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدىٰ دار الكتاب العربي ، لبنان .
- الإكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم والثلاثة الخلفاء ، العلامة سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي (ت ٦٣٤هـ) ، تحقيق الدكتور كمال الدين عز الدين علي ، ط ١ ، (١٩٩٧م) ، عالم الكتب ، لبنان .

- الإيناس بعلم الأنساب ، الوزير أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين المغربي (ت ٤١٨هـ) ، تحقيق إبراهيم الإبياري ، ط٢ ، (١٩٨٠م) ، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان .
- البحر الزخار = مسند البزار ، الحافظ أحمد بن عمرو العتكي البزار (ت ٢٩٢هـ) ، تحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين الله ، ط ١ ، (١٩٨٨م) ، مكتبة العلوم والحكم ، السعودية .
- بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل ، العلامة يحيىٰ بن أبي بكر العامري ، بدون تحقيق ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدىٰ دار صادر ، لبنان .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، الإمام محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١١٤٥هـ) ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج وجماعة آخرين ، (١٣٨٥هـ) ، وزارة الإرشاد والأنباء ، الكويت .
- تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ، الإمام يحيىٰ بن معين (ت ٢٣٣هـ) ، تحقيق الدكتور أحمد نور سيف ، (١٣٩٩هـ) ، مركز البحث العلمي ، السعودية .

ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق الدكتور عمر بن عبد السلام تدمري ، ط ١ ، (١٩٨٧م) ، دار الكتاب العربي ، لبنان .

ـ تاريخ الطبري = تاريخ الأمم والملوك ، الإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة بدون ناشر ، لبنان .

ـ التاريخ الكبير ، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، تحقيق هاشم الندوي ، طبعة مصورة لدىٰ دار الفكر ، لبنان .

ـ تاريخ بغداد ، الإمام أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق مصطفىٰ عبد القادر عطا ، ط ١ ، (١٩٩٧م) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

ـ تاريخ دمشق ، الحافظ علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر (ت ٥٧١هـ) ، تحقيق مجموعة من المحققين ، (١٩٩٥م) ، دار الفكر ، لبنان .

ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد علي النجار ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدى المكتبة العلمية ، لبنان .

ـ التبيين في أنساب القرشيين ، العلامة عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت ٦٢٠هـ) ، تحقيق محمد نايف الدليمي ، ط ٢ ، (١٩٨٨م) ، عالم الكتب ، لبنان .

ـ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، الحافظ يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت ٧٤٢هـ) ، تحقيق عبد الصمد شرف الدين ، ط ٢ ، (١٩٨٣هـ) ، المكتب الإسلامي والدار القيمة ، لبنان ـ الهند .

ـ تفسير البغوي = معالم التنزيل ، الإمام الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٦هـ) ، تحقيق خالد عبد الرحمٰن العك ومروان سوار ، ط ١ ، (١٩٨٦م) ، دار المعرفة ، لبنان .

ـ تلخيص الحبير ، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، عني به عبد الله هاشم اليماني المدني ، (١٩٦٤م) ، السعودية .

ـ تهذيب الأسماء واللغات ، الإمام محيي الدين يحيىٰ بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، الطبعة المنيرية ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدىٰ دار الكتب العلمية ، لبنان .

- توضيح المشتبه ، الإمام محمد بن عبد الله بن محمد القيسي المعروف بابن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ) ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، ط ٢ ، (١٩٩٣م) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، الحافظ أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، بدون تحقيق ، ط ٥ ، (١٩٨٧م) ، دار الريان للتراث ـ دار الكتاب العربي ، مصر ـ لبنان .
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، بدون تحقيق ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدىٰ دار إحياء التراث العربي ، لبنان .
- دلائل النبوة ، الإمام أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي ، ط ١ ، (١٩٨٨م) ، دار الريان ، مصر .
- دلائل النبوة ، الإمام أحمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بأبي نعيم الأصبهاني (ت ٣٤٠هـ) ، عني به عبد البر عباس ومحمد رواس قلعه جي ، ط ١ ، (١٩٧٠م) ، دار ابن كثير ، سوريا .

- الروض الأُنف ، الإمام عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي الأندلسي (ت ٥٨١هـ) ، تحقيق الشيخ عمر عبد السلام السلامي ، ط ١ ، (٢٠٠٠م) ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .
- سبل الهدىٰ والرشاد ، الإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ) ، مجموعة من المحققين ، (١٩٩٧م) ، المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية ، مصر .
- سنن أبي داوود = كتاب السنن ، الإمام سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) ، تحقيق الشيخ محمد عوامة ، ط ١ ، (١٩٩٨م) ، مؤسسة الريان ودار القبلة والمكتبة المكية ، لبنان ـ السعودية .
- سنن ابن ماجه ، الحافظ محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، بدون تاريخ ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر .
- سنن الترمذي = الجامع الصحيح ، الإمام محمد بن عيسىٰ بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة، بدون تاريخ، طبعة مصورة لدىٰ دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

- سنن الدارقطني ، الإمام علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) ، تحقيق السيد عبد الله هاشم يماني المدني ، (١٩٦٦م) ، طبعة مصورة لدىٰ دار المعرفة ، لبنان .
- سنن الدارمي = مسند الدارمي ، الإمام عبد الله بن عبد الرحمٰن بن بهرام الدارمي (ت ٢٥٥هـ) ، تحقيق حسين سليم أسد الداراني ، ط ١ ، (٢٠٠٠م) ، دار المغني ، السعودية .
- السنن الكبرى ، الإمام أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) ، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي ، ط ١ ، (٢٠٠١هـ) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .
- السنن الكبرى ، الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، بدون تحقيق ، (١٣٥٦هـ) ، طبعة مصورة لدىٰ دار المعرفة ، لبنان .
- سنن النسائي = المجتبى ، الإمام أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) ، بدون تحقيق ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدىٰ دار الكتاب العربي ، لبنان .
- سير أعلام النبلاء ، الإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، إشراف شعيب الأرناؤوط ، ط ١١ ، (١٩٩٦م) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

- السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ، الإمام علي بن برهان الدين الحلبي (ت ١٠٤٤هـ) ، بدون تحقيق ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدىٰ دار إحياء التراث العربي ، لبنان .
- السيرة النبوية ، الإمام عبد الملك بن هشام الحميري (ت ٢١٨هـ) ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدىٰ دار ابن كثير ، سوريا .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، الإمام عبد الحي بن أحمد الحنبلي الدمشقي المشهور بابن العماد (ت ١٠٨٩هـ) ، تحقيق محمود الأرناؤوط ، ط ١ ، (١٩٨٦م) ، دار ابن كثير ، سوريا .
- شرح صحيح مسلم = المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، الإمام محيي الدين يحيىٰ بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، بدون تحقيق ، (١٣٤٩هـ) ، طبعة مصورة لدىٰ مكتبة الغزالي ، سوريا .
- شرح معاني الآثار ، الإمام أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت ٣٢١هـ) ، تحقيق محمد زهري النجار ، (١٣٩٩هـ) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

- شعب الإيمان ، الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، ط ١ ، (١٩٩٠م) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ) ، تحقيق عبده علي كوشك ، ط ١ ، (٢٠٠٠م) ، مكتبة الغزالي ودار الفيحاء ، سوريا .
- الشمائل المحمدية ، الإمام محمد بن عيسىٰ بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق الشيخ محمد عوامة ، ط ١ ، (٢٠٠١م) ، نشره محققه ، لبنان .
- الصِّحَاح = تاج اللغة وصحاح العربية ، العلامة إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٨هـ) ، بدون تحقيق ، ط ١ ، (١٩٩٩م) ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .
- صحيح ابن حبان = الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ، الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ) ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، ط ٣ ، (١٩٩٧م) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .
- صحيح ابن خزيمة ، الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١هـ) ، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي ، ط ٣ ، (٢٠٠٣هـ) ، المكتب الإسلامي ، لبنان .

- صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، النسخة اليونينية ، عني به الدكتور محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط ١ ، (١٤٢٢هـ) ، دار طوق النجاة ، لبنان .
- صحيح مسلم = الجامع الصحيح ، الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، (١٩٥٤م) ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر .
- الصرح الممرد والفخر المؤبد لآباء سيدنا محمد ، السيد عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف (ت ١٤١٢هـ) ، ط ١ ، (٢٠٠١م) ، دار الحاوي ، لبنان .
- ضعفاء العقيلي ، العلامة محمد بن عمر بن موسى العقيلي (ت ٣٢٢هـ) ، تحقيق عبد المعطي قلعجي ، (١٤٠٤هـ) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .
- الطبقات الكبرى ، الإمام محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ) ، تقديم الدكتور إحسان عباس ، بدون تاريخ ، دار صادر ، لبنان .

- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، الإمام محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي (ت ٨٣٢هـ) ، تحقيق محمد حامد الفقي ، (١٩٥٨م) ، مطبعة السنة المحمدية ، مصر .
- علل الحديث ، الإمام عبد الرحمٰن بن محمد الرازي (ت٣٢٧هـ) ، عني به محب الدين الخطيب ، (١٤٠٥هـ) ، دار المعرفة ، لبنان .
- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، العلامة محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن سيد الناس (ت ٧٣٤هـ) ، بدون تحقيق ، ط ٣ ، (١٩٨٢م) ، دار الآفاق الجديدة ، لبنان .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، عني به محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدىٰ مكتبة الغزالي ، سوريا .
- القاموس المحيط ، العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) ، بدون تحقيق ، ط ١ ، (١٩٩١م) ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ، الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، تحقيق الشيخ محمد عوّامة ، ط ١ ، (٢٠٠٢م) ، نشره محقِّقه ، السعودية .
- الكامل في ضعفاء الرجال ، الحافظ عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ) ، تحقيق الدكتور سهيل زكار ويحيىٰ مختار غزاوي ، ط ٣ ، (١٩٨٨م) ، دار الفكر ، لبنان .
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ) ، بدون تحقيق ، ط ٣ ، (١٣٥١هـ) ، طبعة مصورة لدىٰ دار إحياء التراث العربي ، لبنان .
- لسان العرب ، الإمام محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي (ت ٧١١هـ) ، بدون تحقيق ، ط ١ ، (١٩٩٢م) ، دار صادر ، لبنان .
- المستدرك على الصحيحين ، الحافظ محمد بن محمد الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) ، بدون تحقيق ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدىٰ دار المعرفة ، لبنان .

ـ مسند أبي يعلى الموصلي ، الإمام أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧هـ) ، تحقيق حسين سليم أسد الداراني، ط ٢ ، (١٩٨٩م) ، دار المأمون للتراث ، سوريا .

ـ مسند الإمام أحمد = المسند ، الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، تحقيق مجموعة من المحققين ، ط ١ ، (١٩٩٥م) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

ـ مسند الحميدي ، الإمام عبد الله بن الزبير الحميدي (ت ٢١٩هـ) ، تحقيق عبد الجبار زكار ، (١٩٧٨م) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

ـ مسند الربيع ، الحافظ الربيع بن حبيب الأزدي البصري ، تحقيق محمد إدريس وعاشور بن يوسف ، (١٤١٥هـ) ، دار الحكمة ومكتبة الاستقامة ، لبنان ـ سلطنة عمان .

ـ مسند الشاميين ، الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط١ ، (١٩٨٤م) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

ـ مسند عبد بن حميد ، الحافظ عبد الحميد بن حميد الكَشي (ت ٢٤٩ هـ) ، تحقيق صبحي البدري السامرائي

ومحمود الصعيدي ، ط١ ، (١٩٨٨م) ، مكتبة السنة ، مصر .

ـ مصنف ابن أبي شيبة ، الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ) ، تحقيق سعيد محمد اللحام ، (١٩٩٤م) ، دار الفكر ، لبنان .

ـ المصنف ، الإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) ، تحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي ، ط ٢ ، (١٩٨٣م) ، المجلس العلمي بالتعاون مع المكتب الإسلامي ، لبنان .

ـ المصنوع في معرفة الحديث الموضوع ، العلامة علي بن سلطان محمد الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ) ، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، ط ٥ ، (١٩٩٤م) ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، سوريا .

ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق أيمن علي أبو يماني وأشرف صلاح علي ، ط ١ ، (١٩٩٧م) ، مؤسسة قرطبة والمكتبة المكية ، مصر ـ السعودية .

ـ المعارف ، الإمام عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة (ت

٢٧٦هـ) ، تحقيق ثروت عكاشة ، ط ١ ، (١٤١٥هـ) ، منشورات الشريف الرضي ، إيران .
ـ المعجم الأوسط ، الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق الدكتور محمود الطحان ، ط ١ ، (١٩٨٥م) ، مكتبة المعارف ، السعودية .
ـ معجم الصحابة ، الإمام عبد الباقي بن قانع البغدادي (ت ٣٥١هـ) ، تحقيق خليل إبراهيم قوتلاي وحمدي الدمرداش محمد ، ط ١ ، (١٩٩٨م) ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، السعودية .
ـ المعجم الصغير ، الإمام سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق محمد شكور ومحمود الحاج أمرير ، (١٩٨٥م) ، المكتب الإسلامي ، لبنان .
ـ المعجم الكبير ، الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، ط ٢ ، بدون تاريخ ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .
ـ المعجم الوسيط ، مجموعة من العلماء ، تقديم الدكتور إبراهيم مذكور ، ط ٣ ، بدون تاريخ ، مجمع اللغة العربية ، مصر .

ـ مكارم الأخلاق ، الحافظ عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) ، تحقيق مجدي السيد إبراهيم ، (١٩٩٠م) مكتبة القرآن ، مصر .
ـ المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ، الإمام عبد الرحمٰن بن علي الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، تحقيق الدكتور سهيل زكار ، (١٩٩٥م) ، دار الفكر ، لبنان .
ـ منتهى السول علىٰ وسائل الوصول إلىٰ شمائل الرسول ، العلامة عبد الله بن سعيد اللحجي (ت ١٤١٠هـ) ، ط ٢ ، (١٩٩٩م) ، دار المنهاج ، السعودية .
ـ المنجد في اللغة والأعلام ، مجموعة من المتخصصين ، بدون تحقيق ، ط ٣٨ ، بدون تاريخ ، دار المشرق ، لبنان .
ـ الموطأ ، الإمام مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، بدون تاريخ ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر .
ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، الحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط ١ ، (١٩٦٣م) ، طبعة مصورة لدىٰ دار المعرفة ، لبنان .

- النجم الوهاج في شرح المنهاج ، العلامة محمد بن موسىٰ بن عيسى الدميري (ت ٨٠٨هـ) ، لجنة علمية بإشراف محمد غسان نصوح عزقسول ، ط ١ ، (٢٠٠٤م) ، دار المنهاج ، السعودية .

* * *

فهرس الكتاب